الجامعة الأردنية

8'
S:
2
FF4
FF4F

Cat. Sept. 1940

892.708
S113j
v.1-2

هدية المؤلف لجامعة
مكتبة الجامعة الاميركية
في بيروت

كتاب

جواهر المحفوظات

وهو منتخبات من عيون اشهر الخطب والقصائد الحديثة

وضع للصفوف الابتدائية والثانوية

جمع وترتيب

عبسى مخائيل سابا

الجزء الاول

Cat. Dept. 1940

طبع على نفقة

وديع بيرس وشركاه

58147

صاحب المكتبة الجامعة — في بيروت

قررت وزارة المعارف اللبنانية

تدريسه في معاهدها الرسمية

جميع الحقوق محفوظة للطابع

طبع في المطبعة العلمية لصاحبها — يوسف صادر — بيروت ١٩٢٤

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

كلمة

هذه منتخبات نفثات كبار الكتاب والشعراء جمعتها في هذا الكتيب الصغير بعد ان شرحت ما غمض ، وقد سميته جواهر المحفوظات وهانذا اقدمه لطلاب المدارس الذين نتفاءل بهم خيرًا ونعلق عليهم آمالاً كبارًا ، ليستعملوه للحفظ غيباً حتى اذا ما رسخت ملكة الانشاء المحكم في ادمغتهم نسجوا على منواله وحذوا حذو اصحابه الاعلام ، فيأخذون غذاءهم منهم كالشجرة التي تأخذ غذاءها من التراب وتخرج ثمارًا لا اثر للتراب عليها . وقد اقتصرت في هذا الجزء على اختيار الخطب والقصائد الحديثة على امل شفعه بجزء ثانٍ يحتوي على الخطب والقصائد القديمة مع موجز تراجم احوال قائليها فعلّي اكون أديت خدمة لابناء جلدتي مع حداثتي من وجهين وكل آتٍ قريب بعون الله

وها اني اودعه الى الفاضل الاديب وديع افندي سركيس صاحب المكتبة الجامعة المشهورة في بيروت ، الواقف حياته على خدمة الادب بنشر المطبوعات المدرسية والادبية على اختلاف انواعها ، فعسى يقدر ارباب المدارس هذه الخدمة حق قدرها فيقبلون على كتبه التي شهد بحسن تنسيقها وترتيبها من درسها وسبر غور فائدتها

عيسى

ايتها الارض

﴿ لجبران خليل جبران ﴾

مَا أَجْمَلَكِ أَيَّتُها ٱلْأَرْضُ وَمَا أَبْهَاكِ ، وَمَا أَتَمَّ ٱمْتِثَالَكِ[1] لِلنُّورِ وَأَنْبَلَ[2] خُضُوعَكِ لِلشَّمْسِ ، مَا أَعْذَبَ أَغَانِي فَجْرِكِ ، وَمَا أَهْوَلَ تَهَالِيلَ مَسَائِكِ ، وَمَا أَكْمَلَكِ أَيَّتُهَا ٱلْأَرْضُ وَمَا أَسْنَاكِ[3]

لَقَدْ سِرْتُ فِي سُهُولِكِ وَصَعِدْتُ عَلَى جِبَالِكِ ، وَهَبَطْتُ إِلَى أَوْدِيَتِكِ وَتَسَلَّقْتُ صُخُورَكِ ، وَدَخَلْتُ كُهُوفَكِ[4] . فَعَرَفْتُ حِلْمَكِ فِي ٱلسَّهْلِ ، وَأَنَفَتَكِ عَلَى ٱلْجَبَلِ ، وَهُدُوءَكِ فِي ٱلْوَادِي ، وَعَزْمَكِ فِي ٱلصَّخْرِ ، وَتَكَتُّمَكِ فِي ٱلْكَهْفِ ، فَأَنْتِ أَنْتِ ٱلْمُنْبَسِطَةُ بِقُوَّتِهَا ، ٱلْمُتَعَالِيَةُ بِتَوَاضُعِهَا ، ٱلْمُنْخَفِضَةُ بِعُلُوِّهَا ، ٱللَّيِّنَةُ بِصَلَابَتِهَا ، وَٱلْوَاضِحَةُ بِأَسْرَارِهَا وَمَكْنُونَاتِهَا

لَقَدْ رَكِبْتُ بِحَارَكِ وَخُضْتُ أَنْهَارَكِ ، وَتَتَبَّعْتُ جَدَاوِلَكِ[5] فَسَمِعْتُ ٱلْأَبَدِيَّةَ تَتَكَلَّمُ بِمَدِّكِ وَجَزْرِكِ ، وَٱلدُّهُورَ تَتَرَنَّمُ بَيْنَ هِضَابِكِ وَحُزُونِكِ ، وَٱلْحَيَاةَ تُنَاجِي ٱلْحَيَاةَ فِي شِعَبِكِ وَمُنْحَدَرَاتِكِ ، فَأَنْتِ أَنْتِ ٱلْأَبَدِيَّةُ وَشِفَاهُهَا ، وَأَوْتَارُ ٱلدُّهُورِ وَأَصَابِعُهَا ، وَفِكْرَةُ ٱلْحَيَاةِ وَبَيَانُهَا

---

(١) يقال امتثل امره اطاعه (٢) اشرف (٣) اجملك (٣) كهوف جمع كهف البيت المنقور في الجبل (٥) جداول جمع جدول وهو نهر يصنع بالايدي

لَقَدْ أَيْقَظَنِي رَبِيعُكِ وَسَيَّرَنِي إِلَى غَابَاتِكِ حَيْثُ تَتَصَاعَدُ أَنْفَاسُكِ بَخُورًا ، وَأَجْلَسَنِي صَيْفُكِ فِي حُقُولِكِ حَيْثُ يَتَجَوْهَرُ جِهَادُكِ أَثْمَارًا ، وَأَوْقَفَنِي خَرِيفُكِ فِي كُرُومِكِ حَيْثُ يَسِيلُ دَمُكِ خَمْرًا ، وَقَادَنِي شِتَاؤُكِ إِلَى مَضْجَعِكِ حَيْثُ يَتَنَاثَرُ طُهْرُكِ ثَلْجًا ، فَأَنْتِ أَنْتِ الْعَطِرَةُ بِرَبِيعِهَا ، الْجَوَّادَةُ بِصَيْفِهَا ، الْفَيَّاضَةُ بِخَرِيفِهَا ، النَّقِيَّةُ بِشِتَائِهَا

مَا أَكْرَمَكِ أَيَّتُهَا الْأَرْضُ وَمَا أَطْوَلَ أَنَاتَكِ ، مَا أَشَدَّ حَنَانَكِ عَلَى أَبْنَائِكِ الْمُنْصَرِفِينَ عَنْ حَقِيقَتِهِمْ إِلَى أَوْهَامِهِمْ ، الضَّائِعِينَ بَيْنَ مَا بَلَغُوا إِلَيْهِ وَقَصَّرُوا عَنْهُ

نَحْنُ نَضِجُّ وَأَنْتِ تَضْحَكِينَ ، نَحْنُ نَجْدِفُ وَأَنْتِ تُبَارِكِينَ ، نَحْنُ نُنَجِّسُ وَأَنْتِ تُقَدِّسِينَ ، نَحْنُ نَهْجَعُ[1] وَلَا نَحْلُمُ وَأَنْتِ تَحْلُمِينَ فِي سَهَرِكِ السَّرْمَدِيِّ ، نَحْنُ نُكَلِّمُ[2] صَدْرَكِ بِالسُّيُوفِ وَأَنْتِ تَضْمِدِينَ كَلَامَنَا بِالزَّيْتِ وَالْبَلْسَمِ ، نَحْنُ نَسْتَوْدِعُكِ الْجِيَفَ وَأَنْتِ تَمْلَئِينَ بَيَادِرَنَا بِالْأَغْمَارِ ، وَمَعَاصِرَنَا بِالْعَنَاقِيدِ ، نَحْنُ نَصْبُغُ وَجْهَكِ بِالدَّمِ ، وَأَنْتِ تَغْسِلِينَ وُجُوهَنَا بِالْكَوْثَرِ[3] ، نَحْنُ نَتَنَاوَلُ عَنَاصِرَكِ لِنَصْنَعَ مِنْهَا الْمَدَافِعَ وَالْقَذَائِفَ وَأَنْتِ تَتَنَاوَلِينَ عَنَاصِرَنَا وَتُكَوِّنِينَ مِنْهَا الْوُرُودَ وَالزَّنَابِقَ

---

(١) نهجع ننام (٢) نجرح (٣) اسم نهر في الجنة

القلم

﴿ لمصطفى لطفي المنفلوطي ﴾

يَا يَرَاعَ ٱلأَدِيبِ لَوْلاكَ ما أَصْـ ... ـبَحَ حَظُّ ٱلأَدِيبِ يَشْكُو العِثَارا (١)

أَنْتَ نِعْمَ الصَّدِيقُ فِي ٱلعَيْشِ لَوْلا ... أَنَّ لِلْبُؤْسِ بَيْنَنَا أَوْطَارا (٢)

فَلَكَ ٱللهُ مِنْ شِهابٍ إِذا مـا ... أَظْلَمَتْ لَيْلَةُ ٱلْهُمُومِ أَنَارا

يَتَمَشَّى فِي الطِّرْسِ مِشْيَةَ شَيْخٍ ... مُطْرِقِ ٱلرَّأْسِ يَجْمَعُ الأَفْكَارا (٣)

يَتَجَلَّى فِي ٱلنَّفْسِ شَمْسَ نَهارٍ ... فِي دُجَى اللَّيْلِ تَبْعَثُ الأَنْوارا (٤)

جَمَعَ ٱللهُ فِيـهِ بَيْنَ النَّقِيضَيْـ ... ـنِ فَكانَ الظَّلامُ مِنْـهُ نَهارا

فَهْوَ حِيناً نارٌ تَلَظَّى وَحِيناً ... جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ تَنْثُرُ الأَزْهـارا (٥)

وَتَرَاهُ مُصَوِّرًا يَرْسُمُ ٱلْحُـ ... ـسْنَ وَيُغْرِي بِرَسْمِهِ ٱلأَبْصارا

فَتَخَالُ ٱلقِرْطاسَ صَفْحَةَ خَـدٍّ ... وَتَخَالُ ٱلْمِدادَ فِيهِ عِـذارَا (٦)

هُوَ جِسْرٌ تَمْشِي ٱلْقُلُوبُ عَلَيْهِ ... لِتُـلاقِي بَيْنَ ٱلْقُـلُوبِ قرارَا

صامِتٌ تَسْمَعُ ٱلْعَوالِمُ مِنْـهُ ... أَيَّ صَوْتٍ يُنَاهِضُ ٱلأَقْـدارَا

فَهْوَ كالكَهْرباءِ غامِضَةُ ٱلكُنْـ ... ـهِ وَتَبْـدو بَيْنَ ٱلْوَرَى آثارَا (٧)

---

(١) العثار الشر او المكروه (٢) اوطار جمع وطر الحاجة ، ولا يبنى منه فعل
(٣) الطرس الورق الذي يكتب عليه (٤) دجى الليل ظلمته (٥) تلظى تشتعل
(٦) المداد الحبر ، العذار الشعر الذي ينبت في الوجه (٧) الكهرباء مادة غير معروفة

كَمْ أَثَارَ ٱلْيَرَاعُ خَطْباً كَمِيناً وَأَمَاتَ ٱلْيَرَاعُ خَطْباً مُثَارَا[1]
كَانَ غُصْناً فَصَارَ عُوداً وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ بَعْدُ يَحْمِلُ ٱلْأَثْمَارَا
كَانَ يَسْتَمْطِرُ ٱلسَّمَاءَ فَحَالَ ٱلْأَمْـ ـرُ فَٱسْتَمْطَرَ ٱلْعُقُولَ ٱلْغِزَارَا

الزهرة[2]

﴿ من مقال للشيخ ابراهيم اليازجي ﴾

هِيَ مَلِكُ جُنْدِ ٱلدُّجَى بَلْ قَائِدُ مُعَسْكَرِ ٱلْأَنْوَارِ، بَلْ إِلَاهَةُ الجمالِ قَدِ ٱسْتَوَتْ عَلَى عَرْشٍ مِنَ ٱلنُّضَارِ[3]، إِذَا بَرَزَتْ فِي ثَوْبِ بَهَائِهَا ٱكْفَهَرَّتْ لَهَا ٱلشَّمْسُ مِنَ ٱلْحَسَدِ، بَلْ غَشِيَتْهَا حُمْرَةُ ٱلْخَجَلِ بَعْدَ مَا عَلَتْهَا صُفْرَةُ ٱلْكَمَدِ، فَأَقْبَلَ ٱلْهِلَالُ وَقَدِ ٱنْحَنَى بَيْنَ يَدَيْهَا وَسَجَدَ، وَأَطَافَتْ بِهَا حُورُ ٱلْكَوَاكِبِ، كَأَنَّهُنَّ أَتْرَابٌ[4] كَوَاعِبُ فَوَقَفْنَ لِخِدْمَتِهَا مُتَضَائِلَاتٍ أَمَامَ عَظَمَةِ جَلَالِهَا، وَقَدْ أَرْخَيْنَ شُعُورَهُنَّ مِنْ حَوْلِهَا فَسُبِينَ مِنْ جَمَالِهَا، فَمَا كَادَتْ تَنْجَلِي لَهُنَّ حِيناً حَتَّى تَوَارَتْ عَنْهُنَّ بِٱلْحِجَابِ وَسِرْنَ فِي إِثْرِهَا مُتَتَابِعَاتٍ حَتَّى بَرْقَعَهُنَّ

الماهية تستعمل للاستنارة ولتحريك الآلات (١) اليراع في الاصل القصبة ثم اطلقت على القلم (٢) الزهرة نجمة الصبح (٣) النضار الذهب (٤) اتراب جمع ترب وهو من ولد معك واكثر ما يستعمل في المؤنث « يقال هذه ترب فلانة »

ٱلصُّبْحُ بِأَبْيَضِ ٱلجلبابِ

وَإِذَا رَأَيْتَهَا بَارِزَةً فِي طَلِيعَةِ ٱلْكَوَاكِبِ ، وَقَدْ تَجَلَّتْ فِي فَلَكِهَا حِينَ لَا يَبْدُو طَالِعٌ وَلَا غَارِبٌ ، فَٱسْتَلَّتْ مِنَ ٱلْهِلَالِ سَيْفاً ٱسْتَقْبَلَتْ بِهِ نَحْرَ(١) ٱلظلماء ، ثُمَّ نَادَتْ فِي جَيْشِهَا فَإِذَا بِهِ قَدْ طَبَّقَ نَوَاحِيَ ٱلسَّمَاءِ فَبَرَزَ(٢) ٱلرَّامِي فَأَوْتَرَ قَوْسَهُ وَٱنْتَصَبَ لِلنِّضَالِ ، وَوَضَعَ ٱلْجَبَّارُ يَدَهُ عَلَى سَيْفِهِ وَنَادَى يَا لَلنِّزَالِ ، وَأَشْرَعَ ٱلسِّمَاكُ رُمْحَهُ فَخَفَقَ لَهُ فُؤَادُ العذراء ، وَأَطْلَقَ ٱلْمِرِّيخُ سَهْمَهُ فَإِذَا هوَ مُضَرَّجٌ بِٱلدِّمَاءِ ، وَتَتَابَعَ سَائِرُ ٱلْجَيْشِ بِسِلَاحِهِ فَلَا تَرَى إِلَّا وَمِيضاً وَبَرِيقاً ، وَأَسِنَّةً(٣) قَدْ غَاصَتْ فِي كَبِدِ ٱلدُّجُنَّةِ(٤) فَمَزَّقَتْهَا تَمْزِيقاً ، فَمَا أَقْبَلَ جَيْشُ ٱلصَّبَاحِ إِلَّا وَٱلْأَفْقُ مَخْضُوبٌ بِدَمِ ٱلدُّجَى وَقَدْ بَلَغَ سَيْلُهُ ٱلزُّبَى(٥) بَلْ جَاوَزَ ٱلزُّبَى

وَإِذَا شَخَصَتْ إِلَيْهَا ٱلْعُيُونُ مِنْ أَطْرَافِ ٱلْأَرْضِ ٱتَّصَلَتْ أَهْدَابُهَا بِأَشِعَّتِهَا حَتَّى كَأَنَّ بَعْضاً مَعْقُودٌ بِبَعْضٍ ، وَٱجْتَذَبَتْ إِلَيْهَا ٱلْقُلُوبَ فَطَارَتْ نَحْوَهَا بِأَجْنِحَةِ ٱلصَّبَابَةِ(٦) وَٱلْهُيَامِ ، وَصَبَتْ إِلَيْهَا

---

(١) نحر موضع السكين من الرقبة (٢) برز طلع (٣) اسنة جمع سنان وهو السيف (٤) الدجنة الظلمة الشديدة (٥) الزبى جمع زبية وهي الرابية لا يعلوها ماء ، وهذا مثل يطلق على الامر اذا اشتد حتى انتهى الى غاية بعيدة .
(٦) الصبابة العشق

ٱلْأَرْوَاحُ فَٱمْتَزَجَتْ بِرُوحَانِيَّتِهَا ٱمْتِزَاجَ ٱلْمَاءِ بِٱلْمُدَامِ[١] فَأَوْحَتْ إِلَيْهَا مِنْ أَسْرَارِ ٱلْحُبِّ مَا شَغَلَهَا عَنْ مَعْرِفَةِ نَفْسِهَا، بَعْدَ مَا تَجَلَّى لَهَا مِنْ مَعَانِي ٱلْجَمَالِ مَا ٱرْتَفَعَتْ بِهِ عَنْ مَقَامِ حِسِّهَا، فَإِذَا هِيَ عَاشِقَةٌ لِكُلِّ مَا يَبْدُو لَهَا مِنْ مَحَاسِنِ ٱلصُّوَرِ وَقَدْ بَثَّتْ فِيهَا مِنْ عَوَامِلِ ٱلْفِتْنَةِ مَا يَسْتَعْبِدُ ٱلْقَلْبَ وَٱلنَّظَرَ، فَهِيَ ٱلَّتِي كَحَّلَتِ ٱلْجُفُونَ بِٱلْفُتُورِ، وَخَلَعَتِ ٱلذُّحُولَ عَلَى ٱلْخُصُورِ، وَزَيَّنَتِ ٱلسَّوَالِفَ بِٱلْجِيدِ، وَوَشَّحَتِ ٱلْمَعَاطِفَ بِٱلْمَلَدِ[٢]، وَأَوْدَعَتِ ٱلْأَحْدَاقَ سِحْرَ ٱلدَّعَجِ[٣]، وَبَلَّجَتِ[٤] ٱلثُّغُورَ بِضَوْءِ ٱلْفَلَجِ، بَلْ هِيَ ٱلَّتِي أَمَرَتِ ٱلْقُلُوبَ بِطَاعَةِ ٱلنَّوَاظِرِ، وَأَغْرَتِ ٱلْعُقُولَ بِمُعَاطَاةِ ٱلنَّصِيحِ وَٱلزَّاجِرِ، وَجَمَعَتْ بَيْنَ ٱلْجُفُونِ وَٱلسُّهَادِ، وَحَبَّبَتِ ٱلسَّقَمَ إِلَى ٱلْأَجْسَادِ، وَجَعَلَتِ ٱلْحُبَّ وَسِيلَةَ ٱلتَّآلُفِ حَتَّى بَيْنَ دَقَائِقِ ٱلْجَمَادِ. تِلْكَ هِيَ إِلَاهَةُ ٱلْجَمَالِ ٱلَّتِي عَبَدَهَا ٱلْأَوَائِلُ، وَأَقَامُوا لَهَا ٱلْمَسَاجِدَ وَٱلْهَيَاكِلَ، وَرَفَعُوا إِلَيْهَا ٱلْأَبْصَارَ وَٱلْقُلُوبَ، فِي أُخْرَيَاتِ ٱللَّيْلِ وَقُبَيْلَ ٱلْغُرُوبِ، فَكَانَتْ مَنَاطَ ٱلْآمَالِ، وَمَصْعَدَ ٱلِٱبْتِهَالِ وَمُسْتَوْدِعَ نَجْوَى ٱلْعَاشِقِ، وَأَسْرَارَ

---

(١) المدام الخمرة (٢) الملد الشباب، والنعمة والاهتزاز (٣) يقال دعجت العين دعجاً اي صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها «ادعج» (٤) بلجت ظهرت

ٱلْأَبْكارِ ٱلْعواتِقِ (١) إِذَا رَقَبْنَ ظُهُورَهَا تَحْتَ أَذْيَالِ ٱلدَّيْجُورِ (٢)، فَخَلَوْنَ إِلَيْهَا يُكَاشِفُنَهَا بِمَكْنُونَاتِ ٱلصُّدُورِ، وَيَسْتَمْنِحْنَهَا ٱلْخِيرَةَ فِي ٱلْإِلْهَامِ، وَٱلْحَظْوَةَ فِي عَيْنَيْ مَنْ شِئْنَ مِنَ ٱلْأَنَامِ، أَمَانِيُّ تَخْتَرِقُ ٱلْفَضَاءَ وَتُسَافِرُ بَيْنَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ، فَتَنْزِلُ مَكَانَهَا طُمَأْنِينَةُ ٱلْإِتِّكَالِ بَيْنَ حَرَارَةِ ٱلرَّغْبَةِ وَبَرْدِ ٱلْآمَالِ

قصيدة

﴿ لخليل بك مطران ﴾

القاها في حفلة رفع الستار عن تمثال المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

عُدْ لَابِساً ثَوْبَ ٱلْخُلُودِ وَعَلِّمِ ... بِفَمِ ٱلْمِثَالِ ٱلصَّامِتِ ٱلْمُتَكَلِّمِ

تُلْقِي عَلَى ٱلْأَعْقَابِ دَرْساً عَالِياً ... مُتَجَدِّدًا فِي رَوْعَةِ ٱلْمُتَقَدِّمِ

أَعْجِبْ بِرَسْمِكَ صِيغَ مِنْ شَبَهٍ عَلَى ... وَجْهٍ مِنَ ٱلشَّبَهِ ٱلْأَتَمِّ مُجَسَّمِ (٣)

يَطْفُو عَلَى مَا رَقَّ مِنْ قَسَمَاتِهِ ... أَثَرٌ يُرَى مِنْ رُوحِكَ ٱلْمُتَأَلِّمِ (٤)

أَوْ يَسْتَشِفُّ بِهِ مَشِيبٌ لَمْ يَكُنْ ... إِلَّا رَمَادَ ٱلْخَاطِرِ ٱلْمُتَضَرِّمِ

هَذَا مُحَيَّاكَ ٱلْمُضِيءُ وَهَذِهِ ... حُرَقُ ٱلنُّهَى فِي ذَابِلَاتِ ٱلْأَعْظُمِ

---

(١) العواتق جمع عاتقة ، اي شابة اوّل ما ادركت فخدرت في بيت اهلها ولم تبن الى زوج — كما في الصحاح — (٢) الديجور الظلام (٣) الشبه هو الاسم العربي للبرونز وهو معدن كالذهب وغيره (٤) قسماته ملامحه الجميلة

وَيحَ ٱلأُلى اكلَ ٱلقِلى أكبادَهم ... مِن رَحمَةٍ في ثغرِكَ ٱلمُتبسِّمِ (١)
أمحرِّرَ ٱلعربيَّةِ ٱلفُصحى ٱلتي ... أخلصتَها مِن شائباتِ ٱلمُعجَمِ
ما مجدُكَ ٱلمشهودُ إلّا مجدُها ... في قلبِ واعي ٱلحكمةِ ٱلمُتفهِّمِ
هل ذادَ عن أمِّ ٱللُّغاتِ ٱبنٌ لها ... كذيادِكَ ٱلحرِّ ٱلبليغِ المفحَمِ (٢)
أو هل أذابَ سِواكَ مِن تدقيقِهِ ... فيها سوَيداءَ ٱلفؤادِ ٱلمُضرَمِ
ليسَ ٱلمتيَّمُ فاتَهُ دونَ المنى ... جُهدٌ يُبلِّغُهُ ٱلمنى بمتيَّمِ
ما زلتَ نِضوَ ٱلبحثِ في أسفارِها ... مُتجشِّمَ ٱلتَّحصيلِ كلَّ مجشَّمِ (٣)
إن طاشَ رأيٌ كنتَ خيرَ مُسدِّدٍ ... أو زاغَ حُكمٌ كنتَ خيرَ مُقوِّمِ
في ٱلنَّظمِ أو في ٱلنَّثرِ صوغُكَ مُحكَمٌ ... فوقَ ٱلظُّنونِ فلا مَزيدَ لمُحكَمِ
حتّى قضتْ لكَ أمَّةٌ شرَّفتَها ... حيًّا ومَيتاً بٱلمقامِ ٱلأعظَمِ
يا مَن تأوَّبَ وٱستوى مُستطلِعاً ... طِلعَ ٱلوُجودِ مِنَ ٱلمكانِ ٱلأسنَمِ (٤)
دَعْ راحةً لا يشتهي مَن ذاقَها ... رَجعَى إلى تعبِ ٱلحياةِ ٱلمؤلِمِ
وأجبْ نداءَ ٱلضادِ تستوفيكَ مِن ... سامي بلاغِكَ ما قطعتَ فتمِّمِ (٥)
لِلضادِ عصرٌ بٱلنُّشورِ مُبشِّرٌ ... إن تتَّحِدْ شتّى ٱلقوى وتنظَّمِ (٦)

(١) القلى البغض (٢) ذاد دافع (٣) نضو من اضناه الجهد والسفر (٤) تأوب عاد عود الطيف ، الاسنم الارفع (٥) الضاد حرف من الحروف الابجدية لا يوجد بسوى اللغة العربية وهو صفة لها (٦) النشور يقال نشر الميت اي قام ومنها يوم البعث والنشور اي القيامة

فَأَنْهَضْ وَنَبِّئْنَا الصَّوابَ وَقُلْ لَنَا ... قَوْلاً يُبَصِّرُ بِالعَواقِبِ مَنْ عَمِي

قُلْ يَا بَنِي أُمِّي إِلى الرُّشْدِ ارْجِعُوا ... حَتَّى مَ فرقَةُ شَمْلِكُمْ وَإِلى كَمِ

أَخُلُقُ اخلقْ لَوْ يَثُوبُ إِلى الْهُدى ... بِإِجاءِ كُلِّ مُقَلَّسٍ وَمُعَمَّمِ

فِي الدِّينِ مَا شَاؤُا وَلَكِنْ فِي الْحِجَى ... مَا مِنْ مَسِيحِيٍّ وَمَا مِنْ مُسْلِمِ

لُغَةٌ تُرِيدُ تَضَافُرًا مِن أَهْلِهَا ... فِي حِينِ أَنَّ الْفَوْزَ لِلْمُتَحَتِّمِ

مَا بَالُهَا وَجُمُودُهَا قَتْلٌ لَهَا ... مُنِيَتْ بِكُلِّ مُثَبِّطٍ وَمُقَسِّمِ

تَحْيَى اللُّغَاتُ وَتَرْتَقِي بِنُزُولِهَا ... أَبَدًا عَلَى حُكْمِ النَّجَاحِ الْمُلْزَمِ

هَيْهَاتِ أَنْ يَقِفَ الزَّمَانُ لِوَاقِفٍ ... او تحجمَ الدُّنْيا لِنَبْوَةِ مُحْجِمِ

أَلْيَوْمُ أَبْطَأُ مَا يَكُونُ رِسَالَةً ... مَنْ نَاطَ عَاجِلَهَا بِرِيشِ النَّشْعَمِ (١)

حَمِّلْ أَلُوكَتَكَ الْفَضَاءَ يُؤَدِّهَا ... شَرَرًا إِلى أَقْصَى مَدًى مُتَيَمِّمِ (٢)

فَالْجَوُّ بِالْقُطْبَيْنِ طَرْسٌ دَائِرٌ ... وَالْبَرْقُ أَسْرَعُ مَا تَرَى مِنْ مِرْقَمِ (٣)

أَنَظَلُّ فِي قَيْدِ الْقُصُورِ وَغَيْرُنَا ... مَلَكَ الطَّبِيعَةَ مِلْكَ أَقْدَرِ قَيِّمِ

صَدَقَ الْحَكِيمُ وَلَوْ تَرَاءَى لَفْظُهُ ... لِلْحِسِّ أَبْصَرْتُمْ نِطَاقًا مِنْ دَمِ

أَفَمَا شَعَرْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ... بِلِسَانِ مَفْطُورِ الْفُؤَادِ مُكَلَّمِ (٤)

يَا أُمَّتِي إِنَّ الْهُدَى كُلَّ الْهُدَى ... فِي ذَلِكِ الصَّوْتِ الْبَعِيدِ الْمُلْهِمِ

أَلْغَيْبُ خَاطَبَنَا بِنُطْقِ إِمَامِنَا ... يَدْعُو إِلى الْعَلْيَاءِ فَلْنَتَقَدَّمِ

«١» النشعم النسر الصغير «٢» الوكة رسالة متيمم مقصود «٣» مرقم قلم

«٤» مكلم مجروح

معركة واترلو (١)

لفيكتور هيكو

بقلم الشيخ نجيب الحداد — من ادباء القرن التاسع عشر

اي واترلو أَيُّها السَّهلُ المُظلِمُ القاتِمُ . لَقَدْ أَصبَحتَ تَغلي بِرِجالِ القِتالِ كَما تَغلي القِدرُ على النَّارِ . وَاختَلَطَتْ جُثَثُ القَتلى بَينَ آكامِكَ وَغاباتِكَ بِصُفُوفِ المُحارِبينَ الأَبطالِ . وَالتَقَتْ فيكَ أُوروبا بِأَسرِها مِن جانِبٍ . وَفَرَنسا وَحدَها مِن جانِبٍ

تِلكَ ساعَةٌ هائِلَةٌ وَعِراكٌ شَديدٌ شَعَرَ فِيهِ الرَّجُلُ العَظيمُ أَنَّ غُصنَ النَّصرِ قَدْ لَوَى بَينَ يَدَيهِ . وَأَنَّ وَجهَ القِتالِ قَدْ أَخَذَ يُعرِضُ عَنهُ . وَكانَ حَرَسُهُ الأَمبراطورِيُّ واقِفاً وَراءَ أَكَمَةٍ هُناكَ . وَهُمْ زَهرَةُ أَبطالِ فَرَنسا وَآخِرُ ما بَقِيَ في صَدرِ ذٰلِكَ البَطَلِ مِنَ الأَمَلِ وَالرَّجاءِ

فَالتَفَتَ إِلى قُوَّادِهِ وَقالَ قَدِّمُوا صُفُوفَ الحُرَّاسِ . وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَارتِدادِ الطَّرْفِ حَتَّى أَقبَلَتْ تِلكَ العَساكِرُ رِجالُ البَأسِ وَأَبطالُ القِتالِ

---

(١) هي المعركة التي حدثت بين الانكليز والالمان ونابليون وكانت القاضية على مجد نابوليون الحربي

فَٱلْتَفَتُوا إِلَى مَوْلاهُمُ ٱلْبَطَلِ فِي وَسْطِ تِلْكَ ٱلْعاصِفَةِ ٱلْهائِلَةِ وَأَحْنَوْا رُؤُوسَهُمْ تَحِيَّةً وَسَلاماً وَصاحُوا بِصَوْتٍ واحِدٍ لِيَحْيَ ٱلْأَمْبراطُورُ. ثُمَّ زَحَفُوا زَحْفاً بَطِيئاً بِأَقْدامٍ ثابِتَةٍ حَتَّى دَخَلُوا فِي تِلْكَ ٱلنَّارِ ٱلْمُتَّقِدَةِ. وَباشَرُوا بِوُجُوهِهِمْ حَرَّ ذٰلِكَ ٱلْوَطِيسِ ٱلْحامِي. وَأَطَلَّ نابُولْيُونُ مِنْ وَرائِهِمْ يَنْظُرُ ما يَفْعَلُونَ. فَإِذا بِهِ يَجِدُ تِلْكَ ٱلْأُلُوفَ ٱلْمُنَظَّمَةَ وَٱلرِّجالَ ٱلشِّدادَ تَذُوبُ صُفُوفُها ٱللّامِعَةُ أَمامَ مَدافِعِ ٱلْأَعْداءِ كَما يَذُوبُ ٱلشَّمْعُ تَحْتَ زَفِيرِ ٱللَّهِيبِ. وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ نِيرانَها بِثُغُورٍ باسِمَةٍ وَجِباهٍ عالِيَةٍ وَسُيُوفٍ مَسْنُودَةٍ عَلَى ٱلْأَعْضادِ. ثُمَّ يَسْقُطُونَ جُمُوعاً مُتَتابِعَةً فِي ذٰلِكَ ٱلْمُعْتَرَكِ وَلَمْ يَكُنْ إِلّا كَطَرْفَةِ عَيْنٍ حَتَّى تَلاشَى ٱلْجَيْشُ بِأَسْرِهِ كَما يَتَلاشَى ٱلدُّخانُ فِي عاصِفَةِ ٱلرِّيحِ. وَسَكَتَتْ أَصْواتُ ٱلْقِتالِ جَمِيعاً كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ ٱلْعَسْكَرُ ٱلْجَرّارُ شَيْئاً مَذْكُوراً. وَرَأَى ذٰلِكَ ٱلسَّهْلُ ٱلْواسِعُ أَقْدامَ ٱلْفَوارِسِ هارِبَةً عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ هَرَبَتْ مِنْها فَوارِسُ ٱلْأَرْضِ كُلِّها. وَلَمْ يَزَلْ سَهْلُ وَاتِرْلُو ٱلْقائِمُ يَذْكُرُ ذٰلِكَ ٱلْقِتالَ إِلَى ٱلْآنَ فَتَرْتَجِفُ أَرْضُهُ خَوْفاً وَرُعْباً مِنْ ذِكْرَى ٱنْهِزامِ ٱلْجَبابِرَةِ

من خطبة

﴿ للشيخ عباس الازهري ﴾

إنَّ لِلمَرْأَةِ شَأناً مُهِمًّا فِي تَنَاوتِ النَّوْعِ البَشَرِيِّ فَإنْ حصلَتْ تَرْبِيَتُهُنَّ ارْتَقَى الجِنْسُ وَشرفَ، وَإنْ أُهمِلَتِ انْحطَّ وَتَقَهقَرَ[1] إذِ المَرْأَةُ إنْ كانَتْ مُهذَّبَةً حَسَنَةَ الأَخْلاقِ تُورِثُ وَلَدَها صِفَاتِها وَتمدُّهُ بِما فِي وُسعِها مِنَ التَّهذِيبِ وَالمَبَادِئِ الصَّحِيحَةِ وَتُرَشِّحُهُ لِلمَدْرَسَةِ وَتَكُونُ أَجَلَّ مُعِينٍ لِلمُعَلِّمِ عَلَى بَثِّ روحِ الفَضِيلَةِ وَالعَكْسُ بِالعَكْسِ. فَتَرْبِيَةُ البَنَاتِ مِن أَلْزَمِ مَا يَلْزَمُ لِلهَيْئَةِ الاجْتِماعِيَّةِ وَمِن أَجَلِّ مَا يَعُودُ عَلَيْها بِالفَائِدَةِ فَهُوَ دَيْنٌ وَاجِبُ القَضَاءِ وَحَقٌّ لَازِمُ الوَفَاءِ

الوطن

﴿ لصادق الرافعي ﴾

بِلَادِي هَوَاهَا فِي لِسَانِي وَفِي دَمِي يُمَجِّدُهَا قَلْبِي وَيَدعُو لَهَا فَمِي
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُحِبُّ بِلَادَهُ وَلَا فِي حَلِيفِ الحُبِّ إنْ لَمْ يُتَيَّمِ[2]
وَمَنْ تُؤْوِهِ دارٌ فَيَجْحَدُ فَضْلَهَا يَكُنْ حَيَواناً فَوقَهُ كُلُّ أَعْجَمِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الطَّيْرَ إنْ جَاءَ عِشَّهُ فَآوَاهُ فِي أَكْنَافِهِ يَتَرَنَّمِ

---

(١) تقهقر رجع الى الوراء (٢) تيم الرجل اشتد عشقه

وَمَنْ يَظْلِمِ ٱلْأَوْطَانَ أَوْ يَنْسَ حَقَّهَا تَجِئْهُ فُنُونُ ٱلْحَادِثَاتِ بِأَظْلَمِ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ إِنْ أَحَبَّ دِيَارَهُ أَقَامَ لِيَبْكِي فَوْقَ رَبْعٍ مُهَدَّمِ
وَقَدْ طُوِيَتْ تِلْكَ ٱللَّيَالِي بِأَهْلِهَا فَمَنْ جَهِلَ ٱلْأَيَّامَ فَلْيَتَعَلَّمِ
وَمَا يَرْفَعُ ٱلْأَوْطَانَ إِلَّا رِجَالُهَا وَهَلْ يَتَرَقَّى ٱلنَّاسُ إِلَّا بِسُلَّمِ
(وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ)
وَمَنْ يَتَقَلَّبْ فِي ٱلنَّعِيمِ شَقِيَ بِهِ إِذَا كَانَ مَنْ آخَاهُ غَيْرَ مُنَعَّمِ

من خطبة

للشيخ ابراهيم اليازجي

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ٱلشِّعْرِ مَا يُسْتَفَادُ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ أَدَبٍ أَوْ مَا يَعْجُبُ مِنِ ٱبْتِكَارِ مَعْنًى أَوِ ٱبْتِدَاهِ نُكْتَةٍ وَكَانَ قُصَارَى مَا يَدُورُ عَلَيْهِ ٱلْوَزْنُ وَٱلتَّقْفِيَةُ فَمَا أَقَلَّهَا جَدْوَى[1] تَسْهُرُ عَلَيْهَا ٱلنَّوَاظِرُ وَتَكِدُّ فِيهَا ٱلْخَوَاطِرُ ثُمَّ لَا يَكُونُ وَرَاءَهَا إِلَّا أَصْوَاتٌ يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدَّى مِثْلُهَا بِنَقْرِ ٱلدُّفِّ وَوَقْعِ مَطَارِقِ ٱلْقَصَّارِينَ[2]

«١» جدوى فائدة «٢» قصارين جمع قصار وهو البناء.

المصائب محك الرجال

من مقالٍ لانطون الجميّل

لِماذا لَا يُشبِهُ ٱلْإِنسَانُ ٱلطَّبِيعَةَ ؟ هِيَ تَرهُو وَتَرهرُ بعدَ عَواصِفِ ٱلشِّتَاءِ وهو يذبُلُ وَيَسقُطُ بَعْدَ عَواصِفِ ٱلشَّقَاءِ

مَا حَياةُ ٱلْإِنسَانِ فِي هَـذِهِ ٱلدُّنيا إِلَّا كَفُصُولِ ٱلسَّنَةِ ، فَصلُ ٱلشِّتَاءِ مُحْزِنٌ تَتَلَبَّدُ غُيومُ ٱلشَّدائِدِ فِي سَماءٍ مُظْلِمَةٍ نَاقِمَةٍ فَتُمطِرُ ثَلْجاً تَجْمَدُ لَهُ حَرَكَةُ ٱلْقُلُوبِ ٱلْخَافِقَةِ وَتَـدْمَعُ ٱلْأَعْيُنُ ٱلحَارَّةُ . تَعْصِفُ رِياحُ ٱلْجَزَعِ فَتَتَلَاعَبُ بِأَوراقِ ٱلْآمَـالِ ٱلذَّابِلَةِ . وَتَقْصِفُ رُعُودُ ٱلْمَصَائِبِ فَتَرْمِي ٱلْقَلْبَ ٱلْبَشَرِيَّ بِصَاعِقَةِ ٱلْيَأْسِ ٱلْقَتَّالَةِ

وَفَصلُ ٱلرَّبِيعِ مزهرٌ مثمرٌ يطيبُ فيـهِ ٱلْهواءُ ويروقُ أَدِيمُ ٱلسَّماءِ ، تَشرقُ شمسُ ٱلْهَنَاءِ وَٱلْإِقبَالِ فَتُبَدِّدُ غياهِبَ ٱلكُروبِ وَيَسْطَعُ على ٱلْأُفقِ بدرُ ٱلسَّعادةِ وَٱلآمالِ فيضيءُ ظلمَةَ ٱلْقُلُوبِ وَتَتَفَتَّحُ أَزهارُ ٱلصَّفَاءِ وَتَنْضُجُ أَثمارُ ٱلرَّجاءِ

تِلْكَ هِيَ حَياةُ ٱلْإِنسَانِ يُسْرٌ وَعُسْرٌ ، راحَةٌ وَشَقَـاءٌ ، شِدَّةٌ وَرَخَاءٌ ، وَرْدٌ وَأَشْواكٌ ، طلوعٌ ونزولٌ ، شروقٌ وافولٌ ، حـلاوةُ ٱلْعَسَلِ ، ومرارَةُ ٱلْحَنْظَلِ ، إِبتِسَامُ ثغرٍ ، وَنُقْطَةُ دَمْعٍ . هذا هُوَ

نَصِيبُ ٱبْنِ آدَمَ مِنْ هَذِهِ الدُّنيا فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِذًا أَنْ تُبْطِرَهُ ٱلنِّعْمَةُ إِذا ٱرْتَفَعَ وَلَا تُذَلِّلَهُ إِذا ٱتَّضَعَ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ رَجُلاً حَاذِقاً ثَابِتاً فِي حالَتَيْ السَّراء والضَّراء[1]

طلوع البدر

من اعلى السفينة وهي تجري

— لاحمد شوقي بك —

مَلَكَ ٱلسَّماء بَهَرْتَ فِي ٱلْأَنْوارِ ... ففداكَ كُلُّ مُتَوَّجٍ مِنْ ساري

لَمَّا طلعْتَ عَلى ٱلْمِياهِ تُنيرُها ... سَكَنَتْ وَقَدْ كانَتْ بِغَيْرِ قَرارِ

وَزَهَتْ لِناظِرِها ٱلسَّماءُ وقَرَّما ... في ٱلْبَحْرِ مِنْ عُبُبٍ وَمِنْ تَيَّارِ[2]

وَأَهَلَّ لِلّهِ ٱلسراةُ وَأَزْلَفُوا ... لَكَ فِي ٱلْكَمالِ تَحِيَّةَ ٱلْإِكْبارِ

وَتَأَمَّلُوكَ فَكُلُّ جارِحَةٍ لَهُمْ ... عَيْنٌ تُسايِرُ نورَها وَتُساري

وَٱلْبَدْرُ مِنْكَ عَلَى ٱلْعَوالِمِ يَجْلِي ... بُشْرَ ٱلْوُجُوهِ وَرَحْمَةَ ٱلْأَبْصارِ

مُتَقَدِّمٌ فِي ٱلنُّورِ مَحْجُوبٌ بِهِ ... مُوفٍ عَلَى ٱلْآفاقِ بِٱلْأَسْفارِ

يا دُرَّةَ ٱلْغَوَّاصِ أَخْرِجْ ظافِرًا ... يُمناهُ يَجْلُوها عَلَى ٱلنُّظَّارِ

---

(١) السراء والضراء حالتا العسر واليسر (٢) قرسر . العبب المياه المتدفقة، تيار يقال تيار الماء والهواء وغيره اي معظمه

مُتَهَلِّلاً فِي ٱلْمَاءِ ابدَى نِصْفَهُ ... يَسْمُو بِهَا وَٱلنِّصْفُ كَاسٌ عَارِي
وَافَى بِكَ ٱلْأُفْقُ ٱلسَّمَاءَ فَأَسْفَرَتْ ... عَنْ قَفْلِ مَاسٍ فِي سِوَارِ نُضَارِ (١)
وَنَهَضْتَ يَزْهُو ٱلْكَوْنُ مِنْكَ بِمَنْظَرٍ ... ضَاحٍ وَيَحْمِلُ مِنْكَ تَاجَ فَخَارِ
وَٱلْمَاءُ وَٱلْآفَاقُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ ... وَٱلشُّهْبُ دِينَارٌ لَدَى دِينَارِ

بعض البلاء ينتمي الى بعض

— لاديب بك اسحق —

هُو ٱلظُّلْمُ حَتَّى تَمْطُرَ ٱلسَّمَاءُ بَلاءً فَتُنْبِتَ ٱلْأَرْضُ عَنَاءً فَلا تَجِدُ عَلَى سَطْحِهَا إِلَّا جُسُوماً ضَاوِيَةً فِي دِيَارٍ خَاوِيَةٍ (٢) وَقُلُوباً تَخْتَرِقُ فِي بِلادٍ تَحْتَ رِقٍّ (٣). وَهُوَ ٱلْجَهْلُ حَتَّى تَضِيعَ ٱلْأَخْطَارُ وَتَفْنَى ٱلْأَقْدَارُ وَتَبْطُلَ ٱلْهِمَمُ وَتَزُولَ ٱلْقِيَمُ وَيَعْفُوَ ٱلْعِلْمُ وَيَدْرُسَ ٱلْفَهْمُ وَيَسْتَعْلِيَ ٱلْخَامِلُ وَيَسْتَوْلِيَ ٱلْجَاهِلُ وَتَنْخَفِضَ ٱلْأُرُوسُ وَتَنْقَبِضَ ٱلْأَنْفُسُ وَحَتَّى تَرَى

بِكُلِّ شَرْقٍ فِي أَرْضِنَا أُمَمًا ... تَرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهَا غَنَمُ
يَسْتَخْشِنُ ٱلْخَزَّ حِينَ يَلْمَسُهُ ... وَكَادَ يُبْرَى بِظِفْرِهِ ٱلْقَلَمُ (٤)

---

(١) قفل ماس اي طوق ماس Pendantif . النضار الذهب (٢) ديار خاوية اي لا سكان فيها (٣) رق عبودية (٤) الخز ثوب سداه صوف ولحمته حرير

قِفْ بِالرُّبوعِ الدَّارِسَةِ الْمَعَاهِدِ الْعَافِيَةِ الْآثَارِ وَأَنشِدْ هُنَالِكَ عَزْماً أَضَاعَهُ الْإِهمالُ وَمَجْداً أَخفَاهُ الْخُمُولُ إِلَّا بَقِيَّةَ آثارٍ فِي الْمَعَالِمِ كَبَقَايَا الْوَشْمِ[1] فِي الْمَعَاصِمِ وَأَبْكِ الْعِزَّ وَبَنِيهِ وَالْفَضْلَ وَذَوِيهِ حَتَّى يَنْبُتَ الْآسُ عَلَى الْقُبُورِ وَتَسْمَعَ أَصْوَاتَهُمْ مِنْ وَرَاءِ حُجُبِ الْعُصُورِ بَلْ دَعِ النَّشْدَ وَالْبُكَاءَ فِي هَاتِهِ الْخُطُوبِ الْفَادِحَةِ فَلَا نَفْعَ لِلثَّكْلَى بِنَوْحِ النَّائِحَةِ وَاقْصُدْ بِنَا مَرَابِعَ النِّعْمَةِ وَمَصَانِعَ الرَّحْمَةِ نَسْأَلُ فِيهَا الْإِعَانَةَ وَالْإِحْسَانَ لِأُسْدٍ عَضَّهَا كَلْبُ الْجُوعِ وَآرَامٍ وَقَعَتْ فِي حَبَائِلِ الْفَاقَةِ وَأَطْفَالٍ يَتَلَقَّوْنَ دُمُوعَ الْمَرَاضِعِ يَحْسَبُونَهَا أَلْبَاناً فَقَدْ أَلِفَ الْغَرْبُ الْإِحْسَانَ وَتَعَوَّدَ إِعَانَةَ الْإِنْسَانِ

الام والطفل

لجرجي شاهين عطيه

كَانَ ذَاكَ اللَّيْلُ مُشْتَدَّ الْحَلَكْ شَامِلاً كُلَّ الْبَرَايَا فِي سُكُونْ
لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَصَابِيحُ الْفَلَكْ تَتَلَالَا وَسْطَ هَاتِيكَ الدُّجُونْ
وَالْكَرَى مُسْتَغْرِقٌ كُلَّ الْأَنَامْ[2]

---

(١) الوشم ما يطبع على اليد والشفاه من رسوم وصور (٢) الحلك والدجون شدة الظلام

قَدْ أَوَى كُلٌّ إِلَى مَهْجَعِهِ طَلَبَ ٱلرَّاحَةِ مِنْ بَعْدِ ٱلْعَنَا
وَٱسْتَرَاحَ ٱلْمَرْءُ فِي مَضْجَعِهِ رَاقِدًا بِٱلْبُشْرِ فِي مَهْدِ ٱلْهَنَا
وَعُيُونُ ٱللهِ يَقْظَى لَا تَنَامْ[1]

قَامَتِ ٱلْأُمُّ إِذِ ٱلطِّفْلُ بَكَى وَأَنَامَتْهُ إِلَى جَانِبِهَا
أَرْضَعَتْهُ إِذْ دَرَتْ مَا قَدْ شَكَا وَٱسْتَمَدَّتْ رَأْفَةَ ٱللهِ بِهَا
ثُمَّ قَالَتْ : نَمْ أَيَا بُنِي فِي سَلَامْ

نَمْ بِصَفْوٍ وَهَنَاءٍ يَا بُنَيْ يَا مُنَى رُوحِي وَيَا كُلَّ ٱلْوَطَرْ
آهِ هَلْ يَكْحَلُ يَوْماً مُقْلَتِي أَنْ أَرَاكَ ٱجْتَزْتَ أَيَّامَ ٱلصِّغَرْ
إِنَّ هَذَا جُلُّ قَصْدِي وَٱلْمَرَامْ

يَوْمَ أَلْقَاكَ غُلَاماً يَافِعاً زَاهِياً كَالْبَدْرِ فِي وَقْتِ ٱلْكَمَالْ
وَلِأَهْلِيكَ مُحِبّاً نَافِعاً وَلَدَى ٱلْأَقْوَامِ مَحْمُودَ ٱلْخِصَالْ
صَادِقاً فِي كُلِّ فِعْلٍ وَكَلَامْ

من كلام عربية تعظ ابنتها حين زفافها

أَيْ بُنَيَّةُ إِنَّ ٱلْوَصِيَّةَ لَوْ تُرِكَتْ لِفَضْلِ أَدَبٍ تركتْ لِذَلِكَ مِنْكِ وَلَكِنَّهَا تَذْكِرَةٌ لِلْغَافِلِ ، وَمَعُونَةٌ لِلْعَاقِلِ . أَيْ بُنَيَّةُ إِنَّكِ فَارَقْتِ

[1] العنا التعب

ٱلجوَّ ٱلَّذي مِنهُ خَرَجتِ ، وَخَلَّفتِ ٱلعُشَّ ٱلَّذي فِيهِ دَرَجتِ [١] إِلَى وَكرٍ [٢] لَمْ تَعرِفيهِ وَقَرينٍ لَمْ تَأْلَفيهِ. فَأَصبَحَ بِمِلكِهِ رَقِيباً وَمَلِيكاً فَكُوني لَهُ أَمَةً يَكُنْ لَكِ عَبْدًا وَشِيكاً [٣] . أَيْ بُنَيَّةُ خُذي عَنِّي خِصَالاً تَكُنْ لَكِ ذُخرًا وَذِكرًا ، إِصحَبِيهِ بِٱلقَنَاعَةِ وَعَاشِريهِ بِحُسنِ ٱلسَّمعِ وَٱلطَّاعَةِ ، وَتَعَهَّدِي مَوقِعَ عَينَيهِ ، فَلا تَقَعُ عَينُهُ مِنكِ عَلَى قَبِيحٍ ، أَيْ بُنَيَّةُ ، ٱلكُحلُ أَحسَنُ ٱلحسنِ ، وَٱلمَاءُ اطيبُ ٱلطِّيبِ فَٱستَعمِلِيهِما ، أَيْ بُنَيَّةُ ٱعرِفِي وَقتَ طَعَامِهِ ، وَٱهدَئِي عِندَ مَنَامِهِ ، فَإِنَّ حَرارَةَ ٱلجُوعِ مُلهِبَةٌ [٤] وَتَنغِيصَ ٱلنَّومِ مُبغِضَةٌ . وَٱحتَفِظِي بِبَيتِهِ وَمَالِهِ وَرَاعِي حَشَمَهُ [٥] وَعِيالَهُ ، فَإِنَّ فِي ٱلإِحتِفَاظِ بِٱلمَالِ حُسنَ ٱلتَّقدِيرِ وَمُرَاعَاةَ ٱلعِيالِ وَٱلحَشَمِ حُسنُ ٱلتَّدبِيرِ ، وَلَا تُفشِي لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَعصِي لَهُ أَمرًا . فَإِنَّكِ إِنْ أَفشَيتِ سِرَّهُ لَمْ تَأمَنِي غَدرَهُ . وَإِنْ عَصَيتِ أَمرَهُ أَوغَرتِ صَدرَهُ [٦] ، ثُمَّ ٱتَّقِي مَعَ ذَلِكَ ٱلفَرَحَ أَمَامَهُ إِنْ كَانَ تَرَحاً [٧] وَٱلإِكتِئَابَ عِندَهُ إِنْ كَانَ فَرَحاً ، فَإِنَّ الخَصلَةَ ٱلاولى مِنَ ٱلتَّقصِيرِ وَٱلثَّانِيَةَ مِنَ ٱلتَّكدِيرِ . وَكُونِي لَهُ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ

---

(١) درجت مشيت والمقصود تربيت (٢) الوكر عش الطائر والغرض المنزل (٣) الوشيك السريع (٤) ملهبة من اللهب وهو اشتعال النار من غير دخان (٥) الحشم مايغضب له الرجل من اهل وخدم وجيره (٦) اوغرت صدره اوقدت صدره بالغيظ (٧) الترح الحزن

إعظاماً يكن لكِ أشدهم إكراماً، وأكثرهم له موافقة يكن أطول لهم لكِ مرافقة، واعلمي أنكِ لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاكِ وهواه على هواكِ فيما أحببتِ وكرهتِ

يا جهل

لجميل الزهاوي

يا جهلُ أنت برغمِ العلمِ والأدبِ ... مُتمتعٌ بعلوِّ الجاهِ والرُّتبِ

يا جهلُ يأتيكَ عفواً ما تحاولُهُ ... يا جهلُ من دونِ سعيٍ منكَ أو تعبِ

لا شيءَ في الشرقِ أعلى منكَ منزلةً ... يا جهلُ حسبُكَ هذا المجدُ من حسبِ

العلمُ يعجزُ عن إدراكِ غايتِهِ ... وأنتَ تبلغُ ما ترجوهُ عن كثبِ (١)

تأتي المحافلَ محفوفاً بتكريمٍ ... والعلمُ يرجعُ مطرودًا إلى العقبِ

من أينَ للعلمِ أردانٌ مزخرفةٌ ... من أينَ للعلمِ أطواقٌ من الذهبِ (٢)

الجاهُ ليسَ بألقابٍ مفخمةٍ ... تُهدى لمنغمسٍ في الإثمِ منتهبِ

بل إنما الجاهُ في مجدٍ تطولُ بهِ ... وإنما المجدُ كلُّ المجدِ في الأدبِ (٣)

لاحد الشعراء

يا دهرُ بعْ رُتبَ المعالي رخيصةً ... بيعَ السماحِ ربحتَ أم لم تربحِ

قدِّمْ وأخِّرْ من تشاءُ فإنهُ ... ماتَ الذي قد كنتَ منهُ تستحي

(١) كثب قرب (٢) اردان طرف الكم (٣) تطول ترتفع

الغرور

﴿ لمرتب وجامع هذا الكتاب ﴾

أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ ٱلسَّائِرُ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً[١]، قَدْكَ غُروراً وَعَجْرَفَةً[٢] وَخُيَلاءَ، عُدْ إِلى مَاضِيكَ وَقَلِّبْ صَفَحَاتِ أَيَّامِكَ ٱلْغَابِرَةِ[٣] وَجُلْ بِبَصَرِكَ جَوْلَةَ ٱلْمُخْتَبِرِ ٱلْحَكِيمِ وَٱنْظُرْ إِلى مَا قَاسَيْتَ مِنْ بُؤْسٍ وَشَقَاءٍ، يَوْمَ كُنْتَ تَتَقَلَّبُ عَلَى نَارِ ٱلْغَضَى[٤]، تُسَاوِرُكَ ٱلْمَصَائِبُ وَيَنْتَابُكَ ٱلْيَأْسُ وَٱلْقُنُوطُ يَوْمَ كَانَتِ ٱلْحَيَاةُ أَمَامَكَ ظَلاماً بِظَلامٍ دَامِسٍ[٥] لَا تَرى وَمِيضَ بَرْقٍ يُحْيِي مَيْتَ آمَالِكَ وَلَا قَبَساً يُنِيرُ ظُلُمَاتِ قَلْبِكَ ٱلْحَامِلِ مِنَ ٱلْمَوْجِدَةِ أَشَدَّهَا عَلَى ٱلْبَشَرِيَّةِ ٱلَّتِي كَانَتْ بِزَعْمِكَ أَفَكاً وَرِيَاءً تُنْشِدُ ٱلْحَظَّ وَٱلْحَظُّ يُقْصِيكَ[٦] عَنْهُ بَعِيداً حَتَّى آنَ لَكَ أَنْ تَفْهَمَ أَنْ لَا حَظَّ لِلْخَامِلِ ٱلْكَسُولِ ٱلْمُتَّكِلِ عَلَى نِعَمِ ٱلْغَيْبِ، فَطَرَحْتَ عَنْكَ ٱلْهَوَانَ وَجُبْتَ ٱلْآفَاقَ تَسْعَى فِي مَنَاكِبِ ٱلْأَرْضِ بُغْيَةَ كَسْبِ مَا يَدْفَعُ عَنْكَ ذِئْبَ ٱلْجُوعِ قَصِيّاً، فَتَسَنَّى لَكَ ٱلْكَسْبُ وَصَلُحَ حَالُكَ بَعْدَ أَنْ نَبَذْتَ ٱلْخُمُولَ جَانِباً وَحَرَصْتَ

---

(١) مرح الرجل مرحا اشتد فرحه ونشاطه (٢) عجرفة كبرياء (٣) الغابرة الماضية (٤) الغضى شجر صلب جمره شديد (٥) دامس شديد الظلام (٦) يقصيك يبعدك (٧) الهوان الكسل

عَلَى درْهَمِكَ حِرْصَ النَّمْلَةِ عَلَى حَبَّةِ الْحِنْطَةِ فَتَبَدَّلَ رَأْيُكَ وَصِرْتَ تَرَى الْحَيَاةَ نُورًا سَاطِعًا وَالسَّمَاءَ صَافِيَةَ الْأَدِيمِ لَا تَشُوبُهَا ضَبَابَةٌ وَلَا غُمَيَّةٌ[1] فَجَمَعْتَ مَا جَمَعْتَ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَعُدْتَ إِلَى حَيْثُ كُنْتَ وَهُنَاكَ نَسِيتَ الْمَاضِيَ وَمَا أَلَمَّ بِكَ فَرِحْتَ تُبَدِّدُ بُدَرَ الْأَمْوَالِ سُدًى مُكْتَفِيًا بِبِنَاءِ بَيْتٍ وَشِرَاءِ كَرْمَةٍ، فَمَا ضَرَّ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ لَوْ فَكَّرْتَ قَبْلَ بَذْلِ الدِّرْهَمِ كَيْفَ جَاءَكَ وَبِأَيِّ وَاسِطَةٍ، وَلَكِنْ هُوَ الْإِنْسَانُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْإِنْسَانُ يَنْسَى مَا فَاتَ مِنْ غَابِرِهِ وَيَذْكُرُ مَا حَضَرَ مِنْ سَاعِهِ فَلَا حَوْلَ وَلَا...

عدوى الاخلاق

﴿ لجبران ميخائيل فوتيه ﴾

يَا رِجَالَ الْعِلْمِ يَا أَهْلَ الْأَدَبْ ... يَا ذَوَاتِ اللُّطْفِ مِنْ عَالِي النَّسَبْ
إِنَّ مَوْضُوعًا جَلِيلًا حَثَّنِي ... لِإِدَاءِ النُّصْحِ وَالنُّصْحُ وَجَبْ
إِنَّ لِلْأَخْلَاقِ عَدْوَى مِثْلَمَا ... لِوَبِيلِ الدَّاءِ عَدْوَى كَالْجَرَبْ[2]

(١) غمية وزان مدية هي التي يرى فيها الهلال فتحول بينه وبين السماء ضبابة

(٢) الوبيل الشديد

مَرَضُ ٱلْأَجْسَامِ يُعْدِي إِنَّمَا مَرَضُ ٱلْأَخْلَاقِ أَقْوَى وَأَدَبْ
ذَاكَ يَأْتِي عَنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ وَلِذَا أَلْفُ طَرِيقٍ وَسَبَبْ
رُبَّ عَيْنٍ أَبْصَرَتْ شَرًّا وَلَمْ تُغْضِ حَتَّى أُعْدِيَتْ وَٱلشَّرُّ دَبْ
رُبَّ أُذْنٍ سَمِعَتْ نُكْرًا وَإِذْ أَلِفَتْهُ بَاتَ وَهْوَ مُسْتَحَبْ
رُبَّ غِرٍّ قَرَأَ ٱلْكُفْرَ وَقَدْ ظَنَّ أَنَّ ٱلْكُفْرَ هَدْيٌ مُكْتَسَبْ[1]
لَازِمِ ٱلْأَخْيَارَ تُصْبِحْ مِثْلَهُمْ
وَٱصْحَبِ ٱلْأَشْرَارَ تُصْبِحْ فِي عَطَبْ[2]
فَإِذَا جَاوَرَ عِطْرٌ بَصَلًا خَبُثَ ٱلْعِطْرُ بِرِيحٍ مُجْتَلَبْ
أَثْبَتُ ٱلْأَخْلَاقِ إِنْ فَكَّرْتُمُ أُخِذَتْ فِي ٱلْأَصْلِ عَنْ أُمٍّ وَأَبْ
وَكَذَا ٱلتِّلْمِيذُ عَنْ أُسْتَاذِهِ يَأْخُذُ ٱلْأَخْلَاقَ حَقًّا عَنْ كَثَبْ[3]
وَقَرِينُ ٱلسُّوءِ يُعْدِي عُشْرَةً لَيْسَ ذُو سُوءٍ بِخُلٍّ يُصْطَحَبْ
ذَاكَ مَوْضُوعِي فَعَفْوًا سَادَتِي عَنْ قُصُورِي لَا بَرِحْتُمْ فِي طَرَبْ
وَهْوَ نَامُوسٌ طَبِيعِيٌّ جَرَى وَسَيَجْرِي حِقَبًا بَعْدَ حِقَبْ

(١) الغر الجاهل (٢) العطب الالم ، البلاء (٣) كثب قرب

الوطنية

﴿ للشيخ نجيب الحداد ﴾

أَلْوَطَنِيَّةُ فِي عُرْفِ ٱلْعَقْلِ قِسْمَانِ : قِسْمٌ يَقُومُ بِسَفْكِ ٱلدِّمَاءِ وَبَذْلِ ٱلْأَمْوَالِ فِي صِيَانَةِ ٱلْوَطَنِ مِنَ ٱلْعَدُوِّ وَإِنْقَاذِهِ مِنْ أَيْدِي ٱلطَّامِعِينَ وَبَيْعِ ٱلْأَرْوَاحِ جُذَافاً فِي سَبِيلِ حِفْظِهِ وَٱسْتِقْلَالِهِ وَهُوَ ٱلَّذِي بِهِ تَثُورُ ٱلْحُرُوبُ لِصَدِّ ٱلْغَارَاتِ عَنْهُ وَتُسْفَكُ ٱلدِّمَاءُ لِمَنْعِ ٱلْفَاتِحِينَ عَنْ دُخُولِهِ وَٱحْتِلَالِهِ ثُمَّ تُبْذَلُ ٱلْأَمْوَالُ ٱلطَّائِلَةُ وَيُبَاعُ كُلُّ مُرْتَخَصٍ وَغَالٍ لِإِخْرَاجِهِمْ مِنْهُ وَجَلَائِهِمْ عَنْهُ إِذَا دَخَلُوهُ عَنْوَةً وَٱحْتَلُّوهُ ٱغْتِصَاباً . وَقِسْمٌ يَقْتَصِرُ عَلَى بَذْلِ ٱلْأَمْوَالِ وَصَرْفِ ٱلْعِنَايَةِ وَٱلْجُهْدِ وَتَأْلِيفِ ٱلْقُلُوبِ ، وَعَقْدِ ٱلْأَيْدِي عَلَى إِصْلَاحِ ٱلْوَطَنِ ، وَرِفْعَةِ شَانِهِ ، وَتَقَدُّمِ أَبْنَائِهِ . فَعَلَى أَبْنَاءِ ٱلْوَطَنِ إِنْ عَزَّهُمْ[1] ٱلشَّطْرُ ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلْوَطَنِيَّةِ أَنْ يَأْخُذُوا فِي أَسْبَابِ ٱلشَّطْرِ ٱلثَّانِي فَيَتَّحِدُوا يَداً وَاحِدَةً عَلَى خِدْمَةِ ٱلْبِلَادِ وَقَلْباً وَاحِداً فِي رَفْعِ شَأْنِ ٱلْأُمَّةِ وَإِعْلَاءِ مَنَارِ ٱلْمَعَارِفِ وَٱلْآدَابِ وَكُلُّ ذٰلِكَ سَهْلٌ هَيِّنٌ إِذَا ٱتَّحَدَتِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَمْيَالُ وَٱعْتَصَمَتِ ٱلنُّفُوسُ بِٱلْعَزَائِمِ وَيَدُ ٱللهِ مَعَ ٱلْمُجْتَمِعِينَ وَهُوَ وَلِيُّ ٱلْأَمَانِي وَمُحَقِّقُ ٱلْآمَالِ

(١) ان عزهم فاتهم

الحماسة

لعنترة العبسي

أُعَادِي صَرْفَ دَهْرٍ لا يُعَادَى ... وَأَحْتَمِلُ ٱلْقَطِيعَةَ وَٱلْبِعَادَا (١)
وَأُظْهِرُ نُصْحَ قَوْمٍ ضَيَّعُونِي ... وَإِنْ خَانَتْ قُلُوبُهُمُ ٱلْوِدَادَا
أُعَلِّلُ بِٱلْمُنَى قَلْباً عَلِيلاً ... وَبِالصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادَى
تُعَيِّرُنِي ٱلْعِدَى بِسَوَادِ جِلْدِي ... وَبِيضُ خَصَائِلِي تَمْحُو ٱلسَّوَادَا
وَرَدْتُ ٱلْحَرْبَ وَٱلْأَبْطَالُ حَوْلِي ... تَهُزُّ أَكُفُّهَا ٱلسُّمْرَ ٱلصِّعَادَا (٢)
وَخُضْتُ بِمُهْجَتِي بَحْرَ ٱلْمَنَايَا ... وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَتَّقِدُ ٱتِّقَادَا (٣)
وَسَيْفِي مُرْهَفُ ٱلْحَدَّيْنِ مَاضٍ ... تَقُدُّ شِفَارُهُ ٱلصَّخْرَ ٱلْجَمَادَا
وَلَوْلَا صَارِمِي وَسِنَانُ رُمْحِي ... لَمَا رَفَعَتْ بَنُو عَبْسٍ عِمَادَا

حرية القول

لجرجي زيدان

وَٱلْأُمَّةُ مَهْمَا بَلَغَتْ مِنَ ٱلثَّرْوَةِ (٤) وَٱلْحَضَارَةِ (٥) وَلَوْ تَبَسَّطَ (٦)
أَهْلُهَا فِي ٱلْعَيْشِ وَبَنُوا ٱلْقُصُورَ وَغَرَسُوا ٱلْحَدَائِقَ (٧) وَأَفْتَرَشُوا

(١) القطيعة البعد عن الاهل والخلان (٢) السمر الرماح (٣) المنايا الموت
(٤) الثروة الغنى (٥) الحضارة المدنية (٦) تبسط امتدّ (٧) الحدائق جمع حديقة وهي الجنينة

ٱلْخَزَّ[١] وَٱلدِّيبَاجَ وَصَاغُوا آنِيَتَهُمْ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَمَهْمَا بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِمْ وَأَدَبِهِمْ وَلَوْ صَارُوا كُلُّهُمْ كُتَّاباً وَشُعَرَاءَ وَفَلَاسِفَةً وَمَهْمَا كَثُرَتْ صُحُفُهُمْ[٢] وَتَعَدَّدَتْ صَفَحَاتُهَا وَٱتَّسَعَتْ مَسَاحَاتُهَا وَكَثُرَ ٱلْبُلَغَاءُ مِنْ كُتَّابِهَا مَهْمَا يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَتِلْكَ ٱلْأُمَّةُ لَا تَزَالُ مُنْحَطَّةً ضَعِيفَةً إِذَا لَمْ تَكُنْ حُرِّيَّةُ ٱلْقَوْلِ شِعَارَهَا[٣] وَقَاعِدَةَ مُعَامَلَاتِهَا، يَتَعَامَلُ أَبْنَاؤُهَا بِٱلصِّدْقِ وَيَتَخَاطَبُونَ بِالصَّرَاحَةِ وَيَخْطُبُونَ بِٱللَّهْجَةِ ٱلصَّادِقَةِ وَيَطْلُبُونَ حُقُوقَهُمْ بِٱلشَّجَاعَةِ ٱلْأَدَبِيَّةِ

وَإِذَا عَمَلْتَ ٱلْفِكْرَةَ فِي تَوَارِيخِ ٱلْأُمَمِ رَأَيْتَ حُرِّيَّةَ ٱلْقَوْلِ تُرَافِقُ ٱلْأُمَّةَ فِي إِبَّانِ[٤] مَجْدِهَا ثُمَّ تَتَحَوَّلُ عَنْهَا حَتَّى تَزُولَ فِي أَيَّامِ ٱنْحِطَاطِهَا. أَلَا تَرَى كَيْفَ كَانَ ٱلْعَرَبُ يُخَاطِبُونَ ٱلْخَلِيفَةَ كَمَا يُخَاطِبُونَ أَحَدَ ٱلنَّاسِ وَيُشْعِرُونَهُ شَكْوَاهُمْ وَتَظَلُّمَهُمْ إِلَيْهِ وَلَوْ كَانَتِ ٱلشَّكْوَى عَلَيْهِ. فَلَمَّا ٱسْتَبَدَّ ٱلْأُمَوِيُّونَ قَيَّدُوا أَفْكَارَ ٱلنَّاسِ وَقَطَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ بِٱلسَّيْفِ أَوْ بِٱلْعَصَا فَٱضْطَرُّوا إِلَى ٱلْمُدَاجَاةِ[٦] خَوْفاً أَوْ تَزَلُّفاً[٧] وَتَوَالَى ذَلِكَ حَتَّى صَارَ مَلَكَةً رَسَخَتْ بِرُسُوخِ ٱلظُّلْمِ وَخَوْفِ ٱلنَّاسِ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ إِنْ لَمْ يُرْضُوا أَمِيرَهُمْ فَصَارُوا يُدَاجُونَ وَيَزْدَادُونَ مُدَاجَاةً بِٱزْدِيَادِ ٱلْإِسْتِبْدَادِ[٨]

---

(١) الخز نسيج سداه صوف ولحمته حرير (٢) صحفهم جرائدهم (٣) شعارها علامتها (٤) ابان اول (٥) يشعرونه يطلعونه (٦) المداجاة ستر العداوة والمداراة (٧) تزلفاً تقرباً (٨) استبد بالامر استقل به وانفرد

تعزية صديق

للشيخ ناصيف اليازجي

لا تَبْكِ مَيْتاً وَلا تَفْرَحْ بِمَوْلُودِ فَالْمَيْتُ لِلسُّؤْدِ وَالْمَوْلُودُ لِلسُّؤْدِ
وَكُلُّ ما فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ تَنْظُرُهُ يُطْوى عَلى عَدَمٍ في ثَوْبِ مَوْجُودِ
بِئْسَ الْحَياةُ حياةٌ لا رَجاءَ لَها مَا بَيْنَ تَصْوِيبِ أَنْفاسٍ وَتَصْعِيدِ
لَا تَسْتَقِرُّ بِها عَيْنٌ عَلى سَنَةٍ إِلَّا عَلى خَوْفِ نَوْمٍ غَيْرَ مَحْدُودِ
مَا أَجْهَلَ الْمَرْءَ في الدُّنْيا وَأَغْفَلَهُ وَلَا نُحاشِي سُلَيْمانَ بْنَ داوِدِ (١)
يَرَى وَيَعْلَمُ ما فِيها عَلى ثِقَةٍ مِنْهُ وَيَغْتَرُّ مِنْها بِالْمَواعِيدِ
كُلٌّ يُفارِقُها صَفْرَ الْيَدَيْنِ بِلا زادٍ فَالْفَرْقُ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ (٢)
يَضَنُّ بِالْمالِ مَحْمُوداً يُثابُ بِهِ طَوْعاً وَيُعْطِيهِ كَرْهاً غَيْرَ مَحْمُودِ (٣)
هانَ الْمَعادُ فَما نَفْسٌ بِهِ شُغِلَتْ عَنْ رَبَّةِ الْعُودِ أَوْ عَنْ رَنَّةِ الْعُودِ
يا أَعْيُنَ الْغِيدِ تَسْبِينا لَواحِظُها قِفِي انْظُرِي كَيْفَ تُمْسِي أَعْيُنُ الْغِيدِ (٤)
يَبْدو الْهِلالُ وَيَأْتِي الْعِيدُ في أَنَقٍ مَاذا الْهِلالُ وَمَاذا بَهْجَةُ الْعِيدِ
يَوْمٌ لِغَيْرِكَ تَرْجُوهُ وَلَيْسَ لَهُ كُلُّ لِيَوْمٍ غَداةَ الْبَيْنِ مَشْهُودِ (٥)
لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ وَلَيْسَ لِلْحُزْنِ إِلَّا صَبْرُ مَجْهُودِ

---

(١) سليمان بن داود ملك بني اسرائيل وباني الهيكل في اورشليم وله في التوراة سفر الامثال والجامعة ونشيد الانشاد (٢) الجود الكرم (٣) يضنّ يبخل (٤) الغيد جمع غيداء وهي الفتاة الجميلة (٥) البين البعد

وَالصَّبْرُ كَالصَّدْرِ رَحْباً عِنْدَ صاحِبِهِ فَإِنَّ صَبْرَكَ مِثْلُ الْبِيدِ فِي الْبِيدِ (١)

لِلّٰهِ أَيَّةُ عَيْنٍ غَيْرُ باكِيَةٍ تَرَى وَأَيُّ فُؤَادٍ غَيْرُ مَفْؤُودِ

إِنْ كانَ لا بُدَّ مِمَّا قَدْ بُلِيتَ بِهِ هانَ الْبِلَى بَيْنَ مَوْعُودٍ وَمَنْقُودِ

حاشاكَ عَنْ خِطَّةٍ لِلْقَوْمِ باطِلَةٍ مِنْهَا الْأَسَى لِفَواتٍ غَيْرِ مَرْدُودِ

فَالْحِلْمُ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ السُّورِ فِي بَلَدٍ

وَالْعِلْمُ فِي الْعَقْلِ مِثْلُ الطَّوْقِ فِي الْجِيدِ (٢)

﴿ وكتب بعض الكتاب الى بعض الملوك ﴾

أَلنَّفْسُ لَكَ وَالرَّجاءُ موقوفٌ عَلَيْكَ وَالْأَمَلُ مَصْروفٌ نَحْوَكَ فَما عَسَى أَنْ أُهْدِيَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ . وَهُوَ يَوْمٌ سَهَّلَتْ فِيهِ الْعادَةُ سَبِيلَ الْهَدايَا لِلسَّادَةِ ، فَاقْتَصَرْنَا عَلَى هَدِيَّةٍ تَقْتَضِي بَعْضَ الْحَقِّ وَتَقُومُ عِنْدَكَ مَقامَ أَجْمَلِ الْبِرِّ ، وَلَا زِلْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ دائِمَ السُّرُورِ وَالْغِبْطَةِ فِي أَتَمِّ أَحْوالِ الْعافِيَةِ وَأَعْلَى مَنازِلِ الْكَرامَةِ تَمُرُّ بِكَ الْأَعْيادُ الصَّالِحَةُ فَتُخْلِقُها (٣) وَأَنْتَ جَدِيدٌ تَسْتَقْبِلُ أَمْثالَها فَتَلْقاكَ بِبَهائِها

«١» البيد جمع بيداء وهي الفلاة الواسعة «٢» الجيد العنق «٣» اخلاق الثوب افناه

ابناء الشرق

لمرتب وجامع هذا الكتاب

رُدُّوا لِهَذا ٱلشَّرْقِ غَضَّ شَبَابِـهِ ... أَحْيُوا رُفَاتَ ٱلصِّيدِ مِنْ أَربابِهِ (١)

ذُبِلَتْ نَضَارَتُـهُ فَمَالَ إِلَى ٱلضَّنَى ... مُتَأَلِّماً وَٱلدَّاءُ مِنْ أَحْزابِهِ

مَـا نَحْنُ إِلَّا كَائِنٌ فِي أَرْضِهِ ... نَهْوى ٱلْأَطَايِبَ دونَ عَزْقِ رِحَابِهِ (٢)

هَـلْ يُجْتَنى ثَمَرٌ لَذِيذٌ دونَ أَنْ ... تُلْقَى ٱلْمَتَاعِبُ فِي سَبِيلِ صِعَابِـهِ

أَبْنـاءَ أُمِّ ٱلشَّرْقِ إِنَّ رُقِيَّنَـا ... بِالْكَدِّ يُرْجَى ٱلْيَوْمَ مِنْ طُلَّابِـهِ

قَـدْ كَانَ لِلشَّرْقِ ٱلْمَقَامُ مُعَطَّرًا ... فَعَلَا كُعُوباً وَٱزْدَهَى بِشَبَابِـهِ

فَتَأَرَّجَ ٱلْغَرْبُ ٱلذَّكِيُّ بِنَفْحِـهِ ... وَسَما إِلَى أَوْجِ ٱلْعُلَى بِصِحَابِهِ (٣)

وَٱلشَّرْقُ مالَ إِلَى ٱلْبوارِ بِأَهْلِهِ ... لِتَفَرُّقٍ قَدْ كَانَ أَصْلُ خَرابِهِ (٤)

كَمْ فِيهِ مِنْ روحٍ تَمِيلُ تَأَلُّماً ... عَنْ مَنْظَرٍ مِنْ أَرْضِهِ وَهِضَابِهِ (٥)

هِبُّوا لِإِحْياءِ ٱلصِّنَاعَةِ وَٱلزِّرا ... عَةِ وَٱلْمَعَاهِدِ قَبْلَ نَقْرِ رُبَابِهِ (٦)

فَكَفَى ٱلتَّعَلُّلُ بِٱلْقَـدِيمِ فَإِنَّـهُ ... داءٌ نَذُوقُ ٱلْمُرَّ مِنْ أَوْصَابِـهِ

رَبُّوا ٱلْوَلِيدَ عَلَى هَواه وَثَبِّتُوا ... مِنْهُ ٱلْمَفَـاخِرَ فِي صَمِيمِ لُبَابِـهِ

«١» الرفات الحطام وكل ما تكسر وبلي وفي القرآن : أإذا كنا عظاماً او رفاتاً انا لمبعوثون خلقاً جديـداً . الصيد جمع اصيـد وهو الملك وفي الاصل لقب للاسد «٢» عزق رحابه فلح واستثمار اراضيه الواسعة «٣» تأرج فاح منـه الطيب ، النفح الرائحة الذكية «٤» البوار الخراب «٥» هضاب جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على وجه الارض «٦» ربات وربابـة آلة طرب

ربُّوا ٱلْفَتَاةَ عَلَى هَواهُ فَإِنَّهَا أَصْلُ ٱلرُّقِيِّ وَمَوْرِدٌ لِمَآبِهِ (١)
إِيهِ فَتَاةَ ٱلشَّرْقِ أُمَّ رِجَالِنَا رَبِّي ٱلْوَلِيدَ عَلَى هَوَى أَصْحَابِهِ
فَلَأَنْتَ لِلشَّرْقِيِّ خَيْرُ مُقَدِّمٍ وَمُهَذِّبٍ يَسْمُوا عَلَى أَتْرَابِهِ (٢)
قُولِي لَنَا وَٱلْقَوْلُ مِنْكِ مُقَدَّسٌ رُدُّوا لِهَذا ٱلشَّرْقِ غَضَّ شَبَابِهِ

الاربعون (٣)

لمصطفى لطفي المنفلوطي

أَلْآنَ وَصَلْتُ إِلى قُمَّةِ هَرمِ (٤) ٱلْحَياةِ وَٱلْآنَ بَدَأْتُ أَنْحَدِرُ (٥) في جَانِبِهِ ٱلْآخرِ وَلَا أَعْلَمُ هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَهْبِطَ بِهُدُوءٍ وَسُكُونٍ حَتَّى أَصِلَ إِلَى ٱلسَّفْحِ (٦) بِسَلامٍ أَو أَعْثَرَ في طَرِيقِي عَثْرَةً تَهْوِي بِي إِلَى ٱلْمَصْرَعِ (٧) ٱلْأَخِيرِ هَوِيًّا

سَلامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْمَاضِي ٱلْجَمِيلُ ، لَقَدْ كُنْتَ مِيداناً فَسِيحاً لِلْآمالِ وَٱلْأَحْلامِ وَكُنَّا نَطِيرُ فِي أَجْوائِكَ ٱلْبَدِيعَةِ ٱلطَّلْقَةِ غَادِينَ رائِحِينَ طَيَرانَ ٱلْحَمائِمِ ٱلْبَيْضَاءِ فِي آفَاقِ ٱلسَّماءِ لا نَشْكُو وَلَا نَتَأَلَّمُ

«١» مآب رجوع «٢» اتراب جمع ترب وهو من ولد معك والمقصود صاحب رفيق «٣» كتبها يوم باوغه الاربعين من عمره «٤» بنا آن «باوغ اقصى الكبر» «٥» انحدر انزل «٦» السفح اول الجبل قدمه «٧» المصرع الاخير الموت

وَلا نَضْجَرُ وَلا نَسْأَمُ بَلْ نَعْتَقِدُ أَنَّ فِي ٱلْعَالَمِ هُمُوماً وَآلاماً، وَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ فِي نَظَرِنا جَمِيلاً حَتَّى ٱلْحَاجَةُ وَٱلْفَاقَةُ[1] وَٱحْتِمالُ أَعباءِ ٱلْحياةِ وَأَثْقالِها كَأَنَّ كُلَّ مَنْظَرٍ مِنْ مَناظِرِكَ قَدْ لَبِسَ ثَوْباً قَشِيباً[2] مِنْ نَسِيجِ ٱلزَّهْرِ ٱلأَبْيَضِ فَأَصْبَحَ فِتْنَةَ ٱلأَنْظارِ وَشَرَكَ ٱلأَلْبابِ

وَكَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْنا أَنَّ هَذا ٱلزَّوْرَقَ ٱلْجَمِيلَ ٱلَّذِي يَنْحَدِرُ بِنا فِي بُحَيْرَتِكَ ٱلصَّافِيَةِ ٱلرَّائِعَةِ سَيَسْتَمِرُّ فِي طَرِيقِهِ مطرداً مُتَدَفِّعاً لا يَعْتَرِضُهُ مُعْتَرِضٌ وَلا يَلْوِي بِهِ عَنْ طَرِيقِهِ لاوٍ، إِلَى ما لا نِهايَةَ لِاطِّرادِهِ وَتَدَفُّعِهِ

وَكَانَ كُلُّ ما نُعالِجُ فِيكَ مِنْ آلامٍ وَهُمُومٍ أَنْ يَكُونَ لَنا مَأْرَبانِ مِنْ مَآرِبِ ٱلْحَياةِ فَنَظْفَرَ بِأَحَدِهِما وَيَفُوتَنا ٱلآخَرُ أَوْ غَرَضانِ مِنْ أَغْراضِها فَنَصِلَ إِلَى ٱلْقَرِيبِ وَنَبِيتَ دُونَ ٱلْبَعِيدِ. وَكَانَ كُلُّ ما يَسْتَذْرِفُ ٱلدَّمْعَ مِنْ أَعْيُنِنا هَجْرَ حَبِيبٍ أَوْ طَلْعَةَ رَقِيبٍ أَوْ أَرَقَ لَيْلَةٍ[3] أَوْ ضَجَرَ سَاعَةٍ أَوْ نَظْرَةَ شَزَرٍ يُلْقِيها عَلَيْنا بَغِيضٌ أَوْ نَفْثَةَ شَرٍّ يَرْمِينا بِها حَقُودٌ ثُمَّ لا تَلْبَثُ مَسَرَّاتُنا وَمَباهِجُنا أَنْ تَطْرُدَ تِلْكَ ٱلآلامَ أَمامَها كَما يَطْرُدُ ٱلنَّهْرُ ٱلْمُتَدَفِّقُ ٱلأَقْذارَ[4] وَٱلأَكْدارَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَسْلَمُ لَنا ٱلْحَياةُ سائِغَةً لا كَدَرَ فِيها وَلا تَنْغِيصٌ

«١» الفاقة الفقر «٢» قشيباً جديداً «٣» ارق ليلة سهر ليلة «٤» الاقذار الاوساخ

سَلامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلشَّبَابُ ٱلذَّاهِبُ، وَسَلامٌ عَلَى دَوْحَتِكَ[1] ٱلْفَتَّانَةِ ٱلْغَنَّاءِ ٱلَّتِي كُنَّا نَمْرَحُ فِي ظِلالِهَا مَرَحَ ٱلظِّبَاءِ[2] ٱلْغُفْرِ فِي رَمْلَتِهَا ٱلْوَعْثَاءِ[3]، نَنْظُرُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا مَغْدًى وَمَرَاحٌ لَنَا، وَإِلَى ٱلْآفَاقِ ٱلْبَعِيدَةِ فَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا مَجْرَى سَوَابِقِنَا وَمَجَرُّ رِمَاحِنَا فَكَأَنَّ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ مَمْلَكَتُنَا ٱلْوَاسِعَةُ ٱلْعَظِيمَةُ ٱلَّتِي نُسَيْطِرُ عَلَيْهَا وَنَتَصَرَّفُ فِي أَيِّ أَقْطَارِهَا شِئْنَا.. أَبْكِيكَ يَا عَهْدَ ٱلشَّبَابِ لَا لِأَنِّي تَمَتَّعْتُ فِيكَ بِرَاحٍ أَوْ غَزَلٍ وَلَا لِأَنِّي رَكِبْتُ مَطِيَّتَكَ[4] إِلَى لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ وَلَا لِأَنِّي ذُقْتُ فِيكَ ٱلْعَيْشَ بَارِدَ ٱلْهَوَاءِ كَمَا يَذُوقُهُ ٱلنَّاعِمُونَ ٱلْمُتْرَفُونَ بَلْ لِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلشَّبَابَ وَكَفَى...

التربية والامهات

﴿ لمعروف الرصافي ﴾

هِيَ ٱلْأَخْلَاقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ ... إِذَا سُقِيَتْ بِمَاءِ ٱلْمَكْرُمَاتِ
تَقُومُ إِذَا تَعَهَّدَهَا ٱلْمُرَبِّي ... عَلَى سَاقِ ٱلْفَضِيلَةِ مُثْمِرَاتِ
وَتَسْمُو لِلْمَكَارِمِ بِٱتِّسَاقٍ ... كَمَا ٱتَّسَقَتْ أَنَابِيبُ ٱلْقَنَاةِ[5]

«١» الدوحة الشجرة العظيمة الكبر «٢» الظباء الغفر الغزلان السمر
«٣» الوعثاء المشقة والتعب يقال (اعوذ بالله من وعثاء السفر) «٤» ما يعتطيها الانسان في سفره من فرس او دابة «٥» اتساق تناسب

وَلَمْ أَرَ لِلْخَلائِقِ مِنْ مَحَلٍّ ... يُهَذِّبُهَا كَحِضْنِ الْأُمَّهَاتِ
فَحِضْنُ الْأُمِّ مَدْرَسَةٌ تَسَامَتْ ... بِتَرْبِيَةِ الْبَنِينَ مَعَ الْبَنَاتِ
وَلَيْسَ رَبِيبُ عَالِيَةِ السَّجَايَا ... كَمِثْلِ رَبِيبِ سَافِلَةِ الصِّفَاتِ (١)
وَلَيْسَ النَّبْتُ يَنْبُتُ فِي جِنَانٍ ... كَمِثْلِ النَّبْتِ يَنْبُتُ فِي الْفَلاةِ
فَيَا صَدْرَ الْفَتَاةِ رَحِبْتَ صَدْرًا ... فَأَنْتَ مَقَرُّ أَسْنَى الْعَاطِفَاتِ
نَرَاكَ إِذَا ضَمَمْتَ الطِّفْلَ لَوْحًا ... يَفُوقُ جَمِيعَ أَلْوَاحِ الْحَيَاةِ
وَمَا ضَرْبَانُ قَلْبِكَ غَيْرُ دَرْسٍ ... لِتَلْقِينِ الْخِصَالِ الْفَاضِلاتِ
فَكَيْفَ نَظُنُّ بِالْأَبْنَاءِ خَيْرًا ... وَقَدْ نَشَأُوا بِحِضْنِ الْجَاهِلاتِ
وَهَلْ يُرْجَى لِأَطْفَالٍ كَمَالٌ ... إِذَا ارْتَضَعُوا ثُدَيَّ النَّاقِصَاتِ
فَمَا لِلْأُمَّهَاتِ جَهِلْنَ حَتَّى ... أَتَيْنَ بِكُلِّ طَيَّاشِ الْحَصَاةِ (٢)
حَنَوْنَ عَلَى الرَّضِيعِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... فَضَاعَ حُنُوُّ تِلْكَ الْمُرْضِعَاتِ

من خطبة

لامين بك ناصر الدين

نَحْنُ فِي عَصْرٍ حَطَّمَ (٣) فِيهِ الْقَلَمُ عَامِلَ السَّمْهَرِيِّ (٤) وَأَخْفَى

(١) ربيب المربي (٢) طياش يقال طاش السهم اذا لم يصب الغرض (٣) حطم كسر (٤) السمهري الرمح

صَرِيرُهُ صَلِيلَ الصَّارِمِ[1] الْمُشْرَفِيِّ . فَأَصْبَحَ الْبَطَلُ مَنْ يَظْفَرُ بِقَرْنِهِ[2] فِي مَجَالِ الْعِلْمِ ، وَالْفَارِسُ مَنْ يُطْلِقُ لِجَوَادِ فِكْرِهِ الْعِنَانَ فِي حَلْبَةِ الْأَدَبِ وَسُبْحَانَ مُغَيِّرِ الْأَحْوَالِ إِنَّهُ الْقَادِرُ الْحَكِيمُ

أُذَكِّرُوا أَنَّكُمْ سَتَقِفُونَ بَعْدَ مُدَّةٍ أَمَامَ جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْوَطَنِ وَأَعْيَانِهِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الطَّالِبَ رِوَاءُ الْمَنْظَرِ وَحُسْنُ الْأَثْوَابِ بَلْ إِبْرَازُ النَّبَاهَةِ وَإِظْهَارُ الذَّكَاءِ ، يَوْمَئِذٍ يَعْلَمُ الْحُضُورُ مَا لِكُلٍّ مِنْكُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، يَوْمَئِذٍ تَبْيَضُّ مِنْكُمْ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ، يَوْمَئِذٍ تُبْسَطُ صَحِيفَةُ الْعِلْمِ فَيُسَطَّرُ لَكُمْ فِيهَا مَا يَسُرُّ وَمَا يَسُوءُ . فَحَذَارِ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الرَّهِيبِ الَّذِي تَخْسَأُ فِيهِ أَبْصَارُ الْمُتَوَانِينَ . عُيُونٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَنْصَارِ الْعِلْمِ تَرْقُبُكُمْ مُتَوَقِّعَةً أَنْ يَلُوحَ لَهَا مِنْكُمْ بَارِقُ النَّجَاحِ ، وَعُيُونٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَعْدَاءِ الْفَضْلِ تَنْتَظِرُ أَنْ تَرَاكُمْ سَاقِطِينَ فِي دَرَكِ التَّأَخُّرِ . فَاجْتَهِدُوا فِي أَنْ تُحَقِّقُوا أَمَانِيَّ مُحِبِّيكُمْ وَتَرُدُّوا حُسَّادَكُمْ خَاسِئِينَ[3]

هَذِهِ نَصَائِحُ تَلَوْتُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ وَعَاهَا كَانَ فَائِزًا بِإِذْنِ اللهِ وَمَنْ لَمْ يُعِرْهَا أُذُنًا صَاغِيَةً يَكُنْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . وَاللهُ سُبْحَانَهُ الْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ وَعَلَيْهِ الْاِتِّكَالُ

«١» الصارم السيف «٢» القرن المثيل «٣» خاسئين خاسرين

راحة القبر

لاسماعيل باشا صبري

إِنْ سَئِمْتَ ٱلْحَيَاةَ فَٱرْجِعْ إِلَى ٱلْأَرْ ضِ تَنَمْ آمِناً مِنَ ٱلْأَوْصَابِ[1]
تِلْكَ أُمٌّ أَحَنُّ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْأُ مِّ ٱلَّتِي خَلَّفَتْكَ لِلْأَتْعَابِ
لَا تَخَفْ فَٱلْمَمَاتُ لَيْسَ بِمَاحٍ مِنْكَ إِلَّا مَا تَشْتَكِي مِنْ عَذَابِ
كُلُّ مَيْتٍ بَاقٍ وَإِنْ خَالَفَ ٱلْعُـ ـنْوَانُ مَا نُصَّ فِي مُتُونِ ٱلْكِتَابِ
وَحَيَاةُ ٱلْمَرْءِ ٱغْتِرَابٌ فَإِنْ مَا تَ فَقَدْ عَادَ سَالِماً لِلتُّرَابِ

لاحمد شوقي

أَقُولُ لَهُمْ فِي سَاعَةِ ٱلدَّفْنِ خَفِّفُوا عَلَيَّ وَلَا تُلْقُوا ٱلصُّخُورَ عَلَى قَبْرِي
أَلَمْ يَكْفِ هَمٌّ فِي ٱلْحَيَاةِ حَمَلْتُهُ فَأَحْمِلَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ صَخْراً عَلَى صَخْرِ

لاحدهم

وَقَائِلَةٍ أَرَاكَ بِغَيْرِ مَالٍ وَأَنْتَ مُهَذَّبٌ عَلَمٌ إِمَامُ
أَجِبْتُ بِأَنَّ مَالاً قَلْبُ لَامٍ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى ٱلْأَعْلَامِ لَامُ[2]

«١» الاوصاب الاوجاع والآلام «٢» يقول ان المال هو قلب اللام اي اذا قرئت معكوسة وليس في الاعلام لام وربما يقصد ال التعريف

على رمل الاسكندرية

﴿ لامين الريحاني ﴾

إيهِ أَيَّتُهَا ٱلْأَمْوَاجُ ٱلْخَالِدَةُ كَمْ شَاهَدْتِ مِنْ أَمْوَاجِ ٱلْإِنْسَانِيَّةِ وَمِنْ بُحُورِهَا ٱلْفَانِيَةِ

أَمَامَ عُيُونِكِ ٱلزَّرْقَاءِ وَفِي ظِلِّ ٱبْتِسَامَتِكِ ٱلْفُضِّيَّةِ كَمْ نَضَبَ[1] بَحْرٌ، وَكَمْ تَبَدَّدَتْ تَحْتَ أَقْدَامِكِ مَوْجَةٌ هَادِرَةٌ شَامِخَةٌ مِنْ أَمْوَاجِ ٱلْبَشَرِيَّةِ. عَلَى هَذَا ٱلسَّاحِلِ ٱلذَّهَبِيِّ ٱلْجَمِيلِ قَاتَلَ ٱلْمُلُوكُ قَدِيماً فَتَغَنَّتْ بِأَخْبَارِ مَوَاقِعِهَا أَرْبَابُ ٱلْفُنُونِ وَرَدَّدَتْ صَوْتَ غَزَوَاتِهَا أَلْسُنُ ٱلشُّعَرَاءِ

بِٱلْقُرْبِ مِنْ صَدَى[2] هَدِيرِكِ ٱلْهَائِلِ هَاجَتْ أَمْوَاجُهُمْ وَمَاجَتْ فَعَادَتْ إِلَى حَيْثُ لَا يَبْلُغُ مَدُّكِ وَلَا تُبْصِرُ عُيُونُكِ ٱلرَّمْلَ وَٱلصُّخُورَ. عَادَتْ أَمْوَاجُ نُفُوسِهِمِ ٱلْمُضْطَرِبَةِ إِلَى حَيْثُ لَا نَبْعٌ إِلَّا نَبْعُكِ ٱلدَّافِقُ مِنْ مَيَازِيبَ ذَهَبِيَّةٍ فِي بَسَاتِينِ ٱلنُّورِ ٱلْأَزَلِيِّ ٱلرُّوحَانِيِّ، هُنَاكَ نَبْعُكِ أَيَّتُهَا ٱلْأَمْوَاجُ وَهُنَاكَ أَيْضاً نَبْعُ ٱلْإِنْسَانِيَّةِ

هَذِهِ ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ وَفِي بَحْرِهَا تُشَاهِدِينَ ٱلْآنَ مَا لَمْ تُشَاهِدِيهِ فِيمَا مَضَى مِنَ ٱلزَّمَانِ. أَمَامَكِ ٱلْآنَ أَمْوَاجٌ مُزْبِدَةٌ مِنْ نَهْرِ ٱلتَّيْمِسِ[3]

«١» نضب اي نشف «٢» الصدى ما يرجعه الجبل والوادي من الصوت

«٣» التيمس اسم نهر في جزيرة انكلترا

ٱلْهادِي، وَأَمْواجٌ هادِئَةٌ مِنْ نَهْرِ ٱلْمِسِيسِبِّي[١] ٱلْمُتَدَفِّقِ، وَأَمْواجٌ كَرَواسِي ٱلْجِبالِ مِنْ أَنْهُرِ ٱلرُّونِ وَٱلرِّينِ وَٱلدانوبِ وَٱلسِّينِ[٢]، وَأَمْواجٌ عَلِيلَةٌ لَطِيفَةٌ مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ وَبَحْرِ ٱلْهِنْدِ وَفارِسَ

هِيَ ٱلْأَمْواجُ تَتَلاطَمُ بَعْضُها بِبَعْضٍ وَيَمْتَزِجُ بَعْضُها بِبَعْضٍ وَيَبْتَلِعُ بَعْضاً وَٱلْكُلُّ يُهْلِكُ نَفْسَهُ فِي هٰذِهِ ٱلْحَرَكَةِ ٱلدّائِمَةِ وَٱلْعِراكِ ٱلشَّدِيدِ. بَحْرُ ٱلْإِنْسانِيَّةِ يَفِيضُ وَيَزْبِدُ وَيَهْدَأُ وَيَتَصَبَّبُ وَيَعْكِرُ وَيَرْسُبُ وَيَتَلاشَى وَأَنْتِ باقِيَةٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ تَسْتَقْبِلِينَ ٱلشَّمْسَ كُلَّ مَساءٍ كَما كُنْتِ تَسْتَقْبِلِينَها يَوْمَ لَمْ يَكُنْ عَلَى سَواحِلِكِ مُدُنٌ وَلا عُمْرانٌ[٣] وَلا نَبْتٌ وَلا حَيَوانٌ

شكوى الزمان

لحافظ ابراهيم

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ ٱلدُّنْيا بِأَيْدِينا ... إِلّا بَقِيَّةَ دَمْعٍ فِي مَآقِينا[٤]

كُنّا قِلادَةَ جِيدِ ٱلدَّهْرِ وَٱنْفَرَطَتْ ... وَفِي جَبِينِ ٱلْعُلا كُنّا رَياحِينا[٥]

كانَتْ مَنازِلُنا فِي ٱلْعِزِّ شامِخَةً ... لا تَشْرُقُ ٱلشَّمْسُ إِلّا فِي مَغانِينا[٦]

«١» المسيسبي اسم نهر في الولايات المتحدة «٢» اسماء انهر في فرنسا «٣» العمران المكان المعمور من الارض كالمدن والبلدان الراقية «٤» المآقي محاجر الدموع في العين «٥» القلادة ما يوضع في العنق من الحلى «٦» المغاني المنازل

وَكانَ أَقصَى مُنى نَهرُ ٱلمَجَرَّةِ لَوْ ... مِن مائِهِ مُزِجَتْ أَقداحُ ساقِينا[1]

وَٱلشُّهبُ لَوْ أَنَّها كانَتْ مُسَخَّرَةً ... لِرَجمِ مَنْ كانَ يَبْدُو مِن أَعادِينا[2]

فَلَمْ نَزَلْ وَصُروفُ ٱلدَّهرِ تَرْمُقُنا ... شَذْرًا وَتَخدَعُنا ٱلدُّنيا وَتَلهِينا[3]

حَتَّى غَدَوْنا وَلا جاهٌ وَلا نَشَبٌ ... وَلا صَديقٌ وَلا خِلٌّ يُؤاسِينا[4]

جبال الموت

﴿ لجبران خليل جبران ﴾

– الانفصالُ –

هَا قَدْ بَلَغْتُ قِمَّةَ ٱلجَبَلِ فَسَبَحَتْ روحِي فِي فَضاءِ ٱلحُرِّيَّةِ وَٱلإِنعِتاقِ، قَدْ صِرْتُ بَعِيدًا بَعِيدًا يَا بَنِي أُمِّي فَٱنحَجَبَتْ عَنْ بَصِيرَتِي جَبَهاتُ ٱلطُّلُولِ وَرَاءَ ٱلضَّبابِ، وَغَمَرَتْ خَلايَا ٱلأَوْدِيَةِ بَحْرُ ٱلسُّكُونِ وَٱمَّحَتِ ٱلسُّبُلُ وَٱلمَمَرَّاتُ بِأَكُفِّ ٱلنِّسيانِ وَتَوارَتِ ٱلمُروجُ وَٱلغاباتُ وَٱلعَقَباتُ وَرَاءَ أَشْباحٍ[5] بَيْضاءَ كَغُيُومِ ٱلرَّبِيعِ وَصَفراءَ كَشُعاعِ

«١» نهر المجرة اسم لنهر في نجم يدعى المجرة . قال ابن سناء الملك :

وظلما ان ابدى لي الماء منة ... ولو كان لي نهر المجرة موردا

«٢» الشهب النجوم ، مسخرة مكلفة بلا اجرة «٣» رمق شذرا نظر بطرف العين

«٤» الجاه ما يفاخر به الانسان من علم او مال او عقار ، نشب ذهب ، يؤاسينا يعزينا يقال آساه على البلوى اي عزاه «٥» اشباح جمع شبح الشخص الذي يرى كالخيال او الخيال نفسه

ٱلشَّمسِ وَحمراءَ كوشاحِ ٱلمساء

قد تضعضعت أغاني أمواجِ ٱلبحرِ ، إضمحلّت[1] ترنيمةُ ٱلسواقي في ٱلحقولِ وسكنتِ ٱلأصواتُ ٱلمتصاعدةُ من جوانبِ ٱلاجتماعِ فلم أعدْ أسمعُ سوى إنشودةِ[2] ٱلخلودِ متآلفةً معَ أميالِ الروحِ

– ألراحةُ –

إخلعوا نسيجَ الكتّانِ عن جسدي وكفّنوني بأوراقِ ٱلفلِّ وٱلزنبقِ ، إنتشلوا بقاياي من تابوتِ ٱلعاجِ ومدّدوها على وسائدَ من زهرِ ٱلبرتقالِ وٱلليمونِ ، لا تندبوني يا بني أمّي بل أنشدوا أغنيةَ ٱلشبابِ وٱلغبطةِ ، لا تذرفي الدمعَ يا ٱبنةَ ٱلحقولِ بل ترنّمي بموشّحاتِ[3] أيامِ ٱلحصيدِ وٱلعصيرِ ، لا تحملوني إلى ٱلجبّانةِ[4] لأنّ ٱلزحامَ يزعجُ راحتي وقضقضةَ[5] ٱلعظامِ وٱلجماجمِ تسلبُ سكينةَ رقادي

إحملوني إلى غابةِ ٱلسروِ وٱحفروا لي قبرًا في تلكَ ٱلبقعةِ حيثُ ينبتُ ٱلبنفسجُ بجوارِ ٱلشقيقِ . إحفروا قبرًا عميقاً كيلا تجرف[6]

«١» اضمحلت اي تلاشت «٢» انشودة : ترنيمة نشيد «٣» الموشحات جمع موشح نوع من الشعر اوجده عرب الاندلس – راجع مقدمة بن خلدون صفحة ٥٣٨ طبعة بيروت «٤» الجبانة المقبرة «٥» قضقضة يقال قضقض العظم اي صات عند كسره «٦» جرف الشيء اي ذهب به

اَلسُّيُولُ عِظَامِي إِلَى اَلْوَادِي . إِحْفُرُوا قَبْرًا وَسِيعاً لِكَيْ تَجِيءَ أَشْبَاحُ اَللَّيْلِ وَتَجْلِسَ بِجَانِبِي . إِخْلَعُوا هَذِهِ اَلْأَثْوَابَ وَدَلُّونِي عَارِياً إِلَى قَلْبِ اَلْأَرْضِ . مَدِّدُونِي بِبُطْءٍ وَهُدُوءٍ عَلَى صَدْرِ أُمِّي

اُتْرُكُونِي اَلْآنَ يَا بَنِي أُمِّي . اُتْرُكُونِي وَحْدِي وَسِيرُوا بِأَقْدَامٍ خَرْسَاءَ مِثْلَمَا تَسِيرُ اَلسَّكِينَةُ فِي اَلْأَوْدِيَةِ اَلْخَالِيَةِ . اُتْرُكُوا هَذَا اَلْمَكَانَ فَاَلَّذِي تَطْلُبُونَهُ صَارَ بَعِيدًا ، بَعِيدًا عَنْ هَذَا اَلْعَالَمِ

من كتاب رباعيات الخيام[1] تأليف محمد السباعي

قَدْ سَأَلْتُ اَلْأَرْضَ عَنْ سِرِّ اَلْوُجُودْ وَسَأَلْتُ اَلْبَحْرَ وَاَلرِّيحَ اَلشُّرُودْ
وَاَلْحَيَا وَاَلْبَرْقَ يَسْرِي وَاَلرُّعُودْ وَاَلدَّرَارِي وَاَلسَّمَوَاتِ اَلْعُلَى
كُلُّهَا صَدَّتْ وَلَمْ تَنْصُتْ لِدَاعْ[2]

ثُمَّ سَاءَلْتُ اَلرَّقِيبَ اَلْمُخْتَفِي خَلْفَ سِتْرِ اَلْكَائِنَاتِ اَلْمُسْجَفِ
أَيُّ نُورٍ لِلضُّلُولِ اَلْمُسْدَفِ يَكْشِفُ اَللَّيْلَ اَلْبَهِيمَ اَلْأَلْيَلَا
قَالَ عَقْلٌ مُظْلِمٌ خَابِي اَلشُّعَاعْ[3]

---

(١) عمر الخيام هو الشاعر الفلكي الفارسي المشهور (٢) الدراري الكواكب يقول: وقفت وسط هذا العالم العجيب البديع والكون الرائع ونفثة الحيران ثم تلمست سر هذا النظام وحاولت استكشاف اصله واجتلاء غامضه من كل شيء امامي فتارة ابحث في الارض وطبقاتها وطوراً في الرياح ومهابها والسحاب والامطار والافلاك والاجرام فلم اصل الى ضالتي فكلها صدت ولم تعطني جواباً (٣) الضلول الشديد

﴿ ليسون بنت الجندل ﴾

لَبَيْتٌ تَخْفُقُ ٱلْأَرْوَاحُ فِيهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ ٱلشُّفُوفِ
وَأَكْلُ كُسَيْرَةٍ مِنْ خُبْزِ بَيْتِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ ٱلرَّغِيفِ
وَأَصْوَاتُ ٱلرِّيَاحِ بِكُلِّ فَجٍّ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ ٱلدُّفُوفِ

﴿ لابي العلاء المعري ﴾

أَرَى ٱلْعَنْقَاءَ تَكْبَرُ أَنْ تُصَادَا ... فَعَانِدْ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا
وَظُنَّ بِسَائِرِ ٱلْإِخْوَانِ شَرًّا ... وَلَا تَأْمَنْ عَلَى سِرٍّ فُؤَادَا
وَلَوْ أَنِّي حَبَيْتُ ٱلْخُلْدَ فَرْدًا ... لَمَا أَحْبَبْتُ فِي ٱلدُّنْيَا ٱنْفِرَادَا
فَلَا هَطَلَتْ عَلَيَّ وَلَا بِأَرْضِي ... سَحَائِبُ لَيْسَ تَنْتَظِمُ ٱلْبِلَادَا

من خطبة

للشيخ عباس الازهري

إِنَّ مَكَانَةَ ٱلْأُمَّةِ مُرْتَبِطَةٌ بِٱرْتِقَاءِ قِوَى أَفْرَادِهَا ٱلْعَقْلِيَّةِ

الضلال ، المسدف الذي اظلمت عيناه من آفة يقال اسدف الرجل اذا اظلم نور بصره من كبر وغيره ، الاليل الشديد الظلام : يقول سألت القوة الكائنة وراء ستر الغيب بمادا زودت الانسان قالت بعقل مظلم خابي الشعاع فعبثاً يحاول كشف الغيب او السر العظيم المدهش

فَتَكُونُ رَفِيعَةَ ٱلشَّأْنِ مَنِيعَةَ ٱلْعِزَّةِ إِذا كانَتْ قِوى أَفرادِها ٱلْعَقْلِيَّةِ نامِيَةً مُرْتَقِيَةً وَتَكُونُ خامِلَةَ ٱلذِّكْرِ ساقِطَةً إِذَا لَمْ تَرْتَقِ قِوَى أَفرادِها وَلَمْ تَنَلْ مَنْزِلَتَها مِنَ ٱلنُّمُوِّ وَلَا سَبِيلَ إِلى تَرَقِّي هٰذِهِ ٱلْقِوَى بِمُراعاةِ تَرْبِيَتِها وَحَثِّ رِكابِ ٱلطَّلَبِ إِلَيْهـا وَنَعْنِي بِتَرْبِيَةِ ٱلْقِوى ٱلْعَقْلِيَّةِ تَهْذِيبَها وَتَقْوِيمَها. أَمَّا تَهْذِيبُ هٰذِهِ ٱلْقِوى وَتَقْوِيمُها فَيَكُونُ بِمُراعاةِ نَشْأَتِها وَعَدَمِ مُفاجَأَتِها بِما لا تَقْوَى عَلَيْهِ لِأَنَّ قِوَى ٱلْعَقْلِ ٱلْفَعَّالَةِ فِي مَبْدَإِ ٱلْأَمْرِ تَكُونُ قَلِيلَةً ثُمَّ تَنْمُو تَدْرِيجاً إِلى أَنْ تَقُومَ كُلُّها بِٱلْعَمَلِ فِي آنٍ وَاحِدًا

من خطبة

للشيخ ابراهيم اليازجي

وَسَواءٌ أَلَفْتُمْ أَوْ حاضَرْتُمْ فَإِيَّاكُمْ وَٱلتَّسَرُّعَ فِي إِثْباتِ ٱلْأَحْكامِ ٱلْعِلْمِيَّةِ خُصُوصاً مَنْ رُزِقَ ثِقَةَ ٱلنَّاسِ مِنْكُمْ وَٱطْمِئْنانَهُمْ إِلى ٱلْأَخْذِ عَنْهُ لِئَلَّا يَغُشُّوا وَهْمَهُ وَتَفْسُدَ ٱلْحَقائِقُ ٱلْعِلْمِيَّةُ وَلا تُثْبِتُوا حُكْماً قَبْلَ ٱلْوُقُوفِ عَلَى صِحَّتِهِ وَمَعْرِفَتِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمُ ٱلْقُدْرَةَ عَلَى إِيضاحِهِ مَتَى سُئِلْتُمْ عَنْهُ لِئَلَّا تَضْطَرُّوا أَنْ تَقُولُوا هٰكَذا نَقَلْنا فَتَكُونُ مَنْزِلَتُكُمْ مَنْزِلَةَ ٱلنَّاسِخِ ٱلَّذِي يَنْقُلُ صُوَرَ ٱلْحُرُوفِ وَلا يَعْلَمُ مَا وَرَاءَهَا

وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَتَى أَبَحْتُمْ (١) لِأَنْفُسِكُمْ نَقْلَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَرَّطَكُمْ (٢) ذٰلِكَ فِي شِعَابِ حَرِجَةٍ وَأَوْرَدَكُمْ (٣) مَوَارِدَ وَبِيلَةً . فَإِذَا لَمْ تَعْتَصِمُوا بِٱلْبَحْثِ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ تَتَلَقَّوْنَهَا عَنْ غَيْرِكُمْ لَمْ تَأْمَنُوا ٱلْوُقُوعَ فِيمَا يَعْسُرُ عَلَيْكُمُ ٱلْمَخْرَجُ مِنْهُ وَكُنْتُمْ سَبَباً فِي نَشْرِ ٱلْأَوْهَامِ وَذَرِيعَةً فِي فَسَادِ ٱلْعِلْمِ

الامل

لمرتب وجامع هذا الكتاب

قِفْ بِي فَدَيْتُكَ وَٱنْظُرْ آيَةَ ٱلْأُمَمِ ... طُرًّا تَجِدْهَا كَبَرْقٍ لَاحَ فِي ٱلْأَكَمِ (٤)

ذِي آيَةُ ٱلْمَجْدِ وَٱلْإِسْعَادِ نَاشِرَةً ... بَنْدَ ٱلْمَعَالِي وَبَنْدَ ٱلْفَخْرِ مِنْ قِدَمِ (٥)

فَهْيَ ٱلَّتِي أَظْهَرَتْ لِلْكَوْنِ زَهْرَتَهَا ... إِذْ شَيَّدَتْ خَيْرَ مَجْدٍ رَاسِخِ ٱلْقَدَمِ

لَوْلَا تَمَكُّنُهَا فِي ٱلْقَلْبِ مَا نَظَرَتْ ... عَيْنَاكَ مُخْتَرِعاً يَأْتِيكَ مِنْ عَدَمِ

فَهْيَ ٱلرَّجَاءُ لِشَعْبٍ نَاهِضٍ أَبَدًا ... يَبْغِي ٱلْحَيَاةَ وَيَرْجُو بَسْطَةَ ٱلنِّعَمِ (٦)

إِنْ قَامَ مُرْتَجِياً أَوْ رَاحَ مُتْطَلِباً ... زُهْرَ ٱلنُّجُومِ تَجِدْهُ رَافِعَ ٱلْعَلَمِ (٧)

---

(١) البحتم افسحتم (٢) ورطكم اوقعكم (٣) اوردكم ساقكم الى البلاء
(٤) الاكم جمع اكمة وهي ما ارتفع من الارض (٥) بند العلم « البيرق »
(٦) النعم الخيرات (٧) زهر النجوم النجوم المضيئة

هَذا هُوَ ٱلأَمَلُ ٱلمُدْنِي لَنَا ظَفَرًا إِنْ رُمْتَ مِنهُ عُلًى فِي مبدَإِ ٱلكَلَمِ
يَاحُسْنَ طَلْعَتِهِ فِي قَلْبِ كُلِّ فَتىً يَاحُسْنَ مَنظَرِهِ فِي وَجْهِهِ ٱلوَسِمِ (١)
يَصْبُو إِلَى عَمَلِ ٱلأَجْيَالِ مُخْتَرِطًا سَيفَ ٱلعَزائِمِ وَٱلآراءِ وَٱلهِمَمِ (٢)
لَوْلاهُ ما عَاشَ قَلْبٌ خَافِقٌ أَبَدًا فَوْقَ ٱلبَسِيطَةِ إِلَّا صَارَ لِلرِّمَمِ (٣)
لَوْلاهُ مَا قَامَ شَخْصٌ قَاصِدًا عَمَلاً بِٱلحَزْمِ وَٱلعَزْمِ وَهوَ ناشِدُ ٱلحِكَمِ
أَهْوَى ٱلمَعَالِي وَأَهْوَى كُلُّ مَكْرُمَةٍ وَكُلُّهَا أَمَلٌ يَاخَيْرَ مُغْتَنَمِ (٤)
يَا أَيُّهَا ٱلأَمَلُ ٱلمُهْدِي لَنَا هِمَماً هَلْ أَنْتَ رُوحُ ٱلعُلَى فِي ٱلشَّابِ وَٱلهَرَمِ
هَا أَنْتَ مُخْتَرِقٌ أَلْبَابَ كُلِّ فَتىً فَدُمْ لَنَا هَدَفًا فِي حُسْنِ مُخْتَتَمِ

خطبة طارق بن زياد

بعد ان عبر البحر الى الاندلس (٥)

وكان طارق فاتح الاندلس قائداً تحت امرة موسى بن نصير
وهو الذي سمي بوغاز جبل طارق باسمه

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ؟ ٱلْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ. وَٱلْعَدُوُّ أَمَامَكُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ وَٱللهِ إِلَّا ٱلصِّدْقُ وَٱلصَّبْرُ. وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي هَذِهِ

(١) الوسم الفرح الضاحك (٢) يصبو يشتاق يميل مخترطاً اسم فاعل من يخترط يقال اخترط السيف اي سحبه من غمده (٣) الرمم البقايا الفانية (٤) المعالي الرتب العالية (٥) في السنة ٧١٠ م في خلافة الوليد بن عبد الملك الاموي

ٱلْجَزِيرَةِ أَضْيَعُ مِنَ ٱلْأَيْتَامِ فِي مَأْدُبَةِ ٱللِّئَامِ . وَقَدِ ٱسْتَقْبَلَكُمْ عَدُوُّكُمْ بِجَيْشِهِ ، وَأَسْلِحَتُهُ وَأَقْوَاتُهُ مَوْفُورَةٌ وَأَنْتُمْ لَا وَزَرَ لَكُمْ إِلَّا سُيُوفُكُمْ ، وَلَا أَقْوَاتَ إِلَّا مَا تَسْتَخْلِصُونَهُ مِنْ أَيْدِي عَدُوِّكُمْ وَإِنِ ٱمْتَدَّتْ بِكُمُ ٱلْأَيَّامُ عَلَى ٱفْتِقَارِكُمْ وَلَمْ تُنْجِزُوا لَكُمْ أَمْرًا . ذَهَبَ رِيحُكُمْ وَتَعَوَّضَتِ ٱلْقُلُوبُ عَنْ رُعْبِهَا مِنْكُمُ ٱلْجُرْأَةَ عَلَيْكُمْ . فَادْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ خِذْلَانَ هَذِهِ ٱلْعَاقِبَةِ مِنْ أَمْرِكُمْ بِمُنَاجَزَةِ هَذَا ٱلطَّاغِيَةِ فَقَدْ أَلْقَتْ بِهِ إِلَيْكُمْ مَدِينَتُهُ ٱلْحَصِينَةُ . وَإِنَّ ٱنْتِهَازَ ٱلْفُرْصَةِ فِيهِ لَمُمْكِنٌ إِنْ سَمَحْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ بِٱلْمَوْتِ . وَإِنِّي لَمْ أُحَذِّرْكُمْ أَمْرًا أَنَا عَنْهُ بِنَجْوَةٍ . وَلَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى خُطَّةٍ أَرْخَصُ مَتَاعٍ فِيهَا ٱلنُّفُوسُ — أَبْدَأُ بِنَفْسِي . وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ صَبَرْتُمْ عَلَى ٱلْأَشَقِّ قَلِيلًا ٱسْتَمْتَعْتُمْ بِٱلْأَرْفَهِ ٱلْأَلَذِّ طَوِيلًا . فَلَا تَرْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ نَفْسِي . فَمَا حَظُّكُمْ فِيهِ بِأَوْفَرَ مِنْ حَظِّي . وَقَدْ بَلَغَكُمْ مَا أَنْشَأَتْ هَذِهِ ٱلْجَزِيرَةُ مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ ٱلْعَمِيمَةِ . وَقَدِ ٱنْتَخَبَكُمُ ٱلْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنَ ٱلْأَبْطَالِ عُرْبَانًا . وَرَضِيَكُمْ لِمُلُوكِ هَذِهِ ٱلْجَزِيرَةِ أَصْهَارًا وَأَخْتَانًا[1] ثِقَةً مِنْهُ بِأَرْتِيَاحِكُمْ لِلطِّعَانِ . وَٱسْتِمَاحِكُمْ بِمُجَالَدَةِ ٱلْأَبْطَالِ وَٱلْفُرْسَانِ . وَٱللهُ تَعَالَى وَلِيُّ إِنْجَادِكُمْ عَلَى مَا

(١) اختان بمعنى اصهار

يَكونُ لَكمْ ذِكْرًا فِي ٱلدَّارَيْنِ وَٱعْلَمُوا أَنِّي أَوَّلُ مُجيبٍ إِلى مَا دَعَوْتُكم إِلَيْهِ . وَإِنِّي عِنْدَ مُلْتَقَى ٱلْجَمْعَيْنِ حَامِلٌ بِنَفْسِي عَلَى طَاغِيَةِ ٱلْقَوْمِ لَذَرِيق[1] فَقَاتِلُهُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَى . فَٱحْمِلُوا مَعِي فَإِنْ هَلَكْتُ بَعْدَهُ فَقَدْ كُفِيتُمْ أَمْرَهُ . وَلَمْ يَعُوزْكُمْ بَطَلٌ عَاقِلٌ تُسْنِدُونَ أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ . وَإِنْ هَلَكْتُ قَبْلَ وُصُولِي إِلَيْهِ فَٱخْلُفُونِي فِي عَزِيمَتِي هَذِهِ وَٱحْمِلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ وَٱكْتَفُوا ٱللَّهْوَ مِنْ فَتْحِ هَذِهِ ٱلْجَزِيرَةِ بِقَتْلِهِ

امي

لرشيد الخوري

وَلَوْ عَصَفَتْ رِيَاحُ ٱلْهَمِّ عَصْفَا ... وَلَوْ قَصَفَتْ رُعُودُ ٱلْمَوْتِ قَصْفَا
فَفِي أُذُنَيَّ عِنْدَ ٱلنَّزْعِ صَوْتٌ ... يُحَوِّلُ لِي عَزِيفَ ٱلْجِنِّ عَزْفَا[2]
فَيُطْرِبُنِي ، وَذَلِكَ صَوْتُ أُمِّي

وَلَوْ مُلِئَتْ لِيَ ٱلْجَامَاتُ صَبْرًا ... وَلَوْ جُرِّعْتُ كَأْسَ ٱلْعَيْشِ مُرًّا[3]
فَفِي شَفَتَيَّ يُنْبُوعٌ عَجِيبٌ ... يُحَوِّلُ لِي كُؤُوسَ ٱلْعُمْرِ حُلْوًا
فَيُسْكِرُنِي ، وَذَلِكَ طَيْفُ أُمِّي

(١) هو رودريك اخر الملوك القوط في اسبانيا (٢) عزيف الجن صوتها ، العزف صوت ت آلة موسيقية كالارغن (٣) الجامات الكؤوس ، صبرًا اي عصيرًا مرًّا

وَلَوْ هَجَمَتْ عَلَى قَلْبِي ٱلْبَلايَا وَهَدَّتْ سُورَ آمَالِي ٱلرَّزَايَا
فَإِنَّ بِبَابِ فِرْدَوْسِي مَلاكاً يَسُلُّ ٱلسَّيْفَ فِي وَجْهِ ٱلْمَنَايَا
فَيَحْرُسُنِي ، وَذَلِكَ طَيْفُ أُمِّي

وَلَوْ يَا رَبِّ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ تَلَوْتَ عَلَيَّ حُكْمَكَ بِٱلْجَحِيمِ
فَلِي أَمَلٌ بِأَنْ سَتَعُودُ يَوْماً فَتَصْفَحَ فِي جَهَنَّمَ عَنْ أَثِيمِ
وَتَغْفِرَ زَلَّتِي مِنْ أَجْلِ أُمِّي

على فراش الموت

للشيخ امين تقي الدين

بَرَزَ ٱلْبَدْرُ فِي ٱلسَّمَاءِ طُلُوعا يَتَهَادَى وَٱللَّيْلُ جَاءَ سَرِيعَا (١)
قُلْتُ وَٱلْعَيْنُ لا تَوَدُّ ٱلْهُجُوعَا أَوْحِ يَا بَدْرُ مِنْكَ لِي مَوْضُوعا (٢)
إِنَّ فِيكَ ٱلْمَعَانِيَ ٱلشِّعْرِيَّهْ

وَتَطَلَّعْتُ فَٱلنُّجُومُ ٱلسَّوَافِرْ فِي ظَلامِ ٱلدُّجَى زَوَاهِرْ (٣)
شَفَّهَا ٱلسُّهْدُ فَهْيَ مِثْلِي سَوَاهِرْ سَاكِنَاتٍ بِلا حِرَاكٍ حَوَائِرْ (٤)
كَسُكُونِ ٱلأَجْسَامِ بَعْدَ ٱلْمَنِيَّهْ

(١) يتهادى يمشي مختالاً (٢) الهجوع النوم (٣) الدجى الظلام (٤) اصابها عدم النوم

كُلُّ هَـذي ٱلْمَظَاهِرِ ٱلْغَرَّاء وَٱنْفِرادِي وَوَحْشَةِ ٱلظَّـلْماء
وَسُكُونِ ٱلدُّجَى وَلُطْفِ ٱلْهَواء وَوُلُوعِي بِالشِّعْرِ وَٱلشُّعَراء
هَاجَ فِيَّ ٱلْخَواطِرَ ٱلْوَهْمِيَّهْ

خِلْتُ أَنِّي عَلَى فِراشِ ٱلْمَماتِ وَحَيَـاتِي تُعَـدُّ بِٱلسَّاعَاتِ
رَبِّ رُحْمَاكَ فَٱسْتَمِعْ كَلِمَاتِي ٱبْنُ عِشْرِينَ فِي رَبِيعِ ٱلْحَيَاةِ
كَيْفَ تَذْوِي زُهُورُ عُمْرِي ٱلنَّدِيَّهْ

أَسَفاً كَيْفَ عُوجِلَتْ أَيَّامِي بِٱنْصِرامٍ وَزَهْرُ عُمْرِيَ نَامِ
يَا زَمَانَ ٱلصِّبَا وَعَهْدَ ٱلسَّلامِ لَكَ مِنِّي تَحِيَّتِي وَسَلامِي
أَيْنَ كَانَتْ حَيَاتِيَ ٱلْأَبَدِيَّهْ

يَاشَبَابِي غَدًا سَأَثْوِي ٱلْقَبْرَا وَسَتَبْكِي أُمِّي بُكاءً مُرًّا
وَيَخُطُّ ٱلْوَفَا عَلَى ٱلرَّمْسِ شِطْرَا «رَحِمَ ٱللهُ كُلَّ مَنْ قَالَ شِعْرَا
فِي رُبُوعِ ٱلْإِسْلامِ وَٱلْجَاهِلِيَّهْ

كَلِمَاتُ ٱلْوَدَاعِ قَبْلَ مَمَاتِي فَٱكْتُبِيهَا يَا أُمِّ بِٱلْعَبَرَاتِ
وَٱنْدُبِينِي بِهَـذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ وَلَدِي مَاتَ فِي رَبِيعِ ٱلْحَيَاةِ
وَلَقَدْ كَانَ زَهْرَتِي ٱلْعُطْرِيَّهْ

أَنْتِ غَذَّيْتِنِي بِخَيْرِ ٱلْمَبَـادِي أَنْتِ مَهَّدْتِ لِي طَرِيقَ ٱلسَّدَادِ

أنتِ يا أمّ قبلَ يومِ رشادي كُنتِ توصينَني بحُبِّ بلادي
وأنا قد حفظتُ هذي الوَصيَّهْ

قدّرَ اللهُ أنْ أموتَ كئيبا من أمـاني لا أنالُ نصيبـا
يا إلهي أدعوكَ كُنْ لي مُجيبا واعطفِ طَيَّ الضُّلوعِ مِنّي لهيبا
حجبتْهُ في الصَّدرِ نفسٌ أبيَّهْ

يا بلادي أدعوكِ قبلَ هلاكي فاستجيبي دُعـا أسيفٍ باكِ
زوّديني للقبرِ كلَّ رضاكِ فعِظامي تهتزُّ من ذكراكِ
وتُنادي يا ربِّ صُنْ سوريَّهْ

يا بلادي نعشي غدًا سيسيرُ فتغطّيهِ من رُباكِ الزُّهورُ
ومتى حثَّ بي لقبري المسيرُ فلينعشي على الأكفِّ صريرُ
كلُّ معناهُ ربِّ صُنْ سوريَّهْ

يا بلادي تمنّياتي الأخيرَه أنْ تكونَ العُلومُ فيكِ مُنيرَه
أنْ تظلّي للاتّحادِ أسيرَه أنْ تعيشي بكلِّ نفسٍ كبيرَه
أنْ تُميتي فيكِ النُّفوسَ الدَّنيَّهْ

يا بلادي روحي تكادُ تطيرُ وعُيوني منها تولّى النُّورُ
إنَّ صحبي غدًا بنعشي تسيرُ يا حنيني لهمْ وشوقي الكثيرُ
بلّغيهمْ شكري وألفَ تحيَّهْ

وصف القطار الحديدي

﴿ لمعروف الرصافي ﴾

وَقاطِرَةٍ تَرْمي ٱلْفَضا بِدُخانِها
وَتَمْلأُ صَدْرَ ٱلْأَرْضِ فِي سَيْرِها رُعْبا[1]

لَها مِنْخَرٌ يُبْدي ٱلشَّواظَ تَنَفُّساً وَجَوْفٌ بِهِ صارَ ٱلْبُخارُ لَها قَلْبا[2]

تَمَشَّتْ بِنا لَيْلاً تَجُرُّ وَراءَها قِطاراً كَصَفِّ ٱلدَّوْحِ تَسْحَبُهُ سَحْبا[3]

فَطَوْراً كَعَصْفِ ٱلرِّيحِ تَجْري شَديدَةً
وَطَوْراً رَخاءً كالنَّسيمِ إِذا هَبّا

تَساوَى لَدَيْها ٱلسَّهْلُ وَٱلصَّعْبُ في ٱلسُّرى
فَما ٱسْتَسْهَلَتْ سَهْلاً وَلا ٱسْتَصْعَبَتْ صَعْبا

تَدُكُّ مُتُونَ ٱلْحَزْنِ دَكًّا وَإِنَّها
لَتَنْهَبُ سَهْلَ ٱلْأَرْضِ في سَيْرِها نَهْبا[4]

يَمُرُّ بِها ٱلْعالِي فَتَعْلو تَسَلُّقاً وَيَعْتَرِضُ ٱلْوادِي فَتَجْتازُهُ وَثْبا

وَتَخْتَرِقُ ٱلطَّوْدَ ٱلْأَشَمَّ إِذا ٱنْبَرَى وَقَدْ وَجَدَتْ مِنْ تَحْتِ قُنَّتِهِ نَقْبا[5]

«١» القاطرة هي الالة التي تضرم بها النار وتجر سائر المركبات المقطورة بها ، الرعب الخوف «٢» الشواظ اللهيب «٣» الدوح الاشجار العظيمة «٤» دك خرب المتون جمع متن وهو الظهر ، الحزن خلاف السهل «٥» الطود الجبل ، الاشم العالي

يَرِنُ بِجَوْفِ ٱلطَّوْدِ صَوْتُ دَوِيِّهَا إِذَا وَلَجَتْ فِي جَوْفِهِ ٱلنَّفَقَ ٱرْحَبَا (١)
وَتَمْضِي مَضِيَّ ٱلسَّهْمِ فِيهِ كَأَنَّمَا تَرَى أَفْعُوَاناً هَائِجاً دَخَلَ ٱلثَّقْبَا (٢)
لَهَا صَيْحَةٌ عِنْدَ ٱلْوُلُوجِ كَأَنَّهَا تَقُولُ بِهَا يَا طَوْدُ خَلِّ لِيَ ٱلدَّرْبَا
طَوَتْ بِٱلْمَسِيرِ ٱلْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا تُسَابِقُ قُرْصَ ٱلشَّمْسِ إِذْ تُدْرِكُ ٱلْغَرْبَا
تُغَالِبُ فِعْلَ ٱلْجَذْبِ وَهِيَ ثَقِيلَةٌ فَتَغْلِبُ بِٱلدَّفْعِ ٱلَّذِي عِنْدَهَا ٱلْجَذْبَا
فَمَا إِنْ شَكَتْ أَيْناً وَلَا سَئِمَتْ سُرًى
وَلَا ٱسْتَهْجَنَتْ بُعْدًا وَلَا ٱسْتَحْسَنَتْ قُرْبَا (٣)

طبائع البشر

﴿ للشيخ ناصيف اليازجي ﴾

لَوْلَا ٱلتَّفَاوُتُ فِي ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْأَدَبِ
تَسَاوَتِ ٱلنَّاسُ فِي ٱلْأَقْدَارِ وَٱلرُّتَبِ (٤)
لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ بِٱلْجِسْمِ يَجْمَعُنَا لَكِنْ كَأَنَّ لَنَا بِٱلرُّوحِ أَلْفَ أَبِ
قَامَ ٱلتَّفَاوُتُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مُرْتَقِياً
فَوْقَ ٱلتَّفَاوُتِ بَيْنَ ٱلْعُودِ وَٱلْحَطَبِ (٥)

---

(١) الدوي الصوت القوي ، ولج دخل ، النفق هو مجال يحفر تحت الجبل لمرور السكة ، الرحب المتسع (٢) الافعوان الهائج الحية المتحمسة (٣) الاين التعب والاعياء ، السرى المسير ليلاً (٤) التفاوت الاختلاف والتباعد ، الاقدار المنزلة والاعتبار (٥) ارتقى صعد

حَتَّى يُخَيَّلُ أَنَّ ٱلْبَعْضَ قَدْ خُلِقُوا ... مِنَ ٱلتُّرَابِ وَصِيغَ ٱلْبَعْضُ مِنْ ذَهَبِ
وَٱلنَّاسُ تَطْلُبُ جَمْعَ ٱلْمَالِ قَاطِبَةً ... لَكِنَّهَا ٱخْتَلَفَتْ فِي غَايَةِ ٱلطَّلَبِ (١)
لِلْعِزِّ وَٱلصَّفْوِ بَعْضُ ٱلنَّاسِ يَجْمَعُهُ ... وَٱلْبَعْضُ يَجْمَعُهُ لِلذُّلِّ وَٱلنَّصَبِ (٢)
وَٱلْمَالُ فِي ٱلْكِيسِ لَا يَمْتَازُ عَنْ حَجَرٍ
كَٱلسَّيْفِ فِي ٱلْغِمْدِ لَا يَمْتَازُ عَنْ خَشَبِ (٣)
وَٱلْكُلُّ مِنْ دُونِ تَقْوَى ٱللهِ نَحْسِبُهُ
مِثْلَ ٱلْهَبَاءِ ذَرَتْهُ ٱلرِّيحُ فِي ٱلسُّحُبِ
وَٱللهُ يَحْتَسِبُ ٱلتَّقْوَى بِلَا عَمَلٍ
كَجَفْنَةِ ٱلْكَرْمِ قَدْ قَامَتْ بِلَا عِنَبِ (٤)

امام تمثال الحرية

﴿ على جسر بروكلين في ضوء القمر ﴾

لامين الريحاني

مَتَى تُحَوِّلِينَ وَجْهَكِ نَحْوَ ٱلشَّرْقِ أَيَّتُهَا ٱلْحُرِّيَّةُ؟ مَتَى يَمْتَزِجُ نُورُكِ بِنُورِ هٰذَا ٱلْبَدْرِ فَيَدُورُ مَعَهُ حَوْلَ ٱلْأَرْضِ، وَيُضِيءُ ظُلُمَاتِ كُلِّ شَعْبٍ مَظْلُومٍ؟ أَيَتَأَتَّى أَنْ يَرَى ٱلْمُسْتَقْبَلُ تِمْثَالاً لِلْحُرِّيَّةِ

(١) غاية غرض (٢) الصفو ضد الكدر بمعنى السرور والانشراح ، النصب التعب (٣) غمد السيف قرابه (٤) جفنة الكرم الدالية

بِجانِبِ ٱلأَهرامِ ؟ أَيُمكِنُ أَن نَرى لكِ في بَحرِ ٱلرُّومِ مَثيلاً ؟ أَيُولَدُ لَكِ أَخواتٌ في ٱلدَّردَنيلِ وَفي بَحرِ ٱلهِندِ وَخَليجِ ٱلصّينِ ؟ أَيَّتُها ٱلحُرِّيَةُ مَتى تَدورينَ مَعَ ٱلبَدرِ حَولَ ٱلأَرضِ لِتُنيري ظُلُماتِ ٱلشُّعوبِ ٱلمُقَيَّدَةِ وَٱلأُمَمِ ٱلمُستَعبَدَةِ ؟ وَأَنتِ أَيَّتُها ٱلبَواخِرُ ٱلمُقِلَّةُ إِلى أُورُبا وَمِصرَ وَعَدَنَ وَٱلهِندِ مَنسوجاتِ « نِيُوإِنكلاند » وَقُطنَ « فرجينيا » وَحَديدَ « بنسلفانيا » وَقَمحَ « تكساس »[1] خُذي مَعَكِ إِلى بَحرِ ٱلهِندِ وَٱلبَحرِ ٱلمُتَوَسِّطِ بَعضَ مَوجاتٍ مِن هٰذِهِ ٱلأَمواجِ ٱلَّتي تَغسِلُ أَبَدًا قَدَمَيْ تِمثالِ ٱلحُرِّيَّة

خُذي مَعَكِ وَلَو زُجاجَةً صَغيرَةً مِن هٰذا ٱلماءِ ٱلمُقَدَّسِ وَرُشّي مِنها سَواحِلَ مِصرَ وَسُوريَّا وَفَلَسطينَ وَٱلأَناضولَ ، وَإِلى كُلِّ جَزيرَةٍ تَمُرّينَ بِها وَكُلِّ بِلادٍ تَقصُدينَها وَكُلِّ شَعبٍ تُحَيّي سَواريكِ قِبابَ كَنائِسِهِ وَمَآذِنَ جَوامِعِهِ . إِحمِلي سَلامَ هٰذِهِ ٱلإِلٰهَةِ ٱلَّتي تُنيرُ ٱلآنَ طَريقَكِ في ٱلخُروجِ مِنَ ٱلعالَمِ ٱلجَديدِ

إِحمِلي إِلى ٱلشَّرقِ شَيئًا مِن نَشاطِ ٱلغَربِ ، وَعُودي إِلى ٱلغَربِ بِشَيءٍ مِن تَقاعُدِ ٱلشَّرقِ . إِحمِلي إِلى ٱلهِندِ بالَةً مِن حِكمَةِ ٱلأَميرِكِيّينَ ٱلعَمَلِيَّةِ ، وَعُودي إِلى نِيُويورك بِبِضعَةِ أَكياسٍ مِن بُذورِ ٱلفَلسَفَةِ

---

(١) نيوانكلاند وفرجينيا وبنسلفانيا وتكساس اسماء ولايات في اميركا

ٱلْهِنْدِيَّةِ . إِتْحَفِي عَنِّي مِصْرَ وَسُورِيَّا بِفَيْضٍ مِنْ ثِمَارِ ٱلْعُلُومِ ٱلْهَنْدَسِيَّةِ ، وَٱنْقُلِي إِلَى هٰذِهِ ٱلْبِلَادِ بِفَيْضٍ مِنَ ٱلْمَكَارِمِ ٱلْعَرَبِيَّةِ

أَيَّتُهَا ٱلْبَوَاخِرُ ٱلْآتِيَةُ : حَيِّي عَنْ جِسْرِ « بْرُوكْلِنَ » خَرَائِبَ تَدْمُرَ وَقَلْعَةَ بَعْلَبَكَّ ، وَٱقْرَئِي أَهْرَامَ مِصْرَ سَلَامَ هٰذِهِ ٱلْمَعَالِمِ ٱلشَّاهِقَةِ ٱلْمُشَعْشَعَةِ بِٱلْكَهْرَبَاءِ

سِيرِي أَيَّتُهَا ٱلسُّفُنُ بِسَلَامٍ ! وَٱرْجِعِي بِسَلَامٍ !

حث الغني على مساعدة الفقير

﴿ لشبلي بك ملاط ﴾

أَبَنِي ٱلْقُصُورِ بَنِي ٱلْأَطَالِسِ وَٱلْغِنَى عَطْفاً عَلَى فُقَرَاءِ هٰذِي ٱلدَّارِ (١)
هُمْ فِي ٱلْكُهُوفِ عَلَى ٱلْحَضِيضِ وَأَنْتُمُ
بَيْنَ ٱلرِّيَاضِ بِبَاذِخِ ٱلْأَسْوَارِ (٢)
هُمْ لِلْأَنِينِ عَلَى ٱلشَّقَاءِ وَأَنْتُمُ بِرَنِينِ حَلْيٍ أَوْ رَنِينِ سِوَارِ (٣)

(١) أبني الاطالس اي يا أولاد الاغنياء الذين يلبسون الحرائر ، عطفاً العطف بمعنى الميل يراد به هنا الشفقة والحنان ، هذه الدار اي الدنيا (٢) الكهوف المغاور ، الحضيض القرار من الارض عند اسفل الجبل ويريد هنا ان لا فراش عندهم (٣) الانين صوت الالم ، رنين صوت بعض المعادن كالذهب والفضة ، الحلي ما يتحلى به كالخواتم والاقراط ، السوار الاسوار ما يلبس في المعصم للزينة ويكون من الفضة والذهب عادة

هُمْ يَشْرَبُونَ مِنَ ٱلدُّمُوعِ وَأَنْتُمُ ... بَيْنَ ٱلْكُؤُوسِ وَرَنَّةِ ٱلْأَوْتَارِ (١)
هُمْ يَنْزَعُونَ إِلَى ٱلرَّغِيفِ وَأَنْتُمُ ... تَتَنَاوَلُونَ ٱلْخُبْزَ بِٱلْقِنْطَارِ (٢)
هُمْ بَيْنَ أَشْوَاكِ ٱلْحَيَاةِ وَأَنْتُمُ ... فَوْقَ ٱلصُّدُورِ مَنَابِتُ ٱلْأَزْهَارِ (٣)
أَنْتُمْ بِأَثْوَابِ ٱلْحَرِيرِ وَهُمْ كَمَا ... وُلِدُوا وَإِنْ سُعِدُوا فَفِي أَطْمَارِ (٤)
هُمْ فِي ٱلْجَحِيمِ وَأَنْتُمُ فِي جَنَّةٍ ... أَنْتُمْ عَلَى بَرَدَى وَهُمْ فِي ٱلنَّارِ (٥)
فَتَفَقَّدُوا يَا قَوْمُ إِخْوَاناً لَكُمْ ... فَهُمُ كَذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ ٱلْبَارِي (٦)

قصة مجرم

لفؤاد سليم

إِنِّي لَأَذْكُرُ قِصَّةً عَنْ مُجْرِمٍ ... فَاضَتْ لَدَى تَذْكَارِهَا عَبَرَاتِي (٧)
فَعَسَى يَرَى ٱلْآبَاءُ فِيهَا عِبْرَةً ... وَتَكُونُ لِلْأَبْنَاءِ خَيْرَ عِظَاتِ (٨)

. . . . . .

«١» رنة الاوتار صوتها والوتر قطعة من جلد تقد سيورًا دقيقة وتستعمل لادوات الطرب كالعود والكمنجة «٢» ينزعون يميلون ، القنطار مائة رطل او ٢٥٧ كيلو «٣» اشواك الحياة يراد بها المصائب «٤» اطمار اثواب بالية «٥» الجحيم المكان الذي تذهب اليه النفوس الخاطئة وهنا بمعنى الشقاء ، بردى نهر يروي غياض دمشق ويمر بها «٦» تفقدوا اطلبوا عند الغيبة ، صنيع الباري خلقة الله «٧» المجرم من يرتكب الجرائم ، عبراتي دموعي «٨» عبرة عظة

حَكَمَ ٱلْقُضَاةُ عَلَى فَتًى بِٱلْمَوْتِ إِذْ ... قَتَلَ ٱمْرَءًا لِيَفُوزَ بِٱلسَّرِقَاتِ (١)

فَأَتَوْا بِهِ عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ مُكَبَّلاً ... مَا بَيْنَ فُرْسَانٍ وَبَيْنَ مُشَاةِ (٢)

أَخَذُوا مَسَالِكَهُ عَلَيْهِ وَأَوْصَدُوا ... فِي وَجْهِهِ أَبْوَابَ كُلِّ نَجَاةِ (٣)

وَدَنَوْا بِهِ مِنْ آلَةٍ سَوْدَاءَ قَدْ ... نُصِبَتْ لِإِعْدَامِ ٱلْأَثِيمِ ٱلْعَاتِي (٤)

وَتَلَوْا عَلَيْهِ ٱلْحُكْمَ وَهْوَ مُرَوَّعٌ ... تَبْدُو عَلَيْهِ صُفْرَةُ ٱلْأَمْوَاتِ (٥)

سَأَلُوهُ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ عَمَّا يَشْتَهِي ... فَأَجَابَ هَيَّا عَجِّلُوا بِمَمَاتِي

لَكِنَّهُ بَيْنَ ٱلْجُمُوعِ رَأَى لَهُ ... أُمًّا تَنُوحُ بِأَسْوَإِ ٱلْحَالَاتِ

فَبَكَى وَقَالَ دَعُوا ٱلْحَزِينَةَ لَحْظَةً ... كَيْمَا أُقَبِّلَهَا قُبَيْلَ وَفَاتِي

فَدَنَوْا بِهَا مِنْهُ فَقَالَ تَشَجَّعِي ... يَا أُمِّ هَذِي آخِرُ ٱللَّحَظَاتِ

مُدِّي لِسَانَكِ كَيْ أُقَبِّلَهُ وَلَا ... تَبْكِي فَمَوْتِي لَا مَحَالَةَ آتِ

مُدِّي لِسَانَكِ إِنَّهُ عَذْبٌ وَمَا ... أَرَبِي إِلَى ٱلْقُبُلَاتِ فِي ٱلْوَجَنَاتِ (٦)

مَدَّتْ لَهُ مِنْهَا ٱللِّسَانَ وَلَمْ تَكُنْ ... تَدْرِي بِمَا لِلِابْنِ مِنْ نِيَّاتِ

فَدَنَا يُقَبِّلُهَا وَلَكِنْ صَرْخَةٌ ... مِنْهَا دَوَتْ وَٱلنَّاسُ فِي دَهَشَاتِ (٧)

نَظَرَ ٱلْجَمِيعُ إِلَى ٱلْفَتَى فَإِذَا بِهِ ... قَطَعَ ٱللِّسَانَ وَقَالَ ذِي ٱلْكَلِمَاتِ

. . . . . .

«١» فاز ربح نجح «٢» مكبلاً مقيداً ، الفرسان راكبو الخيول «٣» اخذوا مسالكه يعني سدوا الطرق في وجهه باحتياطهم له «٤» دنوا به قربوه ، الاثيم المجرم ، العاتي المتجاوز الحدود «٥» تلا قرأ ، راع اخاف «٦» أربي قصدي ، الوجنات الخدود «٧» دوت ضجت

لَوْ لَمْ يَكُنْ هذا ٱللِّسَانُ مُشَجِّعاً ... لِي فِي ٱلْجَرائِمِ مَا فَقَدْتُ حَياتِي
هٰذا ٱنْتِقامِي مِنْكِ يَا أُمِّي وَلَا ... لَوْمٌ عَلَيَّ وَهٰذِهِ ثاراتي
إِهْمالُ تَرْبِيَةِ ٱلْبَنِينَ جِنَايَةٌ ... عَادَتْ عَلَى ٱلْآبَاءِ بِٱلْوَيْلاتِ

نحن والاعوام

﴿ للخوري روفائيل بستاني ﴾

عَ مَهَلٍ رُوَيْدَكِ يا سِنُونا ... فَما لَكِ مِثْلَ بَرْقٍ تَذْهَبِينا (١)
تُوافِينَ ٱلْوَرَى كَطُرُوقِ طَيْفٍ ... وَتَنْسَحِبِينَ إِذْ فَتَحُوا ٱلْجُفُونا (٢)
وَلا تُبْقِينَ غَيْرَ كُرُورِ حِلْمٍ ... يُجَدِّدُهُ كُرُورُ ٱلدَّهْرِ فِينا
فَيا دَهْرُ ٱتَّئِدْ وَٱمْشِ ٱلْهُوَيْنا ... وَرِفْقاً بِٱلْمَسِيرِ بِنا وَلِينا (٣)
أَلا ٱرْفُقْ بِٱلشَّبابِ وَكُنْ لَطِيفاً ... وَغُضَّ ٱلطَّرْفَ لا تَذْوِ ٱلْغُصُونا (٤)
وَدَعْها فِي نَضارَتِها زَماناً ... طَوِيلاً كَيْ تُقِرَّ بِها عُيُونا (٥)

. . . .

فَوا أَسَفِي نَجُدُّ وَلا نُبالي ... بِسَيْرٍ ما عَساهُ أَنْ يَكُونا

---

(١) رويداً مهلاً والسنون جمع سنة (٢) وافى جاء . طروق الطيف مجيء الخيال (٣) اتئد تمهل ولا تعجل . رفقاً اي ارفق بنا (٤) غض الطرف امال البصر وذوى ذبل (٥) نضارة هنا بمعنى الصبا . قرَّ به عيناً سر به

نَقُولُ مَضَى كَذا وَكَذا زَمانٌ أَلَيْسَ مَقالُنا عِيًّا مُبِينا[1]
أَما نَحْنُ الأُلى نَمْضي سِراعاً وَأَعْيُنُنا تُرينا ما تُرينا
كَذي جَهْلٍ يَخالُ الأَرْضَ تَجْري إِذا رَكِبَ القِطارَ أَوِ السَّفينا
فَلا تَمْضي وَلا تَأْتي اللَّيالي وَلَكِنْ نَحْنُ فِيها السَّائِرُونا
هِيَ الأَيَّامُ تُفْنِينا وَتَبْقى أَبِنْنا السَّيْرَ فِيها أَمْ رَضِينا
وَدُنْيانا حَقِيقَتُها مَجازٌ عَلَيْهِ النَّاسُ طُرًّا عابِرُونا[2]

الخريف

﴿ من مقالٍ لجبران خليل جبران ﴾

ها قَدْ ضَعُفَتْ حَرارَةُ الشَّمْسِ وَأَصْبَحَتْ نَظَراتُها المُحْيِيَةُ كَنَظَراتِ سَقِيمٍ يَرى الحَياةَ مِن وَراءِ نِقابِ المَوْتِ

ها قَدْ تَمَرَّدَتِ الأَرْواحُ وَانْتَزَعَتْ عَزْمَ البِحارِ لِتُبِيدَ بِهِ ما أَخْرَجَتْهُ الأَرْضُ مِن صَدْرِها مِثْلَما تَفْني الحُرُوبُ وَالثَّوراتُ السَّلامَةَ مِن أَعْماقِها

قَدْ قَضَى الصَّيْفُ فَجَلَسَتِ الحُقُولُ لِلنَّحِيبِ وَالبُكاءِ، وَتَمَلْمَلَتِ الأَشْجارُ مُتَحَسِّرَةً ناثِرَةً أَوْراقَها الصُّفْراءَ لِتُكَفِّنَهُ بِها وَتَلْحَدَهُ تَحْتَ

(١) مبين ظاهر (٢) المجاز ضد الحقيقة ويريد به هنا المعبر . طرًا اجمعون

ثنايا الثلوج

قد مات الصيف ، مات فتى الفصول ، مات عريس الأودية
فوقفت أمه الطبيعة لتندبه وترثيه

مات واهب الرزق ، مات شاعر الحياة ، مات حياة الشعر
فتركه الإنسان جثة باردة على أحضان البرية وعاد حاملاً البزور
والأثمار إلى أوكاره الضيقة

البلابل والشحارير والعصافير قد رحلت إلى الجنوب ولم يبق
بين الطلول الجرداء سوى غربان سوداء تتصاعد ناعبة من بين
القضبان العارية وتختفي في الغاب ثم تظهر وتهبط كأنها رأت
جيفة ثم تتطاير وتتفرق إلى كل ناحية كأنها تخاف بعضها بعضاً

الأغصان ترتجف متأففة ، وأوجه البحيرات تتجعد جزعاً ،
والصخور تكاد تهبط من أمام السيول والأمطار وكل ما في
الأرض يرتعش من غضب العواصف ارتعاش العبيد المذنبين
أمام الملوك القساة

السواقي المترنمة قد غارت ، ثم ظهرت ونمت أنهرا وجرفت
بتياراها الجذوع والحصى إلى أعماق الوادي ، أوراق الأشجار
اليابسة تتراكض يميناً وشمالاً في المعابر والممرات ، والأعشاب

ٱلذَّابِلَةُ تَتَسَارَعُ مَاشِيَةً كَٱلْحَشَرَاتِ ٱلْجَائِعَةِ فِي ٱلْمُرُوجِ وَٱلْمُنْخَفِضَاتِ ، وَٱلْغُيُومُ ٱلرَّمَادِيَّةُ قَدْ تَرَاكَمَتْ فَوْقَ خُطُوطِ ٱلشَّفَقِ وَمَلَأَتِ ٱلْفَضَاءَ فَأَصْبَحَتْ أَحْوَاضُ ٱلْمِيَاهِ تُحَدِّقُ وَبَاطِلاً تُحَدِّقُ لِتَرَى أَزْرِقَاقَ ٱلسَّمَاءِ قَدْ مَاتَ ٱلصَّيْفُ ٱلْجَمِيلُ لِيَحْيَا ٱلْخَرِيفُ ٱلْكَئِيبُ ، وَبَيْنَ ذَاكَ ٱلْمَوْتِ وَهَذِهِ ٱلْحَيَاةِ قَدْ وَقَفَ ٱلزَّمَنُ مُشِيرًا بِيَمِينِهِ نَحْوَ غُصْنٍ عَرَّتْهُ ٱلْأَرْيَاحُ وَقَصَفَتْهُ ٱلْعَاصِفَةُ قَائِلاً « هَـذَا رَمْزُ أَيَّامِكَ أَيُّهَـا ٱلْإِنْسَانُ فَتَأَمَّلْهُ جَيِّدًا — يَقْظَةٌ فَفَرَحٌ فَحُزْنٌ فَنِزَاعٌ فَنَوْمٌ عَمِيقٌ

أَهَـذَا رَمْزُ حَيَاتِنَـا ! غُصْنٌ نَمَّقَـهُ نِيسَانُ بِٱلزُّهُورِ ، وَكَسَاهُ حُزَيْرَانُ بِٱلْأَوْرَاقِ ، وَأَثْقَلَـهُ آبُ بِٱلْأَثْمَارِ ، ثُمَّ جَـاءَ تِشْرِينُ فَعَرَّاهُ بِأَرْيَاحِهِ ، ثُمَّ مَرَّتِ ٱلْعَاصِفَةُ فَقَصَفَتْهُ بِعَزْمِهَا وَأَلْقَتْهُ عَلَى ٱلْحَضِيضِ لِكَيْ يُبْلَى عَلَى مَهْلٍ تَحْتَ طَبَقَاتِ ٱلثُّلُوجِ . أَهَذَا هُوَ رَمْزُ حَيَاتِنَا أَيُّهَا ٱلزَّمَنُ ؟

أَيَبْتَلِعُ ٱلْفَضَاءُ طُهْرَ ٱلطُّفُولِيَّةِ ، وَيَمْتَصُّ ٱلْأَثِيرُ غِبْطَةَ ٱلشَّبِيبَةِ ، وَيَغْمُرُ ٱلْبَحْرُ قُوَّةَ ٱلْكُهُولَةِ وَيُبِيدُ ٱلظَّلَامُ حِكْمَةَ ٱلشَّيْخُوخَةِ ؟

أَهَكَذَا تَتَلَاعَبُ بِنَا ٱلْآلِهَةُ فَتَجْمَعُ أَيَّامَنَا ثُمَّ تَنْثُرُهَا عَلَى ٱلتُّرَابِ لِتَنْدَثِرَ تَحْتَ أَقْدَامِ ٱلدُّهُورِ

انتهى الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

فهرس الكتاب

صفحة	
٣	ايتها الارض لجبران خليل جبران
٥	القلم لمصطفى المنفلوطي
٦	الزهرة للشيخ ابراهيم اليازجي
٩	قصيدة رفع الستار عن تمثال اليازجي لخليل بك مطران
١٢	معركة واترلو لنجيب الحداد
١٤	من خطبة للشيخ عباس الازهري
١٤	الوطن لصادق الرافعي
١٥	من خطبة للشيخ ابراهيم اليازجي
١٦	المصائب محك الرجال لانطون الجميل
١٧	طلوع البدر لاحمد شوقي
١٨	بعض البلاء لاديب اسحاق
١٩	الام والطفل لجرجي شاهين عطيه
٢٠	من كلام عربية لابنتها حين زفافها
٢٢	ياجهل لجميل الزهاوي
٢٣	المغرور لعيسى سابا
٢٤	عدوى الاخلاق لجبران فوتيه
٢٦	الوطنية للشيخ نجيب الحداد
٢٧	الحماسة لعنترة العبسي
٢٧	حرية القول لجرجي زيدان

صفحة	
٢٩	تعزية صديق للشيخ ناصيف اليازجي
٣٠	١٠ كتب بعضهم الى احد الملوك
٣١	ابناء الشرق لعيسى سابا
٣٢	الاربعون لمصطفى المنفلوطي
٣٤	التربية والامهات لمعروف الرصافي
٣٥	من خطبة لامين ناصر الدين
٣٧	راحة القبر لاسماعيل باشا صبري
٣٨	على رمل الاسكندرية للريحاني
٣٩	شكوى الزمان لحافظ ابراهيم
٤٠	جمال الموت لجبران خليل جبران
٤٢	من رباعيات الخيام لمحمد السباعي
٤٣	ليسون بنت جندل
٤٣	لابي العلاء المعري
٤٣	من خطبة للشيخ عباس الازهري
٤٤	من خطبة للشيخ ابراهيم اليازجي
٤٥	الامل لعيسى سابا
٤٦	خطبة طارق بن زياد
٤٨	امي لرشيد الخوري
٤٩	على فراش الموت لامين تقي الدين
٥٢	وصف القطار الحديدي للرصافي

صفحة		صفحة	
٥٣	طبائع البشر للشيخ ناصيف اليازجي	٥٧	قصة مجرم لفؤاد سليم
٥٤	امام تمثال الحرية لامين الريحاني	٥٩	نحن والاعوام للخوري البستاني
٥٦	مساعدة الفقير لشبلي بك ملاط	٦٠	الخريف لجبران خليل جبران

اصلاح خطأ

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٥	٧	في النفس	فِي النِفسِ
٦	١١	أَرْخَبْنَ	أَرْخَيْنَ
١١	٦	ما بالَهَا	ما بالُهَا
٣٨	٣	شَاهَدْنا	شَاهَدتِ
٤٥	١٠	مخترِعاً	مخترَعاً
٤٦	٦	كُلٌّ	كُلَّ

وقد وقع بعض اغلاط مطبعية بالحركات لا تخفى على الاسائذة النجباء

يجلد مع الجزء الاول

جواهر المحفوظات

وهو منتخبات من عيون اشهر الخطب والقصائد قديمة وحديثة

وضع للصفوف العالية

جمع وترتيب

عيسى مخائيل سابا

الجزء الثاني

طبع على نفقة

وديع بيرس وشركاه

صاحب المكتبة الجامعة — في بيروت

جميع الحقوق محفوظة للطابع

طبع في المطبعة العلمية لصاحبها — يوسف صادر — بيروت ١٩٢٤

المقدمة

اما بعد فهذا كتاب ثاني جواهر المحفوظات اودعته ما وقع عليه الاختيار حسب اشارة الافاضل الاعلام من عيون بعض القصائد والخطب قديمة وحديثة وجعلت تاريخاً موجزاً لحياة كل شاعر وخطيب ليقف التلميذ على احوال من سلف فاهماً ما خلّف من آثار الادب ، واني لارجو من الاساتذة الكرام ان يكون ما اخترته من ادبيات لغة العرب عند ظنهم ، نفعنا الله بعلمهم ووفقنا لما به خيره ورضاه وخدمة لغة الاعراب وابناء البلاد والسلام

عيسى

خطبة

﴿ لقس بن ساعدة في سوق عكاظ ﴾

كان قس بن ساعـدة اسقفاً من اشهر خطباء العرب في الجاهلية من قبيلة اياد من اهالي نجران في اليمن ادركه الاسلام فقال فيه النبي « يرحم الله قساً اني لارجو يوم القيامة ان يبعث امة وحده » وهو اول من قال « اما بعد » توفي سنة « ٦٠٠ م »

أَيُّهـا ٱلناسُ ٱسمَعُوا وَعُوا . مَنْ عَاشَ مَاتَ وَمَنْ مَاتَ فَاتَ . وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ . لَيْلٌ دَاجٍ (١) وَنَهَارٌ سَاجٍ (٢) وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ . وَنُجُومٌ تَزْهرُ . وَبِحَارٌ تَزْخُرُ . وَجِبَالٌ مُرْسَاةٌ (٣) . وَأَرْضٌ مُدْحَاةٌ (٤) . وَأَنْهَـارٌ مُجْراةٌ . إِنَّ فِي ٱلسَّمَاءِ لَخَبَرًا وَإِنَّ فِي ٱلْأَرْضِ لَعِبَرًا . مَا بَالُ ٱلنَّاسِ يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ . أَرَضُوا فَأَقَامُوا أَمْ تُرِكُوا فَنَامُوا . يُقْسِمُ قِسٌّ بِٱللهِ قَسَماً لَا إِثْمَ فِيـهِ . إِنَّ لِلهِ دِينـاً هُوَ أَرْضَى لَكُمْ وَأَفْضَلُ مِنْ دِينِكُمُ ٱلَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ . إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ مِنَ ٱلْأَمْرِ مُنْكَرًا

فِي ٱلـذَّاهِبِينَ ٱلْأَوَّلِـينَ مِنَ ٱلْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرْ
لَمَّـا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرْ

---

(١) مظلم (٢) ساكن (٣) المرساة ثابتة والمرساة الحجر السفينة ج مراس « القى مراسيه » اي اقام (٤) مبسوطة

وَرَأَيتُ قَومِي نَحوَهَا تَمضي ٱلأَكَابِرُ وَٱلأَصَاغِرْ
لَا يَرجِعُ ٱلمَاضِي إِلَـ يَّ وَلَا مِنَ ٱلبَاقِينَ غَابِرْ
أَيقَنتُ أَنِّي لَا مَحَا لَةَ حَيثُ صَارَ ٱلقَومُ صَائِرْ

خطبة

﴿ لعلي بن ابي طالب ﴾

هو رابع الخلفاء الراشدين تولى الخلافة بين سنة «٦٥٧» وسنة «٦٦١ م» بعد عثمان بن عفان . وقد نسبت اليه عدة خطب ورسائل هي من ايات البلاغة الخالدة

أُوصِيكُمْ عِبَادَ ٱللهِ وَنَفسِي بِتَقوى ٱللهِ وَلزومِ طَاعَتِهِ وَتَقدِيمِ ٱلعملِ وتركِ ٱلامـلِ . فَإِنَّهُ مَنْ فَرَّطَ فِي عَمَلِـهِ لم ينتفِـعْ بِشَيءٍ مِنْ أَملِـهِ . أَينَ ٱلتعبُ باللَيلِ وَٱلنهـارِ . المقتحمُ لِلُجَجِ البحارِ ومفاوِزِ القفارِ . يسيرُ مِنْ وراء الجبالِ . وعالجِ[1] الرمالِ . يصِلُ الغُدوَّ بالرواحِ والمساءَ بالصباحِ . في طلبِ محقراتِ الارباح . هَجمتْ عليه منيتُهُ . فَعَظُمَتْ بنفسِهِ رزيَّتُهُ . فصارَ مـا جمعَ بورًا . وما اكتسبَ غُرورًا . ووافَى القيامةَ مَحشورًا . أَيُّهـا اللاهِيُ الغارُّ بِنَفسه كَأَنِّي بِكَ وَقَدْ أَتَاكَ رسولُ ربِّكَ لا يقرعُ لكَ باباً . ولا يهـابُ لكَ

(١) رمال معروفة بالبادية

حِجاباً . ولا يقبلُ مِنكَ بَديلاً . ولا يأخُذُ مِنكَ كَفيلاً . ولا يرحَمُ لكَ صَغيراً . ولا يوقِّرُ فيكَ كبيراً . حتى يُؤدِّيكَ إلى قعرٍ[١] مظلمةٍ . ارجاؤُها[٢] مُوحِشَةٌ كفعلِهِ بالاممِ الخاليةِ[٣] والقرونِ الماضيةِ . أَيْنَ مَنْ سَعَى واجتهدَ وجَمَّعَ وعدَّدَ . وبَنَى وشيَّد . وزَخْرَفَ ونَجَّدَ . وبالقليلِ لم يقنعْ وبالكثيرِ لَمْ يُمتَّعْ . أَيْنَ مَنْ قَادَ الجنودَ ونَشرَ البنودَ[٤] . اضحُوا رفاتاً[٥] تحتَ الثَّرى[٦] امواتاً . وأَنتُم بكأْسِهم شَارِبُونَ . ولسبيلِهِمْ[٧] سالكُونَ . عبادَ اللهِ فاتَّقُوا اللهَ وراقِبُوهُ واعملُوا لليومِ الذي تسيرُ فيهِ الجبالُ . وَتَنْشَقُّ السماءُ بالغَمامِ . وَتَتَطَايَرُ الكتبُ عَنِ الْأَيْمانِ والشمائِلِ[٨]

﴿ قصيدة لابي تمّام الطائي ﴾

يمدح الحسن بن وهب ويصف فرساً حمله عليه

هو ابو تمام حبيب بن اوس الطائي المولود سنة ١٩٢ﻫ والمتوفي عام ٢٣١ﻫ شاعر مبدع لا يجاريه في سبك الالفاظ ومتانة الاسلوب شاعر، وقد بلغ من الشهرة وبُعد الصيت منزلة سامقة وقد فضله البعض على شعراء الجاهلية والقيت له مقاليد الزعامة

---

(١) آخر حدّ في الحفرة اسفلها (٢) نواحيها (٣) الغابرة الماضية (٤) الاعلام (٥) بقايا الشيء من حيوان مائت او اطلال دارسة، يقال رفات الميت اي بقايا عظامه (٦) التراب (٧) لطريقهم (٨) عن اليمين واليسار

الشعرية من جميع الشعراء بلا استثناء حتى ان فطاحلهم كالمتنبي واضرابه تجدهم يحتذون حذوه في صوغ الالفاظ ويعترفون له بالسبق والتقدم على الجميع

يَا بَرْقُ طَالِعْ مَنْزِلاً بِالْأَبْرَقِ ... وَاحْدُ السَّحَابَ لَهُ حِدَاءَ الْأَيْنُقِ (١)

دِمَنٌ لَوَتْ عَزْمَ الْفُؤَادِ وَمَزَّقَتْ ... فِيهَا دُمُوعَ الْعَيْنِ كُلَّ مُمَزَّقِ (٢)

لَا شَوْقَ مَا لَمْ تُصْلَ وَجْدًا بِالَّتِي ... تَأْبَى وِصَالَكَ كَالْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ

يَغْلِي إِذَا لَمْ يَضْطَرِمْ وَيَرَى إِذَا ... لَمْ يَحْتَدِمْ وَيَغَصُّ إِنْ لَمْ يَشْرَقِ (٣)

تَأْبَى عَلَى التَّصْرِيدِ إِلَّا نَائِلاً ... إِنْ لَا يَكُنْ مَاءً قَرَاحًا يَمْذَقِ (٤)

نِزْرًا كَمَا اسْتَكْرَهْتَ عَائِرَ نَفْحَةٍ ... مِنْ فَأْرَةِ الْمِسْكِ الَّتِي لَمْ تُفْتَقِ (٥)

مَا مُقْرَبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ ... مَلآنَ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلَهُّقِ (٦)

بِحَوَافِرٍ حُفْرٍ وَصُلْبٍ صُلَّبٍ ... وَأَشَاعِرٍ شَعْرٍ وَخَلْقٍ أَخْلَقِ (٧)

وَبِشِعْلَةٍ نَبَذٍ كَأَنَّ فُلُولَهَا ... فِي صَهْوَتَيْهِ بَدْءُ شَيْبِ الْمَفْرَقِ (٨)

---

(١) الحداء سوق الابل بالغناء ، الاينق جمع ناقة (٢) الدمن آثار الديار (٣) يضطرم يشتعل ، يحتدم يشتد لهبه (٤) التصريد التقليل ، النائل العطاء القراح الخالص الصافي ، يمذق يمزج (٥) النذر القليل ، فأرة المسك وعاؤه ، تفتق تفوح رائحتها (٦) المقرب الفرس ، يختال يتبختر ، الاشطان الحبال ، الصلف الكبير المعجب ، التلهوق التحسن بما ليس فيه (٧) حوافر جمع حافر الفرس ، حفر مستديرة ، صلب شديد ، الاشاعر ما حول الحافر ، شعر كثيرة الشعر ، اخلق املس (٨) الشعلة بياض في الفرس ، نبذ مطروحة ، فلولها متفرقها ، الصهوة مقعد الفارس المفرق موضع افتراق الشعر في الرأس

ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ ٱلْعِجَاجِ وَإِنَّمَا ... مِنْ صِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ ٱلْأَوْلَقِ (١)

تُغْرَى العُيونُ بِهِ فَيَفْلِقُ شَاعِرٌ ... فِي نَعْتِهِ وَصْفاً وَلَيسَ بِمُفْلِقِ (٢)

بِمُصَعَّدٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُصَوَّبٍ ... وَمُجَمَّعٍ مِن حسنِهِ وَمُفَرَّقِ

صِلَتَانُ يبسطُ إِنْ عدا أَوْ إِنْ رَدَى ... فِي الارضِ باعاً منهُ لَيسَ بِضَيِّقِ (٣)

وتَطَرُّقُ الغلواءِ منهُ إِذَا عَدا ... والكبرياءُ لَهُ بِغَيْرِ مُطَرَّقِ (٤)

مسودُّ شَطْرٍ مِثْلَ ما اسودَّ الدُجى ... مبيضُّ شَطْرٍ كَٱبْيِضَاضِ المِهْرَقِ (٥)

اهدى كناز جَدُّهُ فِيما مَضَى ... للمثلِ واستَصْفَى أَبَاهُ لِيَلْبَقِ (٦)

قَدْ سَالَتِ ٱلْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ ... فيهِ فمُفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقِ (٧)

فَكَأَنَّ فَارِسَهُ يصَرِّفُ إِذْ بَدا ... فِي مَتْنِهِ ٱبْناً لِلصَّبَاحِ الأَبْلَقِ (٨)

صافِي الاديمِ كَأَنَّما البستهُ ... مِنْ سُنْدُسٍ بُرْدًا وَمِنْ إِسْتَبْرَقِ (٩)

إِمْلِيسُهُ أَمْلُودُهُ لَوْ عُلِّقَتْ ... فِي صَهْوَتَيْهِ العَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ (١٠)

يُرْقَى وَمَا هُوَ بِٱلسَّلِيمِ وَيَغْتَدِي ... دُونَ السِّلاحِ سِلاحِ اروعَ مِحْلَقِ (١١)

---

(١) الاولق الجنون ، العجاج الغبار ، افراطا كثار (٢) تغري تولع ، يفلق يأتي بالفلق وهو الامر العجيب (٣) صلتان نشيط ، عدا اسرع ، ردى سار (٤) الغلواء النشاط (٥) المهرق الصحيفة (٦) كناز ويابق اسمان (٧) الاوضاح الغرر (٨) بدا ظهر ، متنه ظهره ، الاباق صفة للصباح (٩) الاديم الجلد ، السندس نوع من رقيق الديباج — الحرير — ، البرد الثوب ، الاستبرق الديباج الغليظ فيه لمعة (١٠) الاماليس الملس ، الاملود الناعم (١١) يرقى تقرأ عليه الرقية ، السليم اللديغ الاروع الشجاع . المحلق القاطع

فِي مَطْلَبٍ او مَهْرَبٍ او رَغْبَةٍ ... او رَهْبَةٍ او مَوْكِبٍ او فَيْلَقِ (١)

أَمْطَاكَهُ الحسنُ بنُ وهبٍ إنَّهُ ... دَانِي ثَرَى اليدِ مِن رَجَاءِ المُمْلِقِ (٢)

يَحْصَى مَعَ الانواءِ فيضُ بَنانِهِ ... وَيُعَدُّ مِن حَسَنَاتِ أَهلِ المَشْرِقِ (٣)

يَسْتَنْزِلُ الأَمَلَ البعيدَ بِبِشْرِهِ ... بُشرى الخميلةِ بالربيعِ المُغْدِقِ (٤)

وَكَذَا السحائبُ قَلَّما تدعُوا إلى ... مَعْرُوفِهَا الرُّوَّادُ إنْ لَمْ تَبْرُقِ (٥)

مُجْلِي قِتَامَ الوجهِ يذهلُ إنْ بَدَا

لَكَ فِي النَّدِيِّ عَنِ الشَّبَابِ المُونِقِ (٦)

لو كانَ سيفاً ما استَبَنْتَ لِنَصْلِهِ ... متناً لِفَرْطِ فِرَنْدِهِ وَالرَّوْنَقِ (٧)

ثَبْتُ البيانِ إذَا تَلَعْثَمَ قَائِلٌ ... أَضْحَى شكالاً لِلِّسَانِ المطلقِ (٨)

لَمْ يَتَّبِعْ شنعَ اللُّغاتِ ولا مَشَى ... رَسَفَ المقيَّدِ فِي حُدودِ المَنْطِقِ (٩)

في هذه خُبْثُ الكلامِ وهذهِ ... كَالسُّورِ مَضْرُوباً له والخندقِ (١٠)

يَجْنِي جناةَ النحلِ في أعلى الربى ... زَهْرًا وَيَشْرَعُ في الغديرِ المُتْأَقِ (١١)

---

(١) الرهبة الخرف · الفيلق الجيش (٢) امطاكه اركبك اياه . داني قريب ثرى اليد ثروتها · المملق المحتاج (٣) البنان الاصابع (٤) الخميلة الروضة الكثيرة الاشجار · المغدق الكثير المطر (٥) الرواد طلاب الكلاء والماء (٦) القتام الظلام المونق المعجب (٧) فرط كثرة · الفرند جوهر السيف او نقشه (٨) الثبت الثابت البيان الفصاحة · الشكال قيد معروف (٩) الرسف المشي المقيد (١٠) الخندق دهليز يعتصم به الانسان ليدرأ عنه الخطر (١١) الجني القطف . الربى التلال المتأق المملوء

انفُ البلاغةِ لا كمَن هوَ حائرٌ مُتَرَدِّدًا في المُرْتَعِ المتفرقِ (١)
عِيرٌ تُفَرَّقُ إنْ حَداهاَ غَيْرُهُ وَمَتى يَسُقْهاَ وَازِعاً تَستَوْسِقِ (٢)
يَنْشَقُّ في ظُلَمِ المَعاني إنْ دَجَتْ مِنهُ تَباشِيرُ الكلامِ المُشرِقِ (٣)
أَلبِسْ سُلَيمانَ الغِنى وَافْتَحْ لَهُ باباً إزاءَ الخَفْضِ لَيسَ يُغْلَقِ (٤)
عَتَقَتْ وَسِيلَتُهُ وَأَيُّ فضيلةٍ لِتُبَعِّيِ العَضبِ لَوْ لَمْ يعتقِ (٥)
وَنَخُطُّ بُزَّتَهُ فَرُبَّتْ خلةٍ في دَرْجِ ثوبِ اللابسِ المتنوقِ (٦)
شَنْعاءَ بَيْنَ المركبِ الهمْلاجِ قَدْ كَمُنَتْ وَبَيْنَ الطَّيْلَسانِ المُطْبَقِ (٧)

﴿ وقال ايضاً يمدح عبد الحميد بن جبريل ﴾

يَدُ الشَّكْوَى أَتَتْكَ عَلَى البَرِيدِ تُمِدُّ بِهَا القصائِدُ بِالنَّشِيدِ (٨)
تُقَلِّبُ بَيْنَهَا أَمَلاً جَدِيداً تَدَرَّعَ حِلَّتَيْ طَمَعٍ جَدِيدِ (٩)
شَكَوْتُ الى الزمانِ نُحُولَ حالي فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدِ الحَمِيدِ (١٠)

---

(١) المرتع المسرح (٢) العير القافلة . حداها ساقها . وازعاً زاجراً . تستوسق تجمع (٣) دجت اظلمت . تباشير اوائل ومنها تباشير الصبح اولة (٤) الخفض سعة العيش (٥) العضب السيف القاطع «٦» البزة الثياب . الخلقة الشق . الدرج الطي المتنوق المزخرف ثيابه «٧» الهملاج المنقاد . كمنت استترت . الطيلسان ثوب «٨» البريد الرسول والمرحلة والمسمى الان «البوسته» «٩» الحلة الثوب «١٠» النحول الضعف

فَجِئْتُكَ رَاكِباً أَمَلَ الْقَوافِي ... عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ (١)

أُرَجِّي أَنْ تَكُونَ مَحَلَّ يُسْرِي ... وَمُنْتَصِرِي عَلَى الزَّمَنِ الْكَنُودِ (٢)

فَقَدْ لاذَتْ بِكَ الآمالُ مِنِّي ... كَمَا لاذَ الْوَرَى بِابْنِ الرَّشِيدِ (٣)

وَقَدْ أَلْقَى الزمانُ عِنانَ يُسْرِي ... وَصَافَحَنِي الْغَداةَ بِكَفِّ سِيدِ (٤)

فَلَا تَجْعَلْ جَوابَكَ فِي يدي لَا ... فَأَكْتُبُ مَا رَجَوْتُ عَلَى الْجَلِيدِ (٥)

فَلَوْلَا أَنَّ آمَالِي أَرَتْنِي ... لَدَيْكَ سَحَابَتَيْ كَرَمٍ وَجُودِ (٦)

لَأَصْبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طوقَ غِلٍّ ... مِنَ الْأَيَّامِ فِي عُنُقِي وَجِيدِي (٧)

وَقَدْ حَرَّرْتُ فِي مَدْحِيكَ جُهْدِي ... فَحَرِّرْ بِالنَّدَى صِلَةَ الْقَصِيدِ (٨)

﴿ وقال في عبدالله بن طاهر ايضاً ﴾

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ
مِنَّا السُّرَى وَخُطَى المهريَّةِ القودِ (٩)

---

(١) القوافي جمع قافية وهي آخر البيت من الشعر ويراد بها هنا القصائد (٢) الكنود البخيل وكافر النعمة (٣) لاذ التجأ «٤» العنان سير اللجام الذي تمسك به الدابة . السيد تأتي بمعنى الذئب والاسد «٥» الجليد الندى المتجمد «٦» السحابة الغيم فيه مطر . جود كرم «٧» الغل طوق من حديد يجعل في العنق الجيد العنق «٨» جهدي طاقتي . الندى الكرم . الصلة الجائزة «٩» قومس صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل . السرى سير الليل . المهرية الابل الكريمة . القود طويلات العنق

مَطْلِعَ الشمسِ تَبْغِي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلِعَ الجودِ[١]

خطبة

لمعاوية بن ابي سفيان

هو اول خلفاء الدولة الاموية وقد توفي سنة « ٦٠ هـ » الموافقة لسنة « ٦٨٠ م »

يَا أَهْلَ ٱلْمَدِينَةِ . إِنِّي لَسْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونُوا خَلْقاً كَخَلْقِ ٱلْعِرَاقِ يَصِيبُونَ الشيءَ وَهُمْ فِيهِ . كُلُّ ٱمْرِىءٍ مِنْهُمْ شِيعَةُ نَفْسِهِ . فَأَقْبِلُونَا بِمَا فِينَا فَإِنَّ مَا وَرَاءَنَا شَرٌّ لَكُمْ . وَإِنَّ مَعْرُوفَ زَمَانِنَا هَذا مُنْكَرُ زَمَانٍ قَدْ مَضَى . وَمُنْكَرَ زَمَانِنَا مَعْرُوفُ زَمَانٍ لَمْ يَأْتِ . وَلَوْ قَدْ أَتَى فَٱلرَّتْقُ[٢] خَيْرٌ مِنَ ٱلْفَتْقِ[٣] . وَفِي كُلٍّ بَلَاغٌ . وَلَا مَقَامٌ عَلَى ٱلرَّزِيَّةِ

المقامة القردية

— لابي الفضل بديع الزمان الهمذاني —

هو الشيخ ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني المعروف ببديع الزمان قد طبق الافاق ذكره من الرسائل والمقامات الفائقة والقصائد الموثقة وما

« ١ » تؤم تقصد . الجود الكرم « ٢ » الرتق من رتقه سده واغلقه ضد فتقه

« ٣ » الفتق يقال فتق القوم اي اصلح ذات بينهم

اجدره بقول نفسه في وصف زهير « يذيب الشعر والشعر يذيبه . ويدعو القول والسحر يجيبه »

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ (١) . قَافِلاً مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ . أَمِيسُ مَيْسَ الرِّجْلَةِ (٢) عَلَى شَاطِئِ الدِّجْلَةِ . أَتَأَمَّلُ تِلْكَ الطَّرَائِفَ وَأَتَقَصَّى تِلْكَ الزَّخَارِفَ (٣) . إِذِ انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةِ رِجَالٍ مُزْدَحِمِينَ يَلْوِي الطَّرَبُ أَعْنَاقَهُمْ (٤) . وَيَشُقُّ الضَّحِكُ أَشْدَاقَهُمْ . فَسَاقَنِي الْحِرْصُ إِلَى مَا سَاقَهُمْ (٥) . حَتَّى وَقَفْتُ بِمَسْمَعِ صَوْتِ رَجُلٍ دُونَ مَرْأَى وَجْهِهِ لِشِدَّةِ الْهَجْمَةِ . وَفَرْطِ الزَّحْمَةِ (٦) . فَإِذَا هُوَ قَرَّادٌ يُرْقِصُ قِرْدَهُ . وَيُضْحِكُ مَنْ عِنْدَهُ . فَرَقَصْتُ رَقْصَ الْمُحَرَّجِ (٧) . وَسِرْتُ سَيْرَ الْأَعْرَجِ (٨) . فَوْقَ رِقَابِ النَّاسِ يَلْفِظُنِي عَاتِقٌ هَذَا لِسُرَّةِ ذَاكَ (٩) .

---

(١) مدينة السلام بغداد . قافلاً راجعاً . البلد الحرام مكه (٢) اميس من ماس اذا تبختر . الرجلة جمع رَجُل اي امشي كما يمشي الرجال على شاطيء نهر الدجلة وهو نهر بغداد شقيق الفرات (٣) الطرائف جمع طريفة وهي والطرفة الامر المعجب المستحسن . التقصي المبالغه في طلب الوقوف على دقائق شيء (٤) اعناق جمع عنق (٥) حرصه على الاستقصاء ساقه الى ما ساقهم حرصهم اليه (٦) اي وقف بحيث يسمع صوت الرجل ولا يرى وجهه لشدة ما يسرع الناس للوقوف عليه الفرط الافراط ومجاوزة الحد (٧) ارقص القرد حمله على اللعب في وثباته وحركاته المحرج الكلب المقلد بالحرج اي الودع (٨) سير الاعرج لا يخلو من صعود وهبوط وانحدار الى الجوانب (٩) الناس جلوس وليس بينهم فرج يطأها في سيره للوصول الى حيث يرى القرد فكان يسير فوق اعناق الناس يلفظه اي يرميه عاتق الاول الى

حَتَّى أَفْتَرِشْتُ لِحْيَةَ رَجُلَيْنِ . وَقَعَدْتُ بَعْدَ الْأَيْنِ[١] . وَقَدْ أَشْرَقَنِي الْخَجَلُ بِرِيقِهِ . وَأَرْهَقَنِي الْمَكَانُ بِضِيقِهِ[٢] . فَلَمَّا فَرَغَ الْقَرَّادُ مِنْ شُغْلِهِ . وَانْتَفَضَ الْمَجْلِسُ عَنْ أَهْلِهِ[٣] . قُمْتُ وَقَدْ كَسَانِي الدَّهَشُ حُلَّتَهُ[٤] . وَوَقَفْتُ لِأَرَى صُورَتَهُ . فَإِذَا هُوَ وَاللهِ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِي . فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الدَّنَاءَةُ وَيْحَكَ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَلذَّنْبُ لِلْأَيَّامِ لَا لِي ... فَاعْتَبْ عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي[٥]
بِالْحُمْقِ[٦] أَدْرَكْتُ الْمُنَى ... وَرَفَلْتُ فِي حُلَلِ الْجَمَالِ

﴿ كتب ابو فراس الحمداني الى القاضي ابي حصين ﴾
عند مسيره الى الرقة

هو ابو فراس ابن ابي العلا سعيد بن حمدان ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان . شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة

سرة الثاني اى بطنه وقد عبّر عن السرة بالبطن لانها في وسطه (١) الأين الاعياء من التعب ، يروى : بين اثنين بدل الاين » (٢) اصل المثل اشرقت فلاناً بريقه اذا وقفت دون ما يريد من قول وفعل ويريد هنا ان الخجل اجرى من لسانه ريقاً غزيراً حتى اغصه به لكثرته فاضافة الريق الخجل اضافة السبب الى المسبب (٣) المراد هنا خلوّ المجلس من اهله (٤) الدهش الذهول . و حلة الدهش ما يظهر على الوجه وسائر الاعضاء من علاماته وآثاره «٥» صرف الليالي ما تتصرف به في الناس من نوائبها «٦» اراد من الحمق التحامق والتباله فان صاحب الحيلة ليس باحمق . رفل في حلله واثوابه اذا جرّ ذيولها متبخترًا

والمتانة ومعه رواه الطبع وسمة الظرف . وابو فراس يعد اشهر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام . وقد اسره الروم مرتين وفداه سيف الدولة وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وثلثمائة وعمره سبع وثلاثون

يَا طُولَ شَوْقِي إِنْ كَانَ ٱلرَّحِيلُ غَدَا لَا فَرَّقَ ٱللهُ فِيما بَيْنَنَا أَبَدَا
يَا مَنْ أُصَافِيهِ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ وَمَنْ أُخَالِصُهُ إِنْ غَابَ أَوْ شَهِدَا
رَاعَ ٱلْفِرَاقُ فُؤَادًا كُنْتَ تُؤْنِسُهُ وَزَادَ بَيْنَ ٱلْجُفُونِ ٱلدَّمْعَ وَٱلسَّهَدَا
لَا يُبْعِدُ ٱللهُ شَخْصاً لَا أَرَى أُنُساً وَلَا تَطِيبُ لِيَ ٱلدُّنْيَا إِذَا بَعُدَا
أَضْحَى وَأَضْحَيْتُ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ أَعُدُّهُ وَالِدًا إِذْ عَدَّنِي وَلَدَا
مَا زَالَ يَنْظُمُ فِيَّ ٱلشِّعْرَ مُجْتَهِدًا فَضْلاً وَأَنْظُمُ فِيهِ ٱلشِّعْرَ مُجْتَهِدَا
حَتَّى ٱعْتَرَفْتُ وَعَزَّتْنِي فَضَائِلُهُ وَفَاتَ سَبْقاً وَحَازَ ٱلْفَضْلَ مُنْفَرِدَا[1]
إِنْ قَصَّرَ ٱلْجُهْدُ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ فَأَعْذَرُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَعْطَاكَ مَا وَجَدَا
لَا يَطْرُقُ ٱلنَّازِلُ ٱلْمَحْذُورُ سَاحَتَهُ وَلَا تَمُدُّ إِلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ يَدَا
أَبْقَى لَنَا ٱللهُ مَوْلَانَا وَلَا بَرِحَتْ أَيَّامُنَا أَبَدًا فِي ظِلِّهِ جُدَدَا

﴿ وقال يرثي ابا المرجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة ﴾

أَلْفِكْرُ فِيكَ مُقَصِّرُ الآمَالِ وَالْحِرْصُ يَعْدِلُ غَايَةَ ٱلْجُهَّالِ

(١) يقول ما زلنا نشاعر حتى غلبتني فضائله وسبقني فحاز الفضل وحده

لَوْ كَانَ يُخْلِدُ بالفضائلِ فاضلٌ ... وَصَلَتْ لكَ ٱلْآجالُ بالآجالِ (١)

او كنتَ تفدَى لافتدَتْكَ سُراتُنا ... بِنَفَائِسِ الارواحِ والاموالِ

أَوْ كانَ يدفعُ عنكَ بأسٌ اقفلتْ ... صرْعَى تكدّسَ بالقنا العسّالِ (٢)

أَعْزِزْ على ساداتِ قومِكَ أَنْ تُرَى ... فوقَ الفِراشِ مقطَّعَ الاوصالِ

والسمرُ عندكَ لم تدقَّ صدورها ... والخيلُ واقفةٌ على الاطْلالِ (٣)

السابغاتُ مصونةٌ لم تُبْتَذَلْ ... والبيضُ سالمةٌ مَعَ ٱلْأَبْطَالِ (٤)

وَإِذَا ٱلْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَمْ يُثْنِهَا ... حِرْصُ الحريصِ وحيلةُ ٱلْمُحْتَالِ

مَا لِلْخُطُوبِ وَمَا لِأَحْدَاثِ ٱلنَّوَى ... أَعْجَلْنَ جابرَ غايةَ ٱلْإِعْجَالِ

لَمَّا تَسَرْبَلَ بالفضائلِ وَٱرْتَدَى ... بِرِدَا ٱلْعُلَا وَٱعْتَمَّ بالاقبالِ (٥)

وتشاهدَتْ صِيدُ الملوكِ لِفَضْلِهِ ... وَارَى المكارمَ في مَكانٍ عَالِ (٦)

أَأَبِي ٱلْمُرَجَّى غيرُ حزنِيَ دارسٌ ... أَبَدًا عليكَ وغيرُ قلبيَ سَالِ (٧)

وَلَئِنْ هلكتَ فَمَا الوفاءُ بِهَالِكٍ ... وَلَئِنْ بُلِيتَ فما الوفاءُ بِبَالِ

«١» يقول لو كان بالفضائل يخلد فاضل في الدنيا لوصلت لك الاعمار بعمرك فخلدت لان بقاءك لازم «٢» اي اقبلت سراتنا اقبال المصروعين شرع الرماح لدفع الموت عنك «٣» الاطلال لاهل المدر اثار الحيطان والمساجد ولاهل الوبر المأكل والمشرب والمرقد «٤» السابغات الخيل . البيض السيوف «٥» اي لبس ثوب العلى ونعم بالاقبال «٦» صيد جمع اصيد وهو السيد الخطير «٧» المعنى ان حزني عليك لا يندرس وقلبي لا يسلوك

لَا زِلْتَ مَغْدُوَّ الثَّرى مطروقهُ بسحابةٍ مجرورةِ الأَذْيالِ[١]
وَحجبْنَ عَنْكَ السيِّئاتِ وَلَا يَزَلْ لَكَ صاحِبٌ مِنْ صالِحِ الأَعْمالِ

الامام العادل

كان الخليفة عمر بن عبد العزيز احد خلفاء الامويين « ٧١٧ – ٧٢٠ » على جانب من الورع والزهد . كتب يوماً الى الحسن البصري يسأله ان يصف له الامام العادل فاجابه الحسن برسالة ممتعة يقول فيها :

إِعْلَمْ يَا أَمِيرَ المؤمنينَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ الإِمَامَ العادلَ قِوَامَ كُلِّ مَائِلٍ . وَقَصْدَ[٢] كُلِّ جائرٍ . وصلاحَ كُلِّ فاسدٍ وقوَّةَ كُلِّ ضعيفٍ . وَنَصَفَةَ[٣] كُلِّ مَظْلُومٍ وَمَفْزَعَ[٤] كُلِّ ملهوفٍ . والامامُ الْعَدْلُ يا اميرَ المؤمنينَ كَالرَّاعِي الشفيق على إِبلِهِ الرفيقِ . الذي يَرْتَادُ[٥] لَهَا اطيبَ المرعى ويذودُها[٦] عن مراتعِ الْمَهْلَكَةِ . ويحميها مِنَ السِّبَاعِ ويكنفُها[٧] مِنْ أَذَى الحرِّ والقرِّ[٨] . والإمامُ العدلُ يا أَمِيرَ المؤمنينَ كالقلبِ بَيْنَ الجوانحِ[٩] تَصْلُحُ بِصَلَاحِهِ

« ١ » مغدو الثرى ومطروقه اى لا تزال السحب تسقي ثراك بالغدو والعشي
« ٢ » استقامة « ٣ » منصف « ٤ » ملجأ « ٥ » يفتش عن « ٦ » يدفعها « ٧ » يقيها
« ٨ » البرد « ٩ » جوانب الصدر

وَتَفْسُدُ بِفَسَادِهِ . هُوَ القَائِمُ بَيْنَ اللهِ وبينَ عِبَادِهِ . يَسْمَعُ كَلامَ اللهِ وَيُسْمِعُهُمْ . وَيَنْظُرُ إِلَى اللهِ وَيُرِيهِمْ . وَيَنْقَادُ إِلَى اللهِ وَيَقُودُهُمْ . فَلا تَكُنْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فِيما مَلَّكَكَ اللهُ كَعَبْدٍ ائْتَمَنَهُ سَيِّدُهُ وَاسْتَحْفَظَهُ مَالَهُ وَعِيَالَهُ . فَبَدَّدَ المَالَ وَشَرَّدَ العِيَالَ فَأَفْقَرَ أَهْلَهُ وَفَرَّقَ مَالَهُ . وَاعْلَمْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ الحُدودَ لِيَزْجُرَ[١] بِهَا عَنِ الخَبَائِثِ وَالفَوَاحِشِ . فَكَيْفَ إِذَا أَتَاهَا مَنْ يَلِيهَا ؟ وَأَنَّ اللهَ أَنْزَلَ القِصَاصَ حَيَاةً لِعِبَادِهِ فَكَيْفَ إِذَا قَتَلَهُمْ مَنْ يَقْتَصُّ لَهُمْ ؟ وَاذْكُرْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ المَوْتَ وَمَا بَعْدَهُ وَعِلَّةَ أَشْيَاعِكَ عِنْدَهُ وَأَنْصَارِكَ عَلَيْهِ فَتَزَوَّدْ لَهُ وَلِمَا بَعْدَهُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ . وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ مَنْزِلاً غَيْرَ مَنْزِلِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ . يَطُولُ فِيهِ ثَوَاؤُكَ[٢] . وَيُفَارِقُكَ أَحِبَّاؤُكَ . يُسْلِمُونَكَ فِي قَعْرِهِ فَرِيداً وَحِيداً فَتَزَوَّدْ لَهُ مَا يَصْحَبُكَ يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ . وَصَاحِبَتِهِ[٣] وَبَنِيهِ . فَالآنَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ فِي مَهَلٍ قَبْلَ حُلُولِ الأَجَلِ وَانْقِطَاعِ الأَمَلِ . لا تَحْكُمْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فِي عِبَادِ اللهِ بِحُكْمِ الجَاهِلِينَ . وَلا تُسَلِّطِ المُسْتَكْبِرِينَ عَلَى المُسْتَضْعَفِينَ فَإِنَّهُمْ لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ[٤] وَلا ذِمَّةً فَتَبُوءَ[٥] بِأَوْزَارِكَ وَأَوْزَارٍ مَعَ أَوْزَارِكَ[٦] . وَتَحْمِلَ أَثْقَالَكَ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِكَ

«١» ليمنع عن «٢» بقاؤك «٣» صاحبته زوجته «٤» عهداً «٥» باء رجع «٦» اوزار آثام

﴿ كتب الصاحب بن عبّاد ﴾

هو ابو القاسم اسماعيل الصاحب بن عباد وزير آل بويه ولد « سنة ٣٢٦ هـ » بطالقان قزوين وهو ثاني ابن العميد في حلبة الكتابة مولع بالسجع والجناس قال :

أَلْبِرُّ أَدَامَ اللهُ السَّيِّدَ ، أنواعٌ ، تَطولُ بِهِ أَنواعٌ ، وَتَقْصُرُ عَنْهُ أَنواعٌ[١] فإِنْ يَكُنْ فِيهَا مَا هُوَ أَكْرَمُ مَنْصِباً واشرفُ مَنْسِباً فَتُحْفَةُ السيدِ إِذْ أَهْدَى مَا لا تُشَاكِلُهُ ٱلنِّعَمُ وَلَا تُعَادِلُهُ ٱلْقِيَمُ : كِتَابَ ٱللهِ[٢] وَبَيانَهُ وَكَلامَه وَفرقانَهُ[٣] وَوَحْيَهُ وَتَنْزِيلَهُ وَهُدَاهُ وَسَبِيلَهُ وَمُعْجِزَ رَسُولِ ٱللهِ (صلعم) وَدَلِيلَهُ طَبَعَ دُونَ مُعَارَضَةٍ عَلَى الشفاهِ وَخَتَمَ عَلَى ٱلْخَوَاطِرِ وَٱلْافواهِ فَقَصَّرَ عَنْهُ الثقلانِ[٤] وَبَقِيَ ما بَقِيَ الملوان[٥] لائِحٌ سِراجُهُ وَاضِحٌ مِنْهَاجُهُ . مُنِيرٌ دَلِيلُهُ ، عَمِيقٌ تَأْوِيلُهُ ، يَقْصِمُ[٦] كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَيَذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ . وَفَضَائِلُ ٱلْقُرْآنِ لَا تُحْصَى فِي أَلْفِ قُرْآنٍ . فَأَصِفُ ٱلْخَطَّ ٱلَّذِي بَهَرَ الطَّرْفَ وَفَاقَ الوصفَ ، فَأَخْبارُهُ آثاره وَعَيْنُهُ فُرَارُهُ وحقاً أَقُولُ إِنِي لا أَحْسَبُ أَحَدًا مـا خَلا الملوكَ جَمَعَ مِنَ ٱلْمَصَاحِفِ مَا جَمَعْتَ وَٱبْتَدَعَ فِي ٱسْتِكْتَابِهَا مَـا ٱبْتَدَعْتَ وَإِنَّ هَذا ٱلْمُصْحَفَ لَزَائِـدٌ عَن جَمِيعِهَا زِيَادَةَ الفرعِ عَلَى ٱلْغُرَّةِ بَلْ زِيَادَةَ ٱلْحَجِّ عَلَى ٱلْعُمْرَةِ

« ١ » المكان المنهضم في لحف جبل « ٢ » اشارة الى كتاب الاسلام — القرآن — « ٣ » لغه في القرآن « ٤ » الانس والجن « ٥ » الليل والنهار « ٦ » قصمه قصماً كسره وابانه وقولهم في الدعاء قصمه الله معناه اهانه واذله

نخبة

من معلقة عمرو بن كلثوم

هو من شعراء الجاهلية توفي حوالي سنة «٦٠٠ م» وكان سيد بني تغلب معروفاً بالانفة وعزة النفس. وقد نظم معلقته هذه على اثر حادثة وقعت بينه وبين عمرو بن هند ملك الحيرة وكان الملك يحاول اهانته فضربه الشاعر بالسيف ونجا — فقال يفتخر بنفسه وبقومه :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ ٱلْيَقِينَا (١)

بِأَنَّا نُورِدُ ٱلرَّايَاتِ بِيضاً ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ ... عَصَيْنَا ٱلْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا (٢)

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى ٱلنَّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بِٱلسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا (٣)

وَإِنَّ ٱلضِّغْنَ بَعْدَ ٱلضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ ٱلدَّاءُ ٱلدَّفِينَا (٤)

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ ٱلْجَاهِلِينَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ... تُطِيعُ بِنَا ٱلْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

تُهَدِّدُنَا وَتُوعِدُنَا رُوَيْدًا ... مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا (٥)

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ ... عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا (٦)

«١» انظرنا اي امهلنا «٢» الغر البيض معناه في تلك الايام عصينا الملك اكرهنا ان نتذلل له «٣» اي اذا ابتعد الناس عنا طعناهم بالرماح واذا هاجمونا فبالسيوف «٤» الضغن الحقد . الداء الدفين الاليم «٥» المقتوون الخدام «٦» القناة قصبة الرمح معناه ان الاعداء حاولوا اذلالنا فلم يستطيعوا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ ... أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا ٱلْيَقِينَا (١)

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ ... كَتَائِبَ يَطْعَنٌ وَيَرْتَمِينَا

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ ... إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

بِأَنَّا ٱلْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا ... وَأَنَّا ٱلْمُهْلِكُونَ إِذَا ٱبْتُلِينَا (٢)

وَأَنَّا ٱلْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا ... وَأَنَّا ٱلنَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا (٣)

وَأَنَّا ٱلتَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا ... وَأَنَّا ٱلْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا (٤)

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا ٱلْمَاءَ صَفْوًا ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا

إِذَا مَا ٱلْمَلْكُ سَامَ ٱلنَّاسَ خَسْفًا ... أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ ٱلذُّلَّ فِينَا (٥)

مَلَأْنَا ٱلْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... وَمَاءَ ٱلْبَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

لَنَا ٱلدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ... وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

إِذَا بَلَغَ ٱلفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ ٱلْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا (٦)

﴿ كتب ابو الفضل بديع الزمان الهمذاني ﴾

— المتوفي سنة ٣٩٨ هـ —

إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُنَاسٍ ... حَوَادِثَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا (٧)

---

(١) ألما الهمزة للاستفهام لما حرف نفي بمعنى لم. بكر قبيلة معادية لقبيلة الشاعر (٢) قدرنا اي طبخنا الطعام بالقدور (٣) شينا لغة في شئنا اي اردنا (٤) سخط غضب (٥) سام الناس خسفاً اى اذاقهم الذل (٦) اذا قطع الطفل عن امه وعاف ثديها (٧) اناخ اثقل

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

أَحْسَنُ مَا فِي الدَّهْرِ عُمُومُهُ بالنوائبِ وخصوصُهُ بالرغائبِ فهوَ يَدْعُو الجَفَلَى[1] إذا ساءَ ويخصُّ بالنعمةِ اذا شاءَ فليفكرِ الشَّامِتُ فَإِنْ كانَ أَفْلَتَ[2] فَلَهُ أَنْ يَشْمَتَ وَيَنْظُرَ الْإِنْسَانُ في الدهرِ وصروفهِ والْمَوْتِ وصنوفهِ مِنْ فاتحةِ أَمرِهِ الى خاتِمَةِ عُمْرِهِ هَلْ يجدُ لنَفْسِهِ أَثَرًا فِي نفسِهِ أَمْ لِتَدْبِيرِهِ عَوْنًا عَلَى تَصْوِيرِهِ أَمْ لِعَمَلِهِ تَقْدِيمًا لِأَمَلِهِ أَمْ لِحِيلِهِ تأْخِيرًا لِأَجَلِهِ. كَلَّا بَلْ هُوَ العَبْدُ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا خُلِقَ مَقْهُورًا فَهُوَ يَحْيَا جَبْرًا ويهلكُ صَبْرًا وَلْيَتَأَمَّلِ الْمَرْءُ كيفَ كانَ قَبْلًا فَإِنْ كانَ العدمُ أَصْلًا والوجودُ فَضْلًا فَلْيَعْلَمِ الموتَ عَدْلًا .. والموتُ اطالَ اللهُ بقاءَ مولاي خَطْبٌ قد عَظُمَ حتّى هانَ وأَمْرٌ قد خشنَ حتّى لانَ ولعلَّ هذا السهمَ قَدْ صارَ آخرَ ما في كِنَانَتِهَا[3] وَاذْكَى[4] مَا فِي خِزَانَتِهَا ونحنُ مَعَاشِرَ التَّبعِ نَتَعَلَّمُ الادبَ مِنْ اقوالهِ والجميلَ مِنْ افعالِهِ فلا نَحُثُّهُ على الجميلِ وهو الصبرُ ولا نُرْغِبُهُ فِي الجزيلِ وهو الْأَجْرُ فَلْيَرَ فِيهَا رَأْيَهُ

---

(١) يدعو الناس بعامتهم وجماعتهم (٢) اطلق وخلص وسلم من نوائب الدهر (٣) الجراب الذي توضع فيه السهام (٤) اطهر وانفس لانه لا يخزن الا ما كان نفيساً

وصية

هارون الرشيد لمعلم ولده

هو احد الخلفاء العباسيين وكان اكثرهم رغبة في العلم والعلماء حافظاً للشعر نقاداً للشعراء. وكان يحفظ شعر ذي الرمة حفظ الصبا وهو مشهور بتقديم الشعراء والادباء. قال :

يَا أَحْمَرُ — إِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ دَفَعَ إِلَيْكَ مُهْجَةَ نَفْسِهِ وَثَمْرَةَ قَلْبِهِ، فَصَيِّرْ يَدَكَ عَلَيْهِ مَبْسُوطَةً وَطَاعَتَهُ لَكَ وَاجِبَةً، فَكُنْ لَهُ حَيْثُ وَضَعَكَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ. أَقْرِئْهُ ٱلْقُرْآنَ وَعَرِّفْهُ ٱلْأَخْبَارَ وَرَوِّهِ ٱلْأَشْعَارَ وَعَلِّمْهُ ٱلسُّنَنَ وَبَصِّرْهُ بِمَوَاقِعِ ٱلْكَلَامِ وَبَدْئِهِ — وَٱمْنَعْهُ مِنَ ٱلضُّحْكِ إِلَّا فِي أَوْقَاتِهِ وَخُذْهُ بِتَعْظِيمِ بَنِي هَاشِمٍ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ وَرَفْعِ مَجَالِسِ ٱلْقُوَّادِ إِذَا حَضَرُوا مَجْلِسَهُ وَلَا تُمَرِّنْ بِكَ سَاعَةٌ إِلَّا وَأَنْتَ مُغْتَنِمٌ فَائِدَةً تُفِيدُهُ إِيَّاهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُحْزِنَهُ فَتُمِيتَ ذِهْنَهُ وَلَا تُمْعِنْ فِي مُسَامَحَتِهِ فَيَسْتَحْلِيَ ٱلْفَرَاغَ وَيَأْلَفَهُ وَقَوِّمْهُ مَا ٱسْتَطَعْتَ بِٱلْقُرْبِ وَٱلْمُلَايَنَةِ فَإِنْ أَبَاهُمَا فَعَلَيْكَ بِٱلشِّدَّةِ وَٱلْغِلْظَةِ

نخبة من معلقة زهير بن ابي سلمى

زهير بن سلمى شاعر جاهلي توفي سنة « ٦٣١ م » . وهو احد الثلاثة المقدمين بين شعراء الجاهلية. شعره ينم عن نفس نقية وعواطف شريفة. وقد نظم معلقته هذه يؤيد بها عرى الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان قال :

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ ٱلْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لَا أَبَالَكَ يَسْأَمِ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ ٱلْيَوْمِ وَٱلْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ (١)
وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسَمِ (٢)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ ٱلْمَنَايَا يَنَلْنَهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ ٱلسَّمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ (٣)
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ يُظْلَمِ (٤)
وَمَنْ يَقْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ ٱمْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تُخْفَى عَلَى ٱلنَّاسِ تُعْلَمِ (٥)
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي ٱلتَّكَلُّمِ (٦)
لِسَانُ ٱلْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ

---

(١) تخبط خبط عشواء تسير على غير هدى . يعمر يعيش طويلاً (٢) يصانع يداري ويداهن . يضرس يعض . المنسم خف الجمل «٣» معناه : من يعمل المعروف لمن لا يستحقه يرجع عليه عمله بالندم «٤» معناه : من لا يدافع عن حقوقه بنفسه تاكلها الناس «٥» الخليقة الخصلة والطبع «٦» كائن اي كم معناه : كم ترى من رجل صامت فيعجبك ولكنه متى تكلم زاد قدره في عينك او نقص

خطبة

﴿ الحجاج بن يوسف ﴾

حين ولي العراق في اواخر القرن السابع للميلاد

هو قائد بني امية المشهور وكانت الكوفة قد اتقدت فيها الثورة على الامويين وكادت السنتها تندلع في العراق فارسل للحال الخليفة عبدالملك الاموي قائده الحجاج بن يوسف الى الكوفة فلما وصل اليها رقي المنبر وهو معتم بعمامة قد غطت وجهه ثم حسر اللثام وقال :

أَنَا ٱبْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ ٱلثَّنَايَا مَتَى أَضَعُ ٱلْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي (١)

يَا أَهْلَ ٱلْكُوفَةِ إِنِّي لَأَرَى رُؤُوساً قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا وَإِنِّي لَصَاحِبُهَا . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ٱلدِّمَاءِ بَيْنَ ٱلْعَمَائِمِ وَٱللِّحَى وَإِنِّي وَٱللهِ يَا أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ مَا يَقْعَقِعُ لِي بِٱلشَّنَانِ (٢) وَلَا يُغْمَزُ (٣) جَانِبِي كَتَغْمَازِ ٱلتِّينِ . وَلَقَدْ فَرَرْتُ عَنْ ذَكَاءَ . وَفَتَّشْتُ عَنْ تَجْرِبَةٍ . وَإِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ ٱللهُ بَقَاءَهُ نَثَرَ كِنَانَتَهُ (٤) بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَجَمَ عِيدَانَهَا (٥) فَوَجَدَنِي أَمَرَّهَا عُوداً وَأَصْلَبَهَا مَكْسَراً . فَرَمَاكُمْ بِي لِأَنَّكُمْ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ (٦) فِي ٱلْفِتْنَةِ وَٱضْطَجَعْتُمْ فِي مَرَاقِدِ ٱلضَّلَالِ .

---

(١) ابن جلاء اي المعروف الواضح الامر . طلاع الثنايا اي ركاب للامور مجرب لها «٢» يقعقع له بالشنان مثل يضرب لمن لا يتضع لحوادث الدهر ولا يخاف من الاوهام (٣) يغمز اي يجس ويعصر (٤) الكنانة جعبة السهام (٥) عجم العود عضه ليعلم صلابته (٦) اوضعتم اقمتم ورعيتم

وَاللهِ لَأَحْزِمَنَّكُمْ حَزْمَ السَّلَمَةِ[١] وَلَأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ عَزَائِبِ الْإِبِلِ[٢] فَإِنَّكُمْ لَكَأَهْلِ قَرْيَةٍ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ. وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَقُولُ إِلَّا وَفَّيْتُ. وَلَا أُهِمُّ إِلَّا أَمْضَيْتُ. وَلَا أَخْلُقُ[٣] إِلَّا فَرَيْتُ. وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي بِإِعْطَائِكُمْ أَعْطِيَاتِكُمْ. وَأَنْ أُوَجِّهَكُمْ لِمُحَارَبَةِ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ[٤] وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللهِ لَا أَجِدُ رَجُلًا تَخَلَّفَ[٥] بَعْدَ أَخْذِ عَطَائِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ.

نخبة

﴿ من كتاب كليلة ودمنة ﴾

معرب ومنقح بقلم ابن المقفع المتوفى الشهير من ادباء القرن الثاني للهجرة

مَا الْإِخْوَانُ وَلَا الْأَعْوَانُ وَلَا الْأَصْدِقَاءُ إِلَّا بِالْمَالِ. وَوَجَدْتُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَقْعَدَ بِهِ الْعُدْمُ عَمَّا يُرِيدُهُ كَالْمَاءِ الَّذِي يَبْقَى فِي الْأَوْدِيَةِ مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ لَا يَمُرُّ إِلَى نَهْرٍ وَلَا يَجْرِي إِلَى مَكَانٍ إِلَى أَنْ يَفْسُدَ وَيَنْشَفَ وَلَا يُنْتَفَعَ بِهِ

(١) السلمة نوع من الشجر (٢) عزائب الابل الجمال التي تبعد عن المرعى
(٣) اخلق اي اقطع (٤) ابي صفرة احد امراء المسلمين (٥) تخلف اي تأخر

وَوَجَدْتُ ٱلْفَقْرَ رَأْسَ كُلِّ بَلَاءٍ . وَجَالِباً إِلَى صَاحِبِهِ كُلَّ مَقْتٍ وَمَعْدِنَ ٱلنَّمِيمَةِ . وَوَجَدْتُ ٱلرَّجُلَ إِذَا ٱفْتَقَرَ ٱتَّهَمَهُ مَنْ كَانَ لَهُ مُؤْتَمَناً وَأَسَاءَ بِهِ ٱلظَّنَّ مَنْ كَانَ يَظُنُّ بِهِ حَسَناً . فَإِنْ أَذْنَبَ غَيْرُهُ كَانَ هُوَ لِلتُّهْمَةِ مَوْضِعاً . وَلَيْسَ مِنْ خَلَّةٍ هِيَ لِلْغَنِيِّ مَدْحٌ إِلَّا وَهِيَ لِلْفَقِيرِ ذَمٌّ . فَإِنْ كَانَ شُجَاعاً قِيلَ أَهْوَجُ . وَإِنْ كَانَ جَوَاداً سُمِّيَ مُبَذِّراً . وَإِنْ كَانَ حَلِيماً سُمِّيَ ضَعِيفاً . وَإِنْ كَانَ وَقُوراً سُمِّيَ بَلِيداً . وَإِنْ كَانَ صَمُوتاً سُمِّيَ عَيِيّاً . وَإِنْ كَانَ لَسِناً سُمِّيَ مِهْذَاراً . فَٱلْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنَ ٱلْحَاجَةِ ٱلَّتِي تُخْوِجُ صَاحِبَهَا إِلَى ٱلْمَسْأَلَةِ وَلَا سِيَّمَا مَسْأَلَةِ ٱلْأَشِحَّاءِ وَٱللِّئَامِ . فَإِنَّ ٱلْكَرِيمَ لَوْ كُلِّفَ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي فَمِ ٱلْأَفْعَى فَيُخْرِجَ مِنْهُ سُمّاً فَيَبْتَلِعَهُ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ وَأَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَسْأَلَةِ ٱلْبَخِيلِ ٱللَّئِيمِ

﴿ قال النابغة الذبياني يمدح ﴾

عمرو بن الحارث المعروف بالاعرج حين هرب الى دمشق لما بلغه أن مرة بن قريع وشى به الى النعمان في امر المتجردة

هو زياد بن معاوية ويكنى ابا امامة او ابا ثمامة وهو احد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء ولقب نابغة لطول باعه في الشعر وكان يضرب له قبة من ادم في سوق عكاظ فتأتيه الشعراء وتعرض عليه اشعارها . قال :

كَلِيني لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ (١)

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَلَيْسَ الَّذِي يَهْدِي النُّجُومَ بِآيِبِ (٢)

وَصَدْرٍ أَرَاحَ اللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ ... تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٣)

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ ... لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ

حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ ... وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّي بِصَاحِبِ (٤)

لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٌ بِجُلَّقٍ ... وَقَبْرٌ بِصَيْدَاءَ الَّذِي عِنْدَ حَارِبِ (٥)

وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ ... لِيَلْتَمِسَنْ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ (٦)

وَثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ ... كَتَائِبَ مِنْ غَسَّانَ غَيْرَ أَشَائِبِ (٧)

بَنُو عَمِّهِ دِينَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ... أُولَئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ ... عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (٨)

يُصَانِعْنَهُمْ حَتَّى يَغُرْنَ مَغَارَهُمْ ... مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ (٩)

تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عُيُونُهَا ... مَلَاوِسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ (١٠)

---

(١) كليني وعيني ، ناصب تعب ، وهو نعت هم ، اقاسيه احتمله (٢) آيب راجع ويريد بالذي يهدي النجوم اي اول النجوم الطالعة (٣) اراح ردّ يقال اراح الرجل ابله اي ردها الى اهله ، عازب بعيد (٤) غير ذي مثنوية اي لم استثن في يميني حسن ظن بصاحبي ثقة به (٥) صيداء ارض بالشام ، حارب اسم رجل وقيل موضع (٦) هو الحارث بن ابي شمر الغساني (٧) الاشائب الاخلاط من الناس ، كتائب جمع كتيبة وهي جماعة الفرسان (٨) العصائب الجماعات (٩) يصانعنهم من المصانعة وهي حسن الصحبة ، الضاريات المتعودات (١٠) خزرا جمع اخزر وهو

جوانحَ قد أيقنَّ أنَّ قبيلةً ... إذا ما التقى الجمعانِ أوّلُ غالبِ (١)

لهنَّ عليهم عادةٌ قد عرفنها ... إذا عرضَ الخطيُّ فوقَ الكواثبِ (٢)

على عارفاتٍ للطعانِ عوابسٍ ... بهنَّ كلومٌ بينَ دامٍ وجالبِ (٣)

إذا استنزلوا عنهنَّ للطعنِ أرقلوا ... إلى الموتِ إرقالَ الجمالِ المصاعبِ (٤)

فهنَّ يتساقونَ المنيَّةَ بينهم ... بأيديهمِ بيضٌ رقاقُ المضاربِ (٥)

تطيرُ فضاضاً بينها كلُّ قونسٍ ... ويتبعُها منهم فراشُ الحواجبِ (٦)

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم ... بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ (٧)

توَرَّثنَ من أنهارِ يومِ حليمةٍ ... إلى اليومِ قدْ جرّبنَ كلَّ التجاربِ (٨)

تقدُّ السلوقيَّ المضاعفَ نسجُهُ ... وتُوقِدَ بالصفّاحِ نارُ الحباحبِ (٩)

بضربٍ يزلُّ الهامَ عن سكناتهِ ... وطعنٍ كإيزاعِ المخاضِ الضوارب (١٠)

الذي ينظر بمؤخر عينه ، ثياب المرانب اي سود ويقال كساء مرنباني اي من جلد ارنب (١) جوانح اي مائلات للوقوع (٢) كواثب جمع كاثب من الفرس المنسج او مقدمه حيث يقع عليه يد الفارس وقيل اعلى الظهر يقال « يضعون رماحهم على كواثب خيلهم » (٣) عارفات صابرات عوابس جمع عابسة اي كالحة الحواجب ، كلوم جروح وجالب اي اليابس من الجراح (٤) ارقلوا اسرعوا ، المصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذي لم يمسه حبل (٥) المضارب جمع مضرب وهو حد السيف (٦) الفضاض ما انفض وتفرق ، القونس اعلى البيضة ، الفراش عظام رقاق على الخياشم من داخل (٧) الفلول الثلوم ، القراع المجالدة (٨) حليمة : هي بنت الحارث بن ابي شمر الغساني « ٩ » السلوقي : منسوب الى سلوق مدينة في بلاد الروم « ١٠ » الهام

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ ... مِنَ النَّاسِ والاحلامُ غيرَ عوازِبِ (١)

محلتُهم ذاتُ الآلهِ ودينُهمْ ... قويمٌ فما يَرجونَ غيرَ العواقبِ (٢)

رقاقُ النعالِ طيّبٌ حجزاتُهم ... يُحَيَّوْنَ بالريحانِ يومَ السباسبِ (٣)

يحيّيهم بيضُ الولائدِ بَيْنَهُمْ ... واكسيةُ الاضريجِ فوقَ المشاجبِ (٤)

يصونونَ أجسادًا قديماً نعيمُها ... بخالصةِ الاردانِ خضرِ المناكبِ (٥)

ولا يَحْسَبُونَ الخيرَ لا شرَّ بَعْدَهُ ... ولا يَحْسَبُونَ الشرَّ ضربةَ لازبِ (٦)

صَبَوْتُ بِهاغسَّانَ إذْ كُنْتُ لاحِقاً ... بِقَومي وَإذْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذاهِبي (٧)

﴿ قال عروة بن الورد وكانت امرأته نهته عن الغزو ﴾

شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها المعدودين قيل ان عمرو بن الخطاب قال للحطيئة : كيف كنتم في حربكم . قال : كنا الفحازم قال : وكيف ، قال :

جمع هامة وهو الرأس ، سكناته حيث يسكن ويستقر ، الايزاع دفع الناقة ببولها المخاض النوق الحوامل ، الضراب الضاربة بارجلها اذا ارادها الفحل (١) الشيمة الطبيعة ، الاحلام العقول ، العوازب البعيدة (٢) محلتهم اي مسكنهم ، ذات الاله يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء (٣) رقاق النعال اراد انهم ملوك لايخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي وقوله طيب حجزاتهم اي اعضاء الفروج . السباسب يوم الشعانين «٤» الولائد الاماء ، الاضريج الخز الاحمر وقيل كساء من جلد الماعز ، المشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب «٥» الردن مقدم كم القميص الخالص الشديد البياض «٦» لازب لغة فصحى في لازم اي ثابت «٧» صبوت اعطيت

كان فينا بن زهير وكان حازماً وكنا لا نعصيه وكنا نقدم اقدام عنترة وناتم بشعر عروة بن الورد ونتقاد لامر الربيع بن زياد . ومما قيل ان رجلاً من طيبة قتله في بعض غاراته قبل الهجرة النبوية :

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا بِنْتَ مُنْذِرٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
ذَرِينِي وَنَفْسِي امَّ حسَّانَ إِنَّنِي بِهَا قَبْلَ أَنْ لا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي
احاديثُ تَبْقى والفتى غيرُ خالِدٍ إذا هو أَمْسَى هَامَةً فوقَ صُيَّرِ (١)
تجاوبُ احجارَ الكناسِ وَتَشْتَكِي الى كُلِّ معروفٍ رَأَتْهُ ومُنْكَرِ (٢)
ذَرِينِي اطوفُ في البلادِ لَعَلَّنِي أُخَلِّيكِ أَوْ أُغْنِيكِ عن سوءِ مَحْضَرِي (٣)
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لم اكُنْ جَزُوعاً وَهَلْ عَنْ ذاكَ مِنْ مُتَأَخِّرِ
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُم عن مقاعدٍ لَكُمْ خَلْفَ إِدْبَارِ الْبيوتِ ومنظرِ (٤)
تَقُولُ لَكَ الويلاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضبوًّا بِرِجْلٍ تارَةً وَبِمِنْسَرِ (٥)
وَمُسْتَثْبِتٍ في مالكِ الْعامِ إِنَّنِي أَرَاكَ عَلَى اقتادِ صرماءَ مذكرِ (٦)
فَجُوعٌ لاهلِ الصالحينَ مَزَلَّةٌ مخوفٌ رِدَاها إِنْ تُصِبْكَ فَاحْذَرِ (٧)

«١» يريد ان الفتى يموت فتخرج منه هامة تعلوا كل نشز ، صير حجارة تجعل كالحظيرة زربا للغنم «٢» الكناس مربض الاسد ، اي قبل ان اصير هامة تجاوب هذه الهامة احجار الكناس «٣» سوء محضر اي اغنيك عن ان تحضري محضراً سيئاً «٤» وان فاز سهمي كفكم : اي ان سلمت وغنمت كفكم ذاك عن مقاعد عند ادبار البيوت «٥» ضبوًا الضبوء اللصوق بالارض «٦» اقتاد الناحية صرماء الناقة «٧» مزلة اي تزل باهلها ، مخوف رداها اي يخاف الهلاك من قبلها

ابى الخفض مَن يَغْشاكَ من ذي قرابةٍ ومن كُلِّ سوداءِ المعاصمِ تَعْتَري (١)

ومستهنىء زيدٌ ابُوهُ فلا أرى لَهُ مَدْفعاً فَاْقني حياءكِ وَاْصبري (٢)

رَحَى اللهُ صُعْلوكاً اذا جنَّ لَيْلُهُ مَضَى في المَشاشِ آلِفاً كُلَّ مَجْزَرِ (٣)

يعدُّ الغِنَى من نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ اصابَ قِراهَا مِنْ صديقٍ مُيَسَّرِ (٤)

ينامُ عشاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِساً يحتُّ ٱلْحَصَى عن جنبه المتعفِّرِ (٥)

قَليلُ ٱلْتِماسِ ٱلزَّادِ الَّا لِنَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَمْسَى كالعريشِ المجوَّرِ (٦)

يَعِينُ نِسَاءَ الحيِّ ما يستعنَّهُ وَيُمْسِي طَليحاً كالبعيرِ ٱلْمُحَسَّرِ (٧)

وَلَكِنَّ صُعْلوكاً صفيحةُ وَجْهِهِ كضوءِ شهابِ القابسِ المتنوِّرِ

مُطِلاًّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِساحتِهِمْ زجرَ المنيحِ المشهَّرِ (٨)

إِذَا بَعِدوا لا يَأْمَنُونَ ٱقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ الغائبِ ٱلْمُتَنَظِّرِ

«١» ابي الخفض : اي ابي هذا الذي تريدين من خفض العيش والدعة من يغشاك من ذي قرابة «٢» مستهنىء وهو المستعطي . زيد ابوه يعني رجلاً من قومه يجمعه واياه زيد وهو جد عروة «٣» مضى في المشاش اي مضى له موئرًا للاكل . المجزر الموضع الذي يجزر فية الابل فهو الدهر في موضع مأكل «٤» يقول اذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته «٥» يحت الحصى اي لا يبرح الحي «٦» يقول اذا اكل وشبع وجد نفسه كالعريش المجور اي ساقطاً «٧» يمسي طليحاً اعيا وحسر من العمل كانه بعير محسر اي حسير «٨» مطلاً اي مشرفاً على اعدائه اي يغزوهم ابداً فهو مطل عليهم ، يزجرونه اي يصيحون به . المنيح ههنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب به ثم يرد الى صاحبه والعارية تسمى النحة

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ ٱلْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْدَرِ
أَيَهْلِكُ مُعْتِمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقُمْ عَلَى نَدَبٍ يَوْماً وَلِي نَفْسُ مُخْطِرِ
سَتَفْزَعُ بَعْدَ ٱلْيَأْسِ مَنْ لا يَخَافُنَا كَوَاسِعَ فِي أُخْرَى ٱلسَّوَامِ ٱلْمُنَفَّرِ (١)
يُظَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ ٱلْقَوْمِ بِٱلْقَنَا وَبِيضٍ خِفَافٍ ذَاتِ لَوْنٍ مُشَهَّرِ
فَيَوْماً عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا وَيَوْماً بِأَرْضٍ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرْعَرِ (٢)
يُنَاقِلْنَ بِالشَّمْطِ ٱلْكِرَامِ أُولِي ٱلْقُوَى نِقَابَ ٱلْحِجَازِ فِي ٱلسَّرِيحِ ٱلْمُسَيَّرِ (٣)
يَرِيحُ عَلَيَّ ٱللَّيْلُ أَضْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحاً مَالَ مُقْتِرِ (٤)

﴿ قال العلامة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي ﴾

يهنئ غائباً من زهاد العلماء

هو ناصيف بن عبد الله بن ناصيف جنبلاط بن سعد اليازجي اللبناني المولد الحمصي الاصل ولد رحمه الله في قرية كفرشيما من قرى الساحل في الخامس والعشرين من شهر اذار سنة الف وثمان مئة مسيحية تعلم مبادىء القراءة على راهب من بيت

«١» كواسع خيل تطرد ابلا تكسعها في اثارها «٢» يقول يوماً اغير على اهل نجد ويوماً اغير على اهل الجبل «٣» يناقلن (المناقلة) انتقاء النقل والنقل حجارة صغار تكون في هذا النقاب . النقاب الطرق في الجبال، السريح واحدتها سريحة وهي كل قدة قدت سيراً يشد بها النعال . المسيرة الذي جعل سيراً «٤» يقول اذا راحت ابلي جاء فيها الاضياف والايتام والكلول فتعشو ثم تغدو الى الرعي فلا تتبع فترى قلتها

شباب يقال له القس متى وبعده اقبل على الدرس والمطالعة بنفسه فبلغ من كل علم لبابه ونبغ شاعراً مطبوعاً ولغوياً مدققاً . قال :

أَلْمَالُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْأُمِّ وَالْوَلَدِ ... فَذَاكَ أَدْنَى نَسِيبٍ عِنْدَ كُلِّ يَدِ (١)
عَهِدْتُ بِهِ خَادِماً كَالْعَبْدِ نَمْلِكُهُ ... فَمَا لِعَيْنِي تَرَاهُ سَيِّدَ الْبَلَدِ
مَالٌ يَمِيلُ إِلَيْهِ الْمَرْءُ مِنْ صِغَرٍ ... وَكُلَّمَا شَبَّ شَبَّ الْحُبُّ فِي الْكَبِدِ
لَوْ يَجْمَعُ اللهُ مَا فِي الْأَرْضِ قَاطِبَةً ... عِنْدَ امْرِئٍ لَمْ يَقُلْ حَسْبِي فَلَا تَرِدِ
كُلٌّ يَرُوحُ مِنَ الدُّنْيَا الْغَرُورِ كَمَا ... أَتَى بِلَا عَدَدٍ مِنْهَا وَلَا عُدَدِ
لَوْ كَانَ يَأْخُذُ شَيْئاً قَبْلَنَا أَحَدٌ ... لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَنَا مِنْ سَالِفِ الْأَمَدِ
غِشَاوَةٌ فِي عُيُونِ النَّاسِ مُحْكَمَةٌ ... تُفْنِي الْعُيُونَ وَلَا تَفْنَى إِلَى الْأَبَدِ
عَلَتْ عَلَى كُلِّ عَالٍ فِي مَعَارِجِهِ ... مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِ اللهِ أَهْلِ غَدِ
إِيَّاكَ أَعْنِي حَمَاكَ اللهُ مِنْ رَجُلٍ ... نَرَاهُ فِي أَرْضِنَا كَالرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
نِلْتَ الْكَمَالَ إِلَى مَا فَوْقَ غَايَتِنَا ... فَلَا يَنَالُكَ مِنَّا طَوْرُ مُجْتَهِدِ
أَلْقَابِلُ الْحَقَّ تَحْتَ السَّيْفِ مُشْتَهِراً ... وَالْفَاعِلُ الْخَيْرَ تَحْتَ الْبُغْضِ وَالْحَسَدِ
خُلْقٌ طُبِعْتَ عَلَيْهِ لَا تُمَنُّ بِهِ ... فَلَوْ أَرَدْتَ سَبِيلاً عَنْهُ لَمْ تَجِدِ
مِنْ مَغْرِبِ الْأَرْضِ نَجْمٌ زَانَ مَشْرِقَهَا ... تَفِيضُ أَنْوَاؤُهُ بِالدُّرِّ لَا الْبَرَدِ (٢)
مَشَى عَلَى كَبِدِ الدُّنْيَا فَمَا عَرَفَتْ ... سَيَّارَةَ الْأَرْضِ مِنْ سَيَّارَةِ الْجَلَدِ
فَرْدٌ يَقُومُ عَلَى سَاقٍ بِمَا عَجَزَتْ ... عَنْهُ الْجُمُوعُ وَلَوْ قَامَتْ عَلَى عُمُدِ

(١) ادنى اقرب (٢) انواؤه امطاره

لَا يُعْجِبُ ٱلعَدَدُ ٱلوَافِي بِكَثْرَتِهِ ... فَرُبَّمَا غَلَبَتْهُ كَثْرَةُ ٱلْمَدَدِ
أَهْلاً بِبَدْرٍ تَجَلَّى بَعْدَ مَغْرِبِهِ ... عَنَّا وَأَشْرَقَ بَعْدَ ٱلْخَسْفِ وَٱلْكَمَدِ
حَسِبْتُ مَرْآهُ حُلْماً بَعْدَ عَوْدَتِهِ ... فَطَالَمَا زَارَ فِي حُلْمٍ وَلَمْ يَعُدِ

الفاظ كتابية

﴿ وصفُ البُلْدان ﴾

بَلْدَةٌ كَأَنَّهَا صُورَةُ جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ مَنْقُوشَةً فِي عُرْضِ ٱلْأَرْضِ ، بَلْدَةٌ كَأَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا مَجْمُوعَةٌ فِيهَا وَمَحْصُورَةٌ فِي نَوَاحِيهَا ، بَلْدَةٌ تُرَابُهَا عَنْبَرٌ وَحَصْبَاؤُهَا عَقِيقٌ ، وَهَوَاؤُهَا نَسِيمٌ وَمَاؤُهَا رَحِيقٌ ، بَلْدَةٌ مَعْشُوقَةُ ٱلسُّكْنَى رَحْبَةُ ٱلْمَثْوَى[1] ، كَوْكَبُهَا يَقْظَانُ وَجَوُّهَا عُرْيَانٌ ، يَوْمُهَا غَدَاةٌ ، وَلَيْلُهَا سَحَرٌ ، بَلْدَةٌ وَاسِعَةُ ٱلرُّقْعَةِ ، طَيِّبَةُ ٱلْبُقْعَةِ ، وَاسِطَةُ ٱلْبِلَادِ وَسِرَّتُهَا وَوَجْهُهَا وَغُرَّتُهَا

﴿ وَصفُ ٱلقِلاعِ ﴾

قَلْعَةٌ حَلَّقَتْ[2] بِٱلْجَوِّ تُنَاجِي ٱلسَّمَاءَ بِأَسْرَارِهَا قَلْعَةٌ ، تَتَوَشَّحُ بِٱلْغُيُومِ وَتُجْتَلِي ٱلنُّجُومَ ، قَلْعَةٌ مُتَنَاهِيَةٌ فِي ٱلْحَصَانَةِ مُمْتَنِعَةٌ عَنِ ٱلطَّلَبِ وَٱلطَّالِبِ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَضْيَقِ ٱلْمَسَالِكِ وَأَوْعَرِ ٱلْمَنَاصِبِ

(١) الاقامة (٢) ارتفعت

لَمْ تَرِدْهَا ٱلْأَيَّامُ إِلَّا نَبْوًا[١] اعطَافٍ وَٱسْتِصْعَابَ جَوانِبَ وَأَطْرَافٍ ، قَدْ مَلَّ ٱلْمُلُوكُ حِصَارَهَا فَفَارَقُوهَا عَنْ طِماحٍ[٢] مِنْهَا وَشِماسٍ[٣] وَسَئِمَتِ ٱلْجُيُوشُ ظِلَّهَا فَغَادَرَتْهَا[٤] بَعْدَ قُنُوطٍ وَيَأْسٍ ، فَهِيَ حِمًى لَا يُرَاعُ[٥] وَمَعْقِلٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَأَنَّ ٱلْأَيَّامَ صَالَحَتْهَا عَلَى ٱلْإِعْفَاءِ مِنَ ٱلْحَوادِثِ وَٱللَّيَالِي عَاهَدَتْهَا عَلَى ٱلتَّسْلِيمِ مِنَ ٱلْقَوَارِعِ[٦]

﴿ وَصْفُ أَيَّامِ ٱلرَّبِيعِ ﴾

يَوْمٌ جَلَابِيبُ غُيُومِهِ رِواقٌ[٧] وَأَرْدِيَةُ نَسِيمِهِ رِقَاقٌ ، يَوْمٌ سَمَاؤُهُ فَاخِتِيَّةٌ وَأَرْضُهُ طَاوُوسِيَّةٌ ، يَوْمٌ مُمَسَّكُ ٱلسَّمَاءِ مُعَصْفَرُ ٱلْهَوَاءِ مُعَنْبَرُ ٱلرَّوْضِ مُصَنْدَلُ ٱلْمَاءِ ، يَوْمٌ تَبَسَّمَ عَنْهُ ٱلرَّبِيعُ وَتَبَرَّجَ عَنْهُ ٱلرَّوْضُ ٱلْمَرِيعُ ، يَوْمٌ كَأَنَّ سَمَاءَهُ مُجِدٌّ تَتَبَاكَى وَأَرْضَهُ عَرُوسٌ تَتَجَلَّى ، يَوْمٌ دَجْنُهُ[٨] عَاكِفٌ وَقَطْرُهُ وَاكِفٌ[٩]

وصف العلم

﴿ لبديع الزمان الهمزاني المتوفي سنة ٣٩٨ هـ ﴾

العلمُ شيءٌ بعيدُ المَرامِ لا يُصادُ بالسِّهامِ ولا يُقسَمُ بالأَزلامِ[١٠] ولا

---

(١) بعدا (٢) كبر وفخر (٣) اباء وامتناع (٤) تركتها (٥) لا يفزع ولا يخاف فيها احد (٦) الحوادث والنوائب (٧) البسط المعجب شكلها (٨) الغيم (٩) حانكها وذاقشها (١٠) الازلام جمع زلم بفتح الزاي او ضمها مع فتح اللام

يُرى في المنامِ ولا يُضبطُ باللِّجامِ ولا يُكتَبُ لِلِّثامِ ولا يُورثُ عن الآباءِ والأعمامِ

وَزَرْعٌ لا يَزكُو[1] إلَّا مَتى صادَفَ مِنَ ٱلحَزْمِ ثَرًى طَيِّباً ، وَمِنَ ٱلتَّوْفِيقِ مَطَرًا صَيِّباً ، وَمِنَ ٱلطَّبْعِ جَوًّا صَافِياً ، وَمِنَ الجهدِ رَوْحاً[2] دَائِماً ، وَمِنَ ٱلصَّبْرِ سَقْياً نَافِعاً

وَغَرْسٌ لا يُصَابُ إلا بِأَفْتِراشِ ٱلْمَدَرِ[3] وَٱسْتِنَادِ ٱلْحَجَرِ وَرَدِّ ٱلضَّجَرِ وَرُكُوبِ ٱلْخَطَرِ وَإِدْمَانِ ٱلسَّهَرِ وَٱصْطِحَابِ ٱلسَّفَرِ وَكَثْرَةِ ٱلنَّظَرِ وَإِعْمَالِ ٱلْفِكَرِ

وهي سهام لا نصل لها ولا ريش ، كان العرب اذا ارادوا القمار احضروا جزوراً فنحروها وقسموا لحمها الى ثمانية وعشرين قسماً ثم اتو بعشرة ازلام فرسموا على واحد منها خطاً وعلى الثاني خطين وعلى الثالث ثلاثة وهكذا الى السابع فيكون عليه سبعة وهو المسمى بالقدح المعلى وتبقي ثلاثة غفلاً لا يرسم عليها شيء ثم يضعون الجميع في خريطة ويدخل رجل يده فيها فيخرج زلماً باسم واحد من المقامرين فان كان مرسوماً عليه شيء اخذ من اقسام اللحم بقدره وان كان غفلاً غرم ثمن الجزور . والمقصود من هذه العبارة ان العلم لا ينال بطريق البخت والمصادفة كما ينال اللحم المقسوم (١) يزكو ينمو ويطيب (٢) الروح بفتح فسكون نسيم الريح (٣) المدر قطع الطين اليابس وافترش المدر نام عليه

سحبان وائل

هو سحبان بن زفر بن اياد الوائلي ، الخطيب المصقع ، المضروب بـه المثل في البلاغة والبيان ، نشأ في الجاهلية ولما ظهر الاسلام اسلم وتقلبت بـه الاحوال حتى التحق بمعاوية فكان يعده للملمات ، ويتوكأ عليه عند المفاخرة

قدم على معاوية وفدٌ فطلب سحبان ليتكلم فقال : احضروا لي عصاً قالوا : وما تصنع بها وانت بحضرة امير المؤمنين ؟ قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه . فضحك معاوية وامر له باحضارهـا ثم خطب من صلاة الظهر الى ان حانت صلاة العصر ، ما تلجلج ولا سعل ولا توقف ولا تلكأ ولا ابتدأ في معنى وخرج منه وقد بقي منه شيء حتى دهش منه الحاضرون فقال معاوية : انت اخطب العرب قال سحبان : والعجم والجن والانس

وكان سحبان اذا خطب يسيل عرقاً ومات في خلافة معاوية سنة « ٥٤ هـ »

ومما يؤثر من خطبه قوله :

إِنَّ ٱلدُّنيا دَارُ بَلَاغٍ وَٱلآخِرَةَ دَارُ قرارٍ ، أَيُّهَا ٱلنَّاسُ فَخُذُوا مِنْ دَارِ مَمَرِّكُمْ لِدارِ مَقَرِّكُمْ ، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيهِ أَسْرَارُكُمْ ، وَأَخْرِجُوا مِنَ ٱلدُّنيا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا حَيِيتُمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ ٱلرَّجُلَ إِذا هَلَكَ قَالَ ٱلنَّاسُ ما تَرَكَ ؟ وَقَالَ ٱلْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ ؟ قَدِّمُوا بَعْضاً يَكُونُ لَكُمْ ، وَلَا تُخَلِّفُوا كُلاً[1] يَكُونُ عَلَيكُمْ

(١) عقاباً ، اثماً

﴿ قال النابغة الذبياني ﴾

يَا دَارَ مَيَّـةَ بِالْعَلْيَـاءِ فَالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ (١)

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالاً أُسَائِلُهَا ... عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)

إِلَّا أَوَارِيَّ لَأْيَاً مَا أُبَيِّنُهَـا ... وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ (٣)

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّـده ... ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ (٤)

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ ... وَرَفْعَتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ (٥)

أَضْحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ (٦)

---

(١) العلياء المكان العالي ، والسند محركة ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح ، واقوت الدار خلت من السكان ، والابد الزمان الماضي (٢) اصل اصيلا اصيلاناً بالنون تصغير اصلان جمع اصيل وهو العشى ابدلت النون لاماً . وعيت اى حصرت وعجزت عن الجواب (٣) أواري منصوب على انه مستثنى منقطع وهو جمع آرى بمعنى الآخية والآخية كآنية الوتد الذي فى رأسه حلقة يدق في الحائط او يدفن في الارض لتربط فيه الدواب . ولأيا ما اي بعد جهد ما انظرهـا والنؤى الحفير حول الخباء او الخيمة يمنع السيل . والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض وليست بموضع حفر كأن حفر الحوض فيها مع انها ليست بموضعه ظالم لها ، والجلد الارض الصلبة المستوية المتن (٤) ردت بالبناء للمجهول وليده الصق بعضه ببعض والمسحاة هي آلة يجرف بهـا الطين والثأد الطين (٥) الآتي الجـدول الذي توتيه الى ارضك والسيل الغريب ويحبسه الضمير فيـه يعود الى النؤي والسجفين الستارتان اللتـان يعلقان على الباب او الشباك والمراد بهما هنا اللتان يعلقان على الباب والنضد متاع البيت المنظم (٦) احتملوا ذهبوا من دار الى اخرى واخنى عليها اهلكها يقال ان لقمان بن عاد عاش بمقدار عمر سبعة نسور كلما هلك نسر خلفه نسر آخر وكان آخرها لبد على وزن صرد .

نخبة

﴿ من لامية العجم ﴾

هو الشيخ الامام العالم العلامة العمدة الفهامة محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المعروف بالطغرائي . قال :

أَصَالَةُ ٱلرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ ٱلْخَطَلِ وَحِلْيَةُ ٱلْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى ٱلْعَطَلِ (١)

مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلاً شَرَعٌ وَٱلشَّمْسُ رَأْدَ ٱلضُّحَى كَٱلشَّمْسِ فِي ٱلطَّفَلِ (٢)

---

(١) صالة مصدر اصل الشيء اصالة مثل ضخم ضخامة . قال ابن الانباري الاصيل القوي الذي له اصل . والرأي هو التفكر في مبادىء الامور ونظر عواقبها والخطل المنطق الفاسد وقد خطِل في كلامه بالكسر خطلاً اي افحش . ورمح خطِل اي مضطرب . والحلية للسيف وغيره جمعها حلى مثل لحية ولحى . وحلية الرجل صفته وليست مرادفة هنا بل المراد الزينة التي يتحلى بها الانسان من الفضائل . والفضل لغة خلاف النقص والمراد به هنا ما ينطوي عليه الانسان من العلم والادب والتجارب . زانتني المراد به ما يتزين به . العطل مصدر عطلت اذا خلي جيدها من القلائد فهي عطل * يقول ان الرأي الاصيل يصونه عن الاضطراب في القول والعمل وحلية علمه تزينه عند العطل اي عند التعري من اعراض الدنيا وزخرفها .

(٢) المجد لغة الكرم . وشرع يحرك ويسكن ويستوي فيه المؤنث والمذكر والجمع . رأد الضحى اي ارتفاع الشمس . والطفل بعد العصر اذا اطفلت للغروب مجدي الثاني معطوف على الاول وشرع خبر عنهما كقولك : زيد وعمرو كريمان والشمس الواو للابتداء ورأد منصوب على انه ظرف زمان * يقول ان مجده في الاول ومجده في الاخر سواء لا تفاضل فيه كما ان الشمس استوى حالتاها في اول النهار وآخره .

فِيمَ ٱلْإِقَامَةُ بِالزَّوْرَاءِ لا سَكَنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي (١)
نَاءٍ عَنِ ٱلْأَهْلِ صَفْرُ ٱلْكَفِّ مُنْفَرِدٌ كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ ٱلْخِلَلِ (٢)
فَلا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي وَلا أَنِيسٌ لَدَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي (٣)
طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي وَرَحْلُهَا وَقِرَى ٱلْعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ (٤)
وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا أَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ ٱلرَّكْبُ فِي عَذَلِي (٥)

ويحتمل ان المصنف اراد ان مجد اسلافه ومجده واحد اي ورث المجد عن آبائه الكرام وساد كما سادوا

(١) الزوراء بغداد وسميت بذلك لانحراف قبلتها . والسكن ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره

(٢) ناءٍ بعيد . والصفر الخالي عري خبر . ومتناه جانباه . الخلل واحده خل بالمعجمة والخلل بطائن كانت تغشى بها اجفان السيوف . وقوله ناءٍ وصفر ومنفرد اخبار مبتدا تقديره وانا

(٣) الصديق هو الصادق في المودة . مشتكى مصدر اشتكى . والحزن خلاف السرور . والانيس الفعيل من الانس . ومنتهى مصدر . والجزل الفرح * ومشتكى مبتدا خبره اليه وهما في موضع نصب صفة لاسم لا . كأن التقدير فلا صديق سامعاً شكوى حزني اليه ولا انيس يكون منتهى فرحي وهي صفة مشتقة

(٤) حنين الناقة صوتها في نزاعها الى ولدها والحنين في الانثى الشوق . والراحلة الناقة التي تصلح ان يرحل عليها اي يوضع عليها الرحل . والعسالة الرماح واحدها عسال ، الذبل جمع ذابل وهو من صفات الرمح * يقول طال اغترابي وامتدّ سفري الى ان حنت راحلتي وحنّ رحلها وحنت اعالي رماحي الى الدعة والسكون والاستقرار

(٥) الضجيج الصياح . واللغب بالغين المعجمة واللغوب الاعياء والتعب والنضو البعير المهزول والناقة نضوة . والعجيج رفع الصوت . والركاب الابل التي لا نساء

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَى قِبَلِي (١)
وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُثْنِعُنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفَلِ (٢)
وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكَلِ (٣)

عليها . والركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها . والعذل بالتحريك الاسم وبالسكون المصدر وهو الملامة

(١) الارادة المشيئة . والبسطة السعة ومنه قوله تعالى وزاده بسطة في العلم . والعلى بضم مقصور الرفعة والشان والشرف والجمع المعالي فاذا فتحت العين مددت والقبل الطاقة كقوله تعالى : لا قبل لهم بها

(٢) الدهر الزمان . والعكس رد اخر الشيء الى اوله . والآمال جمع امل وهو الرجاء . والقناعة الرضى بما قسم . والغنيمة واحدة الغنائم . والكد الشدة في طلب الكسب . والقفل الرجوع من السفر * والدهر الواو للابتداء في موضع نصب على الحال لما في اريد بسطة كف في حالة الدهر عاكس امالي فيها

(٣) ذي بمعنى صاحب . والشطاط بالفتح والكسر اعتدال القامة . والاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه . والهياب الجبان وكذلك الهيوب . وفي الحديث الايمان هيوب اي صاحبه يهاب المعاصي . والوكل العاجز . وذي الواو واو رُبّ . المعنى : وصاحب قامة معتدلة مثل صدر الرمح معتقل برمح غير جبان ولا عاجز . اخذ يصف صاحبه ويعدد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي تطلب من رفاق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك . والتفت الى هذا وترك ما كان بذكره من حال نفسه ومقامه ببغداد وغربته وفقره وخلوّه من اصحابه . وعكس مقاصده الى وصف الرفيق . والالتفات من عادة البلغاء يلتفتون من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب كعادة العرب في كلامهم . وهذا الذي فعله المصنف يسمى الاقتضاب وهو نوع من الالتفات

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بقسوة البأس فيه رقة الغزل (١)
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل يغري سوام النوم بالمقل (٢)
والركب ميل على الاكوار من طرب ... صاح وآخر من خمر الكرى ثمل (٣)

(١) الحلو نقيض المر . الفكاهة المزاح وبالكسر طيب النفس . والجد نقيض الهزل وهو الاجتهاد في الامور . المزج الخلط . الشدة ضد اللين البأس الشجاعة . الرقة ضد الغلظة . الغزل المحادثة اللطيفة . وتغزل اذا تكلف الغزل . وحلو ومر مجروران صفة لذي في البيت الذي تقدم وكذا جملة قد مزجت . والتقدير ممزوجة فيه رقة الغزل . المعنى : انه صاحب حلو المزاح طيب الاخلاق كريه الجد وهذه صفة مدح لان الشدة في الاجتهاد ممدوحة فهي قد مزجت فيه الحلاوة من رقة الغزل بالمرارة عن شدة البأس

(٢) الطرد الابعاد . والسرح المال السائم . الكرى النعاس . والورد خلاف الصدر . والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد وتجمع على مُقَل . والحدقة السواد الاعظم والناظر هو الانسان الاصغر . والانسان يكون في الناظر لانه كالمرآة اذا استقبلتها رأيت شخصك فيها . واللحاظ طرف العين مما يلي الصدغ والوقطرفها مما يلي الانف والخلاف باطن جفن العين . والاغراء ضد التحذير . والسوام هو الابل الراعية . والنوم ضد اليقظة . والليل الواو للحال كأنه قال : طردت الكرى عنه في حالة اغراء الليل سوام النوم بالمقل . المعنى : اني منعت بالمحادثة النوم . ونحن في ليل قد اقبل بالنوم على العيون وحببه الى المقل

(٣) الركب تقدم الكلام عليه . ميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج . والاكوار جمع كور « رحل البعير » . الطرب خفة تلحق الانسان لشدة حزن اوسرور وهو هنا محتمل ولكنه من الحزن اقرب لانه جاء في سياق شدة السهر . والطرب

فَقُلْتُ أَدعوكَ لِلْجُلَّى لِتَنْصُرَني وأَنتَ تَخْذُلني في الحادِثِ الجَلَلِ (١)
تَنامُ عَيْني وَعَينُ النَّجْمِ ساهِرَةٌ وَتَستَحيلُ وَصَبْغَ اللَّيلِ لَمْ يَحُلِ (٢)
فَهَلْ تُعينُ عَلى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ وَالغَيُّ يَزْجُرُ أَحْياناً عَنِ الفَشَلِ (٣)
إِنّي أُريدُ طُروقَ الحَيِّ مِنْ إِضَمٍ وَقَدْ حَماهُ رُماةٌ مِنْ بَني ثُعَلِ (٤)
يَحْمُونَ بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدانِ بِهِ سُودَ الغَدائِرِ حُمرَ الحِلْيِ والحُلَلِ (٥)

ذو الطرب . والثمل السكران . والركب الواو للابتداء . وكأن قوله واخر معطوف على غير شيء . والبيت بجموعه في موضع النصب على الحال كانه قال طردت الكرى عن سرح مقلته في حالة اغراء النوم بالمقل وهي حالة ميل الركوب على ظهور مطيهم

«١» الحلى الامر العظيم وجمعها جلل مثل كبرى وكبر . الجلل المراد به هنا الواقع الحقير والمعنى : اني ادعوك للامور العظام وانت تتركني في الحادث الحقير وفي كلامه من الحض ما لا يخفى

«٢» العين حاسة الابصار . النجم الكوكب ومتى اطلق فالمراد به الثريا . يستحيل الاستحالة التغيير . والصبغ اللون . والصبغ بالكسر ما يصبغ به فعلى هذا اللفظ الصحيح في البيت صبغ بالفتح

«٣» الاعانة المساعدة . والغي الضلال . والزجر المنع . والفشل الجبن

«٤» الطروق هو المجيء في الليل . والحي واحد احياء العرب . اضم جبل . وثعل ابو حي من طيء وهو ثعل بن عمرو . المعنى : يقول لصاحبه الغي الذي طلبت اعانتك عليه هو اني اريد الطروق اي النزول على اضم ليلاً وقد حماه رماة بني ثعل وهم المقيمون في الحي . فهل لك في الاعانة لي على المسير اليهم . ومن في المصراعين لبيان الجنس . وقد الواو واو الحال

«٥» يحمون يمنعون . البيض جمع ابيض وهو السيف . السمر جمع اسمر وهو

فَسِرْ بِنَا فِي ذِمامِ ٱللَّيْلِ مُعْتَسِفاً فَنَفْحَةُ ٱلطِّيبِ تَهْدِينَا إِلى الحِلَلِ (١)

فَٱلحُبُّ حَيْثُ العِدَى وَالأُسْدُ رابِضَةٌ

حَولَ الكِناسِ لَهَا غابٌ مِنَ ٱلأَسَلِ (٢)

تَؤُمُّ ناشِئَةً بِالجِزْعِ قَد سُقِيَتْ نِصَالُهَا بِمِياهِ الغُنْجِ والكَحَلِ (٣)

قَدْ زَادَ طِيبَ أَحادِيثِ الكِرامِ بِهَا مَا بِالكَرائِمِ مِنْ جُبنٍ وَمِنْ بَخَلِ (٤)

الرمح . اللدان جمع لدن وهو اللين . الغدائر ضفائر الشعر واحداها الغديرة . الحلي ما تتحلى به المرأة والحلل جمع حلة والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين . يعني يحمون ابكاراً سود الضفائر حمر الحلي والحلل يعني ان حليهن من الذهب الاحمر ولباسهن من الحرير الاحمر

«١» الذمام الحرمة . الاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل . نفحة الطيب نفحة رائحة تهدينا ترشدنا . الحلل جمع حلة « جماعة بيوت الناس » * يعني اعتسف السير ولا تركب طريقاً ولا تخش الضلال عن طريق الحي

«٢» الحب بالكسر الحبيب يقال للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبالضم المحبة العدى بكسر العين الاعداء وهو جمع لا نظير له ويقال بالضم والكسر مثل سُوى وسوى . رابضة باركة كما تبرك الابل . يقال قعد حوله وحوالَيه . الكناس موضع الظبي . الغاب موضع الاسد . الاسل هنا الرماح . والعدى مبتدأ والاسد معطوف عليه ورابضة خبر عنهما . ولها غاب في موضع رفع صفة الاسد . والمعنى : حبيبي مكانه حيث الاعادي والاسد رابضة « والاسود » وحول الكناس غاب من الرماح

«٣» تؤم اي تقصد . ناشئة مؤنث ناشيء . الجزع منعطف الوادي . النصال جمع نصل وهو نصل السيف والسهم ويجمع على نصول ايضاً . والمياه جمع ماء . والغنج معروف . والكحل سواد يعلو جفون العين

«٤» احاديث جمع حديث على غير قياس . الكرام جمع كريم . والكرائم جمع

تَبِيتُ نارُ الهَوَى مِنهُنَّ في كَبِدٍ حَرَّى وَنارُ القِرى مِنهم عَلَى القُلَلِ (١)

يَقْتُلْنَ أَنضاءَ حُبٍّ لا حِراكَ بِهِمْ وَيَنْحَرُونَ كِرامَ الخَيْلِ والإبلِ (٢)

يُشْفَى لَدِيغُ العوالي في بُيُوتِهِمِ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الخَمْرِ والعَسَلِ (٣)

كريمة . والجبن ضد الشجاعة . والباء في بها بمعنى عن والكرائم وما جمع على وزنه لا يقع الا للمؤنث وشذ منه ثلاثة جموع وهي : فوارس وهوالك ونواكس . المعنى : قد زاد طيب الاحاديث بين الكرام اذا ما تسامروا ما يوجد في النساء الكرائم من الجبن والبخل . وهاتان الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال

«١» تبيت تمسي . الهوى مقصوراً هوى النفس . حرى مؤنث حار . القرى الضيافة . القلل جمع قلة وهو الجبل . المعنى : ان هذا الحي الذي اريد طروقه له ناران نار لنسائه تبيت في الكبد الحرى . ونار لرجاله تبيت في الصحراء للقرى مضرمة على القلل

«٢» انضاء جمع نضو واراد به جمع العشاق الذين اسقمهم الهوى والمحلهم . الحراك ضد السكون . وكرام الخيل والابل هي الاصايل

«٣» العوالي الرماح . النهلة الشربة الواحدة . والمنهل المورد . والغدير القطعة من الماء . والعسل يذكر ويؤنث وهو مجاج النحل . واللدغ حقيقة في العقرب مجاز في غيره . وقوله نهلة من غدير الخمر والعسل هو كناية عن رضاب القينات اللاتي تقدم ذكرهن شبَّه ريقهن بالخمر والعسل . والا لو حمل على حقيقته لكذبه الحس لان الذي يطعن بالرمح لا يشفى بشرب العسل والخمر فما بقي الا اذا رد ذلك بالتأويل الى ما ذكرناه . كأنه يقول ان الذي يطعن بالرماح متى رشف شربة واحدة من ريق هذه القينات شفي وذهب عنه الالم اما ذهولاً عن الالم بلذة الرشف واما لخاصة العسل والاول اشهر واغزل . وقد اشتهر تشبيه الريق عند الشعراء بالخمر والعسل والقوام بالغصن . والردف بالكثيب . والوجه بالورد . والثغر بالاقاح . والعيون بالنرجس . وبالسيف بالسهم وبالسحر . والعذار بالآس والبنفسج والريحان

﴿ قال العميد موئيد الدين الطغرائي مفتخراً ﴾

هو موئيد الدين العميد ابو اسماعيل الحسين بن علي لاصفهاني الطغرائي نسبة الى الطغري كلمة اعجمية معناها الطرة التي يكتب فيها لقب الملك اتخذه السلطان مسعود بن محمد السلجوقي في الموصل وزيراً لديوان الطغراء وقتل اسراً سنة ٥١٣هـ

أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِغَيرِ فَضَائِلِي إِذَا مَا سَمَا بِالمَالِ كُلُّ مُسَوَّدِ (١)
وَإِن كَرُمَتْ قَبْلِي أَوَائِلُ أُسْرَتِي فَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ مَبْدأُ سُؤْدُدِي (٢)
يُذَمُّ لِأَجْلِي المُهْرُ إِنْ يَكْبُ مَرَّةً بِجِدِّي وَإِنْ يَنْهَضْ بِجِدِّيَ يُحْمَدِ
وَمَا مَنْصَبٌ إِلاَّ وَقَدْرِيَ فَوْقَهُ ولو حُطَّ رَحْلِي بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ (٣)
إِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الفَتَى زَادَ قَدْرُهُ عَلَى كُلِّ اسْنَى مِنْهُ ذِكْرًا وَأَمْجَدِ
كَذَاكَ حَدِيدُ السَّيْفِ إِنْ يَصْفُ جَوْهَرًا
فَقِيمَتُهُ أَضْعَافُهُ وَزْنُ عَسْجَدِ (٤)
تَكَادُ تَرَى مَنْ لا يَقَاسُ نَجَادُهُ بِشِسْعِي إِذَا مَا ضَمَّنَا صَدْرُ مَشْهَدِ
وَمَا المَالُ إِلاَّ عَارَةٌ مُسْتَرَدَّةٌ فَهَلَّا بِفَضْلِي كَاثَرُونِي وَحَتْدِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي فِي الوِلَايَةِ بَسْطَةٌ يَطُولُ بِهَا بَاعِي وَتَسْطُو بِهَا يَدِي
وَلا كَانَ لِي حُكْمٌ مُطَاعٌ أُجِيزُهُ فَأُرْغِمُ أَعْدَائِي وَأَكْبِتُ حُسَّدِي (٥)

«١» سما يسمو ارتفع . مسود اي سائد من السيادة «٢» الاسرة العائلة السؤدد المجد «٣» الرحل الجياد من الخيل . فرقد اسم لنجم «٤» العسجد الذهب «٥» اكبت ارغم اسكت

فَأُعذَرُ إنْ قَصَّرتُ في حقِ مُحْبَذٍ وآمَنُ إنْ يَعتادُني كَيدُ مُعتَدِ
أَأُكفَى ولا أَكفِي وَتِلْكَ غَضاضَةٌ أَرَى دُونَها وقعُ الحسامِ المهنَّدِ
وَلَولا تكاليفُ العُلى وَمَغارِمٌ ثِقالٌ وأَعقابُ الاحاديثِ في غَدِ
لَأَعطَيتُ نَفسِي في التَّخَلِّي مُرادَها فذاكَ مُرادِي مُذْ نَشأتُ ومَقصِدي
مِنَ الحزمِ أَلاَّ يضجَرَ المرءُ بالذي يُعانِيهِ مِن مُكروهِ فكأَنْ قدِ
إذَا جَادَي في الارخانَ ولم يُعِن مَريرةَ عَزمِي نابَ عَنهُ تَجَلُّدِي
وَمَن يَستَعِنْ بالصَّبرِ نالَ مرادَهُ وَلَو بعدَ حينٍ إنَّهُ غَيرُ مُسعِدِ

خطبة

المنصور الخليفة العباسي

بويع الخليفة المنصور في سنة «١٣٦ هـ» الموافقة لسنة «٧٥٤ م» وتوفي سنة «٧٧٥ م» وهو قاتل ابو مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية وباني مدينة بغداد

أَيُّهَا النَّاسُ إنَّما أَنا سُلطَانُ اللهِ في ارضِهِ اسوسُكُمْ بِتوفيقِهِ وتَسديدِهِ وتأْييدِهِ . وحارِسُهُ على مالِهِ أَعمَلُ فيهِ بمشيئتِهِ وَإرادتِهِ وأُعطِيهِ بإذْنِهِ فَقَدْ جَعَلَني اللهُ عَلَيهِ قفْلًا . إنْ شاءَ أَن يَفتَحَني فَتَحَني لاعطائِكُمْ وقسمَ أَرزاقِكُمْ . فَإن شاءَ أَنْ يُقفِلَني عَلَيها اقفَلَني . فارْغَبُوا الى اللهِ وسلُوهُ في هذا اليومِ الشَّريفِ الذي وَهبَ لَكُمْ مِن فَضْلِهِ ما أَعلَمَكُمْ بِهِ في كِتابِهِ

اذ يقولُ : « اليومَ اكملتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأتممتُ عليكم نِعمتي ورضيتُ لكُمُ الاسلامَ دِيناً » أنْ يوفِّقني لِلرَّشادِ والصواب . وأنْ يُلهِمَني الرَّأْفةَ بِكُمْ والإحسانَ إليكُمْ . اقولُ قَوْلي هذا واستغفرُ اللهَ لي وَلَكُمْ

الفاظ كتابية

﴿ في حسنِ المنظرِ ﴾

يُقالُ : رأيتُ مَنظَراً حَسَناً . أنيقاً . نَضيراً . بَهِيجاً . رائِعاً . زاهِراً . رائقاً . ورَأيتُ لَهُ نَضارَةً وَغَضارَةً . وَبَهْجَةً . وَزَهْرَةً . وَرَوْنَقاً . وَبَشاشَةً . وَنَضِرَ الشَّيءُ يَنْضَرُ . وَنَضُرَ يَنْضُرُ . وَنَضَرَ يَنْضُرُ . وَرَوْعَةً وَزِبْرِجاً . وَبَهاءً وَزُخْرُفاً . وَطَراءَةً . وَلِفُلانٍ زِينَةٌ ، وَشارَةٌ ، وَهَيْئَةٌ حَسَنَةٌ ، وَإِنَّهُ لَحَسَنُ بَسَنٌ ، قَسِيمٌ وَسِيمٌ ، بَهِيٌّ رائِقٌ ، مُونِقٌ رائِعٌ . (وتَقُولُ) قَدْ سَطَعَ نُورُهُ . وَأَشْرَقَتْ بَهْجَتُهُ ، وَلَمَعَتْ زَهْرَتُهُ ، وَراقَتْ نَضارَتُهُ ، وَتَلأْلأَتْ غُرَّتُهُ ، وَتَأَلَّقَ حُسْنُهُ ، وَلَهُ طَلْعَةٌ لا تُمَلُّ ، وَرُؤْيَةٌ لا تُجْتَوَى ، وَغُرَّةٌ لا تُكْرَهُ ، وَصَفْحَةٌ لا تُقْلَى ، وَواضِحَةٌ لا تُغْفَى

﴿ وَيُقالُ في قُبْحِ المَنْظَرِ ﴾

قَدْ تَغَيَّرَتْ بَهْجَتُهُ ، وَأَخْلَقَتْ جِدَّتُهُ ، وَتَصَوَّحَتْ زَهْرَتُهُ ، وَخَمَدَ نُورُهُ ، وَذَهَبَ بَهاؤُهُ ، وَزالَ ضِياؤُهُ ، وَقَبُحَتْ نَضْرَتُهُ ، وَأَظْلَمَ ضِياؤُهُ وَخَمَدَ سَناؤُهُ ، وَتَنَكَّرَتْ بَشاشَتُهُ

وَصفُ ٱلدِّيارِ ٱلْخالِيَةِ

دارٌ لَبِستِ ٱلْبِلَى وَتَعطَّلَتْ مِنَ ٱلْحِلَى، صارتْ مِنْ أَهْلِهـا خالِيَةً بَعْدَ مَا كَانَتْ بِهِمْ حالِيَةً، قَدْ أَنفَدَ ٱلْبَيْنُ سُكَّانَهَا وَأَقْعَدَ حِيطَانَهَا، دَارٌ شَاهِدُ ٱلْيَأْسِ مِنْهَا يَنْطِقُ، وَحَبْلُ ٱلرَّجاءِ فِيهَا يَقْصُرُ، كَأَنَّ عُمْرَانَهَا يُطْوَى وَخَرابَهَا يُنْشَرُ، أَرْكَانُهَا قِيَامٌ وَقُعُودٌ، وَحِيطَانُهَا رُكَّعٌ وَسُجُودٌ

بَكَتْ دارُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ فَتَهَلَّلَتْ دُمُوعِي فَأَيُّ ٱلْجازِعِينَ أَلُومُ
أَمُسْتَعْبِرًا يَبْكِي عَلَى ٱللَّهْوِ وَٱلْبِلَى وَآخَرُ يَبْكِي شَجْوَهُ فَيَهِيمُ

وقال ابو الطيب المتنبي يرثي جدته

هو ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي ولد في الكوفة سنة ثلاث وثلاث مئة في محلة يقال لها كندة وقدم الشام في صباه وبها نشأ وتأدب . ولقب بالمتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وهي ارض بجيال الكوفة مما يلي الشام . وقد بلغ في نظم القريض شأوًا بعيدًا وعدَّ في مقدمة الشعراء المجلين . وكانت وفاته قتلاً بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد في اواخر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاث مئة

أَلَا لَا أُرِي ٱلْأَحْدَاثَ مَدْحًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطْشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمَا (١)
إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ ٱلْفَتَى مَرْجِعُ ٱلْفَتَى يَعُودُ كَمَا أَبْدِي وَيُكْرِي كَمَا أَرْمَى (٢)

---

(١) الاحداث نوب الدهر (٢) الابداء الخلق واصله الهمز فلينه للضرورة . اكرى الشيء نقص . ارمى زاد

لَكِ اللهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا ... قَتِيلَةِ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَصْمَا (١)

أَحِنُّ إِلَى الكَأْسِ التِي شَرِبَتْ بِهَا ... وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمَّا (٢)

بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا ... وَذَاقَ كِلَانَا ثُكْلَ صَاحِبِهِ قِدْمَا (٣)

وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ ... مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صَرْمَا (٤)

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا ... فَلَمَّا دَهَتْنِي لَمْ تَرِدْنِي بِهَا عِلْمَا

مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا ... تَغَذَّى وَتَرْوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَا (٥)

أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ ... فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمُتُّ بِهَا غَمَّا (٦)

حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنَّنِي ... أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سُمَّا

تَعَجَّبُ مِنْ لَفْظِي وَخَطِّي كَأَنَّمَا ... تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عُصْمَا (٧)

وَتَلْثِمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ ... مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَيْنَا بِهَا سُحْمَا (٨)

---

(١) لك الله دعاء لها . مفجوعة في موضع نصب على التمييز ومن زائدة . الوصم العيب وهو مفعول ثان للحقها والمفعول الاول الضمير المضاف اليه وعني بحبيبها نفسه (٢) الحنين الشوق . وعني بالكأس كاس الموت وهي استعارة والمثوى المقام اراد به القبر (٣) الثكل الفقد . قدماً بمعنى قديماً (٤) اجدت بمعنى جددت . الصرم القطيعة (٥) من رد الضمير الى المرثية وهو الاجود روى تجوع وتظما . ومن رده الى الليالي وهو الاقرب رواها بالتاء والنون (٦) الترحة الاسم من الترح وهو الحزن والهم . نسب الموت الى نفسه مبالغة قصد بها المشاكلة (٧) تعجب اي تتعجب فحذف احدى التاءين والباء بحروف للتجريد . الاغربة جمع غراب . العصم جمع اعصم وهو الذي في جناحيه بياض (٨) تلثمه اي تقبله والضمير للكتاب . اصار بمعنى صير . المداد الحبر . المحاجر ما حول العينين . السحم جمع اسحم وهو الاسود

رَقَا دَمْعُهَا ٱلجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَمَا أَدْمَى (١)

وَلَمْ يُسْلِهَا إِلَّا ٱلْمَنَايَا وَإِنَّمَا أَشَدُّ مِنَ ٱلسَّقْمِ ٱلَّذِي أَذْهَبَ ٱلسُّقْمَا (٢)

طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمَا (٣)

فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي ٱلْغَمَامَ لِقَبْرِهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي ٱلْوَغَى وَٱلْقَنَا ٱلصُّمَّا (٤)

وَكُنْتُ قُبَيْلَ ٱلْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ ٱلنَّوَى

فَقَدْ صَارَتِ ٱلصُّغْرَى ٱلَّتِي كَانَتِ ٱلْعُظْمَى (٥)

هَبِينِي أَخَذْتُ ٱلثَّأْرَ فِيكِ مِنَ ٱلْعِدَى فَكَيْفَ بِأَخْذِ ٱلثَّأْرِ فِيكِ مِنَ ٱلْحُمَى (٦)

وَمَا ٱنْسَدَّتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَى (٧)

فَوَا أَسَفًا أَلَّا أَكِبَّ مُقَبِّلًا لِرَأْسِكِ وَٱلصَّدْرِ ٱلَّذِي مُلِئَا حَزْمَا (٨)

وَأَلَّا أُلَاقِي رُوحَكِ ٱلطَّيِّبَ ٱلَّذِي كَأَنَّ ذَكِيَّ ٱلْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمَا (٩)

---

(١) رقا الدمع انقطع واصله الهمز فليّنه للوزن (٢) المنايا جمع منية وهي الموت (٣) يقول انا فارقتها لاطلب لها حظاً من الرزق ففاتتني هي وفاتني هذا الحظ لاني لم ادركه وقد كانت راضية ان اكون قسماً لها من الدنيا لو رضيتها قسماً لي «٤» استسقي اطلب للسقيا ، الوغى الحرب ، القنا الرماح ، الصم الصلاب «٥» قبيل تصغير قبل ، النوى البعد «٦» هبيني احسبيني ويأخذ متعلق بمحذوف اي فكيف اصنع «٧» الطرف النظر ويطلق على الباصرة «٨» الالف من قوله اسفاً للندبة اكب انحنى على وجهه وقوله الذي اراد الذين فحذف النون لطول الاسم بالصلة وقيل هي لغة لبعض العرب «٩» اي وواسفاً اني لم ادركك في الحياة قبل انفصال روحك

وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتَ أَكْرَمِ وَالِدٍ لَكَانَ أَبَاكِ الضَّخْمَ كَوْنُكِ لِي أُمَّا (١)
لَئِنْ لَذَّ يَوْمُ الشَّامَتِينَ بِيَوْمِهَا لَقَدْ وَلَدَتْ مِنِّي لِأَنْفِهِمِ رَغْمَا (٢)
تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمَا (٣)
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةٍ طَعْمَا (٤)
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ وَمَا تَبْتَغِي مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسْمَى (٥)
كَأَنَّ بَنِيهِمْ عَالِمُونَ بِأَنَّنِي جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيُتْمَا (٦)
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا (٧)
وَلَكِنَّنِي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابَةٍ وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا (٨)
وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطَلَ الْقَرْمَا (٩)

«١» الضخم العظيم يقول لو لم يكن ابوك اكرم والد لقامت ولادتك اياي مقام اب عظيم تنسبين اليه اي اذا قيل لك امّ ابي الطيب استغنيت بذلك عن نسب الاب لو لم يكن لك نسب «٢» مني تحريد ، رغم انفه الصقه بالرغام اي بالتراب وهو كناية عن الاذلال والقهر «٣» اي ان هذا الرجل الذي ولدته يعني نفسه تغرب عن بلاده انفة من تعظم غيره عليه لانه لا يستعظم على نفسه احداً فراراً من ان يحكم عليه احد الا الله الذي خلقه «٤» العجاجة الغبار يريد غبار الحرب «٥» قوله ما انت اي ما انت صانع على حذف الخبر او ما تصنع على حذف الفعل وابراز الضمير ، تبتغي تطلب ومصدر ان يسمى مجرور بعن محذوفة صلة جل «٦» الضمير من معادنه لليتيم «٧» الجد الحظ والبخت «٨» ذباب السيف حده وأضمر للسيف بدون تقدم ذكره للعلم به ، والغشم من قولهم رجل مغشم بكسر الميم اذا كان يركب هواه فلا يثنيه شيء عن مراده «٩» الضمير من جاعله للسيف ، القرم بمعنى السيد

إِذَا فَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بُعْدِهِ فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمْكِنٍ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا (١)
وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نُفُوسَهُمْ بِهَا أَنَفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا (٢)
كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتِ فَاذْهَبِي وَيَا نَفْسِ زِيدِي فِي كَرَائِهَا قُدْمَا (٣)
فَلَا عَبَرَتْ بِي سَاعَةٌ لَا تُعِزُّنِي وَلَا صَحِبَتْنِي مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا (٤)

كتب ابو الفضل ابن العميد المتوفي سنة ٣٦٠ هـ

قَدْ قَرُبَ أَيَّدَكَ (٥) اللهُ مَحَلُّكَ عَلَى تَرَاخِيهِ وَتَصَاقَبَ مُسْتَقَرُّكَ عَلَى تَنَائِيهِ (٦) لِأَنَّ الشَّوْقَ يُمَثِّلُكَ وَالذِّكْرَ يُخَيِّلُكَ فَنَحْنُ فِي الظَّاهِرِ عَلَى افْتِرَاقٍ وَفِي الْبَاطِنِ عَلَى تَلَاقٍ وَفِي النِّسْبَةِ مُتَبَايِنُونَ وَفِي الْمَعْنَى مُتَوَاصِلُونَ وَلَئِنْ تَفَارَقَتِ الْأَشْبَاحُ لَقَدْ تَعَانَقَتِ الْأَرْوَاحُ

وكتب بديع الزمان الهمذاني المتوفي سنة ٣٩٨ هـ

يَعِزُّ عَلَيَّ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ مَوْلَايَ أَنْ يَنُوبَ فِي خِدْمَتِهِ قَلَمِي عَنْ

---

(١) فلّ السيف ثلمه فاستعاره للعزم على تشبيهه بالسيف وهو من الاستعارة بالكناية . المدى الغاية . ابعد مبتدا خبره ممكن (٢) الانف الاستكبار والاستنكاف (٣) الكرائه جمع كريهة وهي النازلة . القدم التقدم (٤) اي تقبل ان يظلمها احد (٥) ايدك الله جملة دعائية عارضة . محلك بالرفع فاعل قرب (٦) بعده

قَدَمِي وَيَسْعَدَ بِرُؤْيَتِهِ رَسُولِي دُونَ وُصُولِي وَيَرِدَ مَشْرَعَةَ الْأُنْسِ بِهِ كِتَابِي قَبْلَ رِكَابِي وَلَكِنْ مَا الْحِيلَةُ وَالْعَوَائِقُ جَمَّةٌ وَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيْسَ عَلَيَّ إِدْرَاكُ النَّجَاحِ

وَقَدْ حَضَرْتُ دَارَهُ وَقَبَّلْتُ جِدَارَهُ وَمَا بِي حُبُّ الْحِيطَانِ وَلَكِنْ شَغَفاً بِالْقُطَّانِ وَلَا عِشْقُ الْجُدْرَانِ وَلَكِنْ شَوْقاً إِلَى السُّكَّانِ

أَمُرُّ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ سُلْمَى ... أُقَبِّلُ ذَا الْجِدَارَ وَذَا الْجِدَارَا

وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ... وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

وَحِينَ عَدَتِ الْعَوَادِي عَنْهُ أَمْلَيْتُ ضَمِيرَ الشَّوْقِ عَلَى لِسَانِ الْقَلَمِ مُعْتَذِرًا إِلَى مَوْلَايَ عَلَى الْحَقِيقَةِ عَنْ تَقْصِيرٍ وَقَعَ وَفُتُورٍ فِي الْخِدْمَةِ عَرَضَ وَلَكِنِّي أَقُولُ :

إِنْ يَكُنْ تَرْكِي لِقَصْدِكَ ذَنْباً ... فَكَفَى أَنْ لَا أَرَاكَ عِقَابَا

كتب الشيخ ابراهيم اليازجي المتوفي ١٩٠٦ م

هو الشيخ ابراهيم بن الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني الشاعر المطبوع والبحاثة اللغوي المدقق كان رحمه الله راية في علم اللسان وآية في صناعة البيان محجة يعول على رأيه في لغة الضاد وادابها التي خدمها خدمة تذكر فتشكر ولد سنة ١٨٤٧ في قرية كفرشيما من اعمال جبل لبنان

مَا زِلْتُ أُدَافِعُ النَّفْسَ عَمَّا تَتَقَاضَانِي مِنْ شَكْوَى أَشْوَاقِهَا وَفِي

ٱلشَّكْوَى شِفَاءٌ وَٱسْتِنْزَالُ أَثَرٍ مِنْ لَدُنْكَ نَتَعَلَّلُ بِهِ مَسَافَةَ ٱلْبَيْنِ[١] إِلَى أَنْ يَمُنَّ ٱللهُ بِٱللِّقَاءِ وَمِنْ دُونِ إِجَابَتِهَا مَشَادِهُ[٢] قَدْ شَغَلَتِ ٱلذَّرْعَ[٣] وَشَوَاغِلُ قَدْ أَفْرَغَ مِنْ دونِهَا ٱلْوَسْعُ إِلَى أَنْ غَلَبَ جَيْشُ ٱلْوَجْدِ عَلَى مَعَاقِلِ ٱلصَّبْرِ وَزَاحَمَ مَنَاكِبَ ٱلْعَدْوَاءِ حَتَّى ضَرَبَ أَطْنَابَهُ[٤] بَيْنَ ٱلْحِجَابِ[٥] وَٱلصَّدْرِ فَٱتَّخَذْتُ هَذِهِ ٱلرُّقْعَةَ أُزَجِّيهَا[٦] إِلَيْكَ وَفِيهَا مِنْ وَقْرِ[٧] ٱلشَّوْقِ مَا يَنُوءُ[٨] بِرَسُولِهَا وَمِنْ رِقَّةِ ٱلصَّبَابَةِ مَا يَكَادُ يَطِيرُ بِهَا أَوْ يَخْلُفُهَا فَيُصَافِحُ ٱلْأَعْتَابَ قَبْلَ وصولِهَا رَاجِياً لَهَا أَنْ تَتَلَقَّى بِمَا عُهِدَ فِي سَيِّدِي مِنَ ٱلطَّلَاقَةِ وَٱلْبِشْرِ وَأَنْ لَا يَضُنَّ[٩] عَلَيْهَا بِمَا عَوَّدَنِي مِنْ تَمْهِيدِ ٱلْعُذْرِ وَيَصِلَنِي مِنْ بَعْدِهَا بِأَنْبَائِهِ[١٠] ٱلطَّيِّبَةِ عَائِدَةً عَنْهُ بِمَا يَكُونُ لِلنَّاظِرِ قُرَّةً وَلِلْخَاطِرِ مَسَرَّةً إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَى بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ

وكتب ايضاً

وَافَانِي كِتَابُكَ ٱلْعَزِيزُ فَأَهْلاً بِأَكْرَمِ رَسُولٍ جَاءَ بِبَيِّنَاتِ ٱلْإِخْلَاصِ وَٱلْوَفَاءِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ ذِمَّةِ ٱلْوِدَادِ وَٱلْإِخَاءِ يَتْلُو عَلَيَّ مِنْ حَدِيثِ ٱلشَّوْقِ مَا شَهِدَ بِصِحَّتِهِ سُقْمِي وَهَتَفَ مُؤَذِّنُهُ فِي كُلِّ

(١) البعد (٢) مشاغل (٣) بسط اليد (٤) الحبل تشد به سرادق البيت (٥) لحمه رقيقة بين الجنبين (٦) ارفعها (٧) بكسر الواو الحمل الثقيل (٨) يثقل به (٩) اي لا يبخل (١٠) اخباره

مَعْضَلٍ مِنْ جِسْمِي وَيُذَكِّرُنِي مِنْ عَهْدِكَ مَا طَالَمَا أَذْكَرَنِيهِ ٱلْبَرْقُ إِذَا لَمَعَ وَٱلْبَدْرُ إِذَا طَلَعَ وَٱلْقُمْرِيُّ[1] إِذَا سَجَعَ وَإِنَّمَا عَدَانِي عَنْكَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ مُجَاذَبَةِ ٱلشَّوَاغِلِ وَمُسَاوَرَةِ[2] ٱلْبَلَابِلِ[3]

وَفِي ٱلْقَلْبِ مَا فِي ٱلْقَلْبِ مِنْ شَجَنِ ٱلْهَوَى
تَبَدَّلَتِ ٱلْحَالَاتُ وَهْوَ مُقِيمُ

وَأَنَا عَلَى مَا بِي مِنْ غُلِّ ٱلْبَنَانِ[4] وَشُغْلِ ٱلْجَنَانِ[5] مَا زَالَتْ أَنْبَاؤُكَ[6] عِنْدِي لَا يُخْطِئُنِي بَرِيدُهَا وَلَا يَنْقَطِعُ عَنِّي وُرُودُهَا أُهَنِّئُ ٱلنَّفْسَ مِنْهَا بِمَا نَتَمَنَّى لَكَ مِنْ سَلَامَةٍ لَا يَرِثُّ[7] لَهَا شِعَارٌ وَإِقْبَالٌ لَا يَعْتَرِضُهُ بِإِذْنِ ٱللهِ إِدْبَارٌ

وَقُصَارَى ٱلْمَأْمُولِ فِي كَرَمِكَ أَنْ تُعَامِلَنِي بِمَا سَبَقَ لَكَ مِنْ جَمِيلِ ٱلصِّلَةِ إِلَى أَنْ يَمُنَّ ٱللهُ بِٱلْإِجْمَاعِ وَيُغْنِي بِٱلْعِيَانِ عَنِ ٱلسَّمَاعِ وَمَا ذَلِكَ عَلَى ٱللهِ بِعَزِيزٍ

قال ابو العلاء المعري مفتخراً

— هو ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري التنوخي الشاعر الفيلسوف المتفنن — عربي النسب من قبيلة تنوخ من بطون قضاعة ، ولد بمعرة النعمان سنة

(١) طير من جنس الحمام يقال للانثى قمرية وللذكر ساق احمر (٢) المواثبة (٣) الاحزان (٤) الاصابع (٥) القلب (٦) اخبارك (٧) لا يبلى

(٣٩٨ هـ) وجدر في الثالثة من عمره فكف بصره وتعلم على ابيه وغيره من ائمة زمانه وكان قوي الذاكرة يحفظ كل ما يسمعه من مرة. نظم الشعر في الحادية عشرة من عمره دخل بغداد فاقبل عليه السيد المرتضي ثم جفاه ثم رجع الى المعرة ونسك في منزله وسمى نفسه رهن المحبسين : محبس العمى ومحبس المنزل ومما يؤثر عنه انه لم ياكل لحم الحيوان وما يخرج منه مدة خمس واربعين سنة وعاش عزباً الى ان مات سنة (٤٤٩) هـ واوصى ان يكتب على قبره

هذا جناهُ ابي عليَّ وما جنيتُ على احد

ومما يظهر من شعره انه كان شاكاً متحيراً في حقيقة العالم والشرائع والعبود وللعلماء في اعتقاده اقوال كثيرة متضاربة

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱلْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ (١)
أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ (٢)
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا ٱلْعُلَى وَٱلْفَضَائِلُ
كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ (٣)
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي ٱلْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءُهَا مُتَكَامِلُ (٤)

---

(١) اي قد جمعت العفة والشجاعة والحزم والجود (٢) اي بعد ان جربت الامور التي تخفي وعرفتها اصدق الساعي بيني وبين اخواني بالفساد او اخيب من يرجو معروفي وهذا استفهام انكاري (٣) الطوائل جمع طائلة وهي الثروة (٤) اي طالما اجتهد حسادي في ستر حالي واخفاء امري وكيف يمكنهم ذلك وقد سار صيتي في البلاد مسير الشمس ومن يضمن للحساد اخفاء شمس تكامل ضوءها وشعاعها فكذلك اخفاء ذكري غير ممكن

يُهِمُّ اللَّيالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ ... وَيَثْقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ (١)

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ ... لَآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ

وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ ... وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ (٢)

وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجَامُهُ ... وَنَصْلُ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّيَاقِلُ (٣)

فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ ... فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ

وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي ... عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ نَازِلُ (٤)

لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ ... وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا ... تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ

فَوَا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ ... وَوَا أَسَفًا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ

وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا ... وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ (٥)

---

(١) الليالي في موضع نصب لانه مفعول بهم وسكن بضرورة الشعر ورضوى اسم لجبل في الحجاز (٢) صوارم جمع صارم اي السيف وجحافل جمع جحفل اي الجيش العظيم (٣) يصف اعتزاله الامور وايثاره ملازمة الخمول والتنزه عن الاعمال مع استعداده للانهاض الى معالي الامور مشبهاً حاله بجواد عطل من تحلية لجامه وبسيف يمني قد صدأ لطول عهده بالصقل اي كما ان تعطل الجواد عن تحلية لجامه وطول عهد السيف بالصقل لا يزري بعتق الجواد وجوهر السيف فكذلك ايثاره العزلة والتنزه عن الاعمال لا يزري بمنصبه ومكانه (٤) السماكين اسم لنجمين (٥) وكنات جمع وكنة وهي موضع بيت الطير ، الفرقدين في محل جر باللام اسم لنجمين ايضاً ، الحبائل جمع حبالة وهي شبكة الصياد

يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشَرُّفاً وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَى ٱلْأَصَائِلُ (١)
وَطَالَ ٱعْتِرَافِي بِٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ فَلَسْتُ أُبَالِي مَنْ تَغُولُ ٱلْغَوَائِلُ (٢)
فَلَوْ بَانَ عُنْقِي مَا تَأَسَّفَ مَنْكِبِي وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتْهُ ٱلْأَنَامِلُ
إِذَا وَصَفَ ٱلطَّائِيُّ بِٱلْبُخْلِ مَادِرٌ وَعَيَّرَ قُسًّا بِٱلْفَهَاهَةِ بَاقِلُ (٣)
وَقَالَ ٱلسُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَئِيلَةٌ وَقَالَ ٱلدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْنُكِ حَائِلُ
وَطَاوَلَتِ ٱلْأَرْضُ ٱلسَّمَاءَ سَفَاهَةً وَفَاخَرَتِ ٱلشُّهْبَ ٱلْحَصَى وَٱلْجَنَادِلُ
فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ ٱلْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ

الشمس — لحافظ ابراهيم

هو ابن ابراهيم فهمي ولد في القاهرة سنة ١٨٧١ وتعلم فيها . ولما كانت سنة ١٨٩٠ دخل المدرسة الحربية وخدم ضابطاً ثم استقال سنة ١٩٠١ واشتغل بالمطالعة والكتابة فقويت شاعريته ونبغ شاعراً كبيراً . قال :

لاحَ مِنْها حاجِبٌ لِلنَّاظِرِينْ فَنَسَوْا بِاللَّيْلِ وَضَّاحَ ٱلْجَبِينْ

(١) من قولهم نفست بالشيء أنفس اذا ضننت به ، الاصائل جمع جمع الجمع واحده اصيل ثم أصل ثم آصال ثم اصائل اي العصر قبل غروب الشمس (٢) الغوائل جمع غائلة وهي النائبة (٣) يعني بالطائي حاتماً الطائي وقد سار به المثل بالجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في البخل ، وقساً هو قس بن ساعدة افصح العرب «تقدم ذكره» باقل رجل من العرب عرف بالفهاهة اي الاعياء لا يقدر ان يعرب عن مكنونات ضميره

وَمحتْ آيَتُها آيَتَهُ وتَبدَّتْ فِتْنَةً لِلعالَمِينْ
نَظَرَ أبْراهامُ فِيهـا نَظْرَةً فَأُري الشَّكَّ وَما ضَلَّ اليَقِينْ
قالَ ذا رَبِّي فَلَمَّا أفَلَتْ قالَ إنِّي لا أُحِبُّ الآفِلِينْ (١)
وَدَعا القَـوْمَ إلى خالِقِهـا وَأَتى القَوْمَ بِسُلْطانٍ مُبِينْ (٢)
رَبِّ إنَّ النَّاسَ ضَلُّوا وَغَوَوْا وَرَأَوْا في الشَّمْسِ رَأْيَ الخاسِرِينْ (٣)
خَشَعَتْ أبْصارُهُمْ لَمَّا بَدَتْ وَإلى الأذْقانِ خَرُّوا ساجِدِينْ
نَظَرُوا آيَتَها مُبْصِرَةً فَعَصَوْا فِيهـا كَلامَ المُرْسَلِينْ
نَظَرُوا بَدْرَ الدُّجى مِرْآتَهـا تَتَجَلَّى فِيهِ حِيناً بَعْدَ حِينْ
ثُمَّ قالوا كَيْفَ لا نَعْبُدُهـا هَلْ لَها فِيما تَرى العَيْنُ قَرِينْ (٤)
هِيَ أُمُّ الأرْضِ في نِسْبَتِهـا هِيَ أُمُّ الكَوْنِ وَالكَوْنُ جَنِينْ
هِيَ أُمُّ النَّارِ وَالنُّورُ مَعاً هِيَ أُمُّ الرِّيحِ وَالماءُ المُعِينْ (٥)

---

(١) افلت الشمس اي غابت كان ابراهيم يقول في نفسه ما لهؤلاء الخلق بد من ان يكون لهم رب اشارة الى ان ما جاء في القرآن الكريم (فلما جنَّ عليه الليل قال هذا ربي فلما أفل قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هـذا ربي هذا اكبر فلما أفلت قال ياقوم اني برىء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين) (٢) السلطان الحجـة (٣) غوى يغوي غياً بمعنى ضلَّ (٤) قرين مشابه مماثل (٥) ماء معين ظاهر جار على وجه الارض

هِيَ طِلْعُ ٱلرَّوْضِ نَوْرًا وَجَنًى هِيَ نَشْرُ ٱلْوَرْدِ طِيبُ ٱلْيَاسِمِينْ (١)
هِيَ مَـوْتٌ وَحَيَاةٌ لِلْوَرَى وَضَلَالٌ وَهُـدًى لِلْغَابِرِينْ (٢)
صَدَقُوا لَكِنَّهُمْ مـا عَلِمُوا أَنَّهـا خَلْقُ سَبِيلِي بِٱلسِّنِينْ
أَإِلٰـهٌ لَمْ يُنَزِّهْ ذَاتَـهُ عَنْ كُسُوفٍ بِئْسَ زَعْمُ ٱلْجَاهِلِينْ
إِنَّمَـا ٱلشَّمْسُ وَمَا فِي آيِهَـا مِنْ مَعَانٍ لَمَعَتْ لِلْعَـارِفِينْ
حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ قَـدْ مَثَّلَتْ قُدْرَةَ ٱللهِ لِقَـوْمٍ عَاقِلِينْ

التردد — لأديب اسحق

ولد اديب بك اسحق سنة ١٨٥٦ وتوفي سنة ١٨٨٥ فلم يكد يبلغ الثلاثين من العمر «ومن احبته الالهة مات صغيرًا» كان رحمه الله آية في صناعة البيان وغاية في حب الانسان وطنياً ولا كالوطنيين متوقدًا غيرة يحب من الحياة اجملها واجلّها واعظمها حقيقة . قال:

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ فِيهِ مُقْدِمَا فَإِنَّ فَسَادَ ٱلرَّأْيِ أَنْ تَـتَرَدَّدَا
وَوَالِي ٱلزَّمَانَ إِذَا وَالَاكَ، وَخُذْ مِنْهُ مـا أَعْطَاكَ . فَهُوَ مَلُولٌ
يَأْلَفُ ٱلصَّدَّ ، وَبَخِيلٌ لَا يَأْنَفُ ٱلرَّدَّ . وَٱنْتَهِـزْ فُرَصَ ٱلْحَوَادِثِ فَٱلْعُمْرُ وَإِنْ طَالَ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ يَسَعَ ٱلْمَطَالَ

(١) الطلع ما يبدو من الثمر والنور الزهر والجنى الرطب من الثمر (٢) الورى العالم ، الغابر الماضي

وَاعْتَبِرْ بِالَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْأَيَّامَ بَيْنَ الْإِحجامِ وَالْإِقدامِ. وَيُؤَجِّلُونَ لِلْغَدِ ما أَمْكَنَ بِالْأَمسِ إِلَى أَنْ يَمْتَنِعَ الْإِمْكانُ، بِما يَحُولُ دُونَهُ مِنْ مَصاعِبِ الزَّمانِ. كَيْفَ تَلاشَتْ أَحوالُهُمْ، وَساءَ مَآلُهُمْ، فَصارُوا إِلَى الضَّعْفِ بَعْدَ الْقُوَّةِ وَالْهَرَمِ بَعْدَ الْفُتُوَّةِ، وَالْخُمُولِ بَعْدَ النَّباهَةِ، وَالْخَسْفِ بَعْدَ الْوَجاهَةِ، حَتَّى عادَ مَجْدُهُمْ صِغارًا، وَمُسِخَ فَضْلُهُمْ عارًا

وَانْظُرْ إِلَى الَّذِينَ يُنِيطُونَ الْأَقْوالَ، بِأَطْرافِ الْأَعْمالِ. وَيَسْتَلِبُونَ الْأَوْقاتِ مِنْ مَخالِبِ الْآفاتِ. وَيَنْتَهِزُونَ الْفُرَصَ كَيْفَما سَنَحَتْ وَيَدْخُلُونَ أَبْوابَ السَّعْيِ مَتَى فُتِحَتْ. هَلْ زَلَّتْ بِهِمِ الْأَقْدامُ، أَمْ نَدِمُوا عَلَى الْإِقْدامِ، أَمْ أَسِفُوا كَما يَأْسَفُ الْمُهْمِلُونَ، أَمْ خُسِفُوا كَما خُسِفَ الْمُتَرَدِّدُونَ، أَوَما تَراهُمْ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ، وَرَبْوَةِ النِّعْمَةِ، وَعَقْوَةِ الْحُرِّيَّةِ، فَلا يَبْلُغُ شَأْوَهُمُ السّاعُونَ، وَلا يَمُسُّهُمُ الشَّقاءُ، وَلا يَنالُهُمُ الظّالِمُونَ بِسُوءٍ. فَهُمُ الْقادِرُونَ إِذا رَغِبُوا، وَالْمُدْرِكُونَ إِذا طَلَبُوا، وَالْعالِمُونَ إِذا نَطَقُوا، وَالسّابِقُونَ إِذا لَحِقُوا. تَبْتَسِمُ الْحَياةُ لِشُيُوخِهِمْ كَما يَبْتَسِمُ الْمَوْتُ لِفِتْيانِنا، وَيَرُوقُ الْوُجُودُ لِفُقَرائِهِمْ كَما يَرُوقُ الْغِنى لِأَغْنِيائِنا. حَتَّى كَأَنَّ الزَّمانَ عاهَدَهُمْ عَلَى الرّاحَةِ، وَواعَدَهُمْ بِاسْتِمْرارِ الْهَناءِ، كَما وَاثَقَنا عَلَى الْجُهْدِ وَاسْتِمْرارِ الْبَلاءِ

فيا قومُ : لقد مرّت بكم الأيام بأسباب النعمة والنقمة ، والراحة والتعب ، واليأس والرجاء ، فلم تستوفوا الرغائب ، ولم تجتنبوا النوائب ، ألا إنكم تتردّدون

يأخذكم فيما ترومون عذل الخائفين فتنسون ماضي الزمان على رجاء آتيه فيومكم أبدًا مستهلك في غده والغد في ما يليه . فياحليف الصبر ، ويا نضو[1] العناء ، نداء مشارك في بلواك ، وسامع لنجواك . دع التردّد إن أردت النجاح والنجاة وأقدم فرب حياة نكون في الموت ورب موت يجيء من طلب الحياة

فخير يومك يوم أنت فيه إذا ميزت والناس محمود ومحمول

عصر الكهرباء — لجبرائيل ميخائيل فوتيه

هو الاستاذ اللغوي المدقق جبران ابن ميخائيل فوتيه تخرج على الاستاذ نعمه يافث في مدرسة الثلاثة الاقمار وعين فيها استاذًا ثم مديرًا لشؤونها وفي سنة ١٩١١ انتدب استاذًا للبيان في دار المعلمين الروسية الكبرى في الناصرة ، وله مؤلفات في العروض والصرف والنحو قال :

إيه عصر البخار والكهرباء وبلوغ الإنسان أوج[2] العلاء
أصبح المستحيل فيك يسيرًا وبعيد المدى قريب اللقاء[3]

«١» النضو المهزول «٢» الاوج المكان المرتفع «٣» المدى المسافة

فَتَحَتْ سِفْرَها الطَّبِيعَةُ تُبْدي ... مِنْ نَوَامِيسِهـا رُمُوزَ اهْتِداء
فَتَلاهُ الْمُفَكِّرُونَ وَحَلُّوا ... بَعْضَ ما في الرُّمُوزِ مِنْ إِخْفاء
سَخَّرَ النَّاسُ فِيكَ مَتْنَ الْهَواء ... وَتَجارَوْا في الْقُبَّةِ الزَّرْقاء (١)
تَخَذُوا الْجَوَّ بِالْأَثِيرِ رَسُولًا ... مُوصِلَ الرَّسْمِ ناقِلَ الْأَنباء (٢)
وَجَرَوْا في الْفُنُونِ شَوْطًا بَعِيدًا ... حِينَ راضُوا الصعابَ بِالْكِيمِياء
قَرَأَيْنا عَجائِبًا لَمْ نَخَلْها ... مُمْكِناتٍ في عالَمِ الْأَحْياء
فَابْتَهَجْنا وَأَصْبَحَ النَّاسُ طُرًّا ... يَرْتَجُونَ الصَّفا وَعَيْشَ الرَّخاء (٣)
بَيْدَ أَنَّ الْآمالَ وَلَّتْ هِباءً ... وَإِذا النَّاسُ كُلُّهُمْ في شَقاء (٤)
أَنْتَ يا عَصْرُ كانَ فِيكَ افْتِخاري ... حِينَ بانَتْ فَضِيلَةُ الْعُلَماء
أَيُّ شَيْءٍ رَدَّ الْحَياةَ نَعِيماً ... أَكَذا نَجْتَني شَقاً مِنْ هَناء
أَتَكُونُ الْمُقَدَّماتُ صَوابًا ... وَتُؤَدِّي نَتِيجَةً مِنْ خَطاء
لا لَعَمْري لَكِنَّما الْعِلْمُ أَدًى ... كُلُّ نَفْعٍ مُسْتَعْمَلًا لِلْعَداء
وَبِهِ نَفْسِهِ الْخَرابُ تَأَتَّى ... لِلْبَرايا مُسْتَعْمَلًا لِلْعِداء (٥)
جَعَلُوا الْغازَ وَالْمَدافِعَ وَالْأَلْـ ... ـغامَ وَ(الْتَنْكَ) آلَةً لِلْفَناء (٦)
وَتَبارَوْا تَفَنُّناً وَاكْتِشافاً ... قَصْدَ قَتْلِ الشُّبَّانِ وَالْأَقْوِياء

«١» متن ظهر «٢» الاثير اخف مادة في الهواء الفضائي «٣» الرخاء الرغد والهناء «٤» ولت ذهبت «٥» البرايا العالم — الناس — «٦» التنك سيارة مصفحة ترمي القذائف

صَرَفُوا لِلتَّدْمِيرِ قُوَّةَ عَقْلٍ ... زَانَهَا اللهُ بِالْهُدَى وَالذَّكَاءِ
لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ ذَكَاءٌ وَعِلْمٌ ... حَوَّلُوهُ لِغَايَةٍ شَنْعَاءِ
صَيَّرُوا الْمِدْفَعَ الْجَدِيدَ جَحِيماً ... قَاذِفاً لِلْهَلَاكِ وَالْأَرْزَاءِ (١)
صَنَعُوا الْغَازَ خَانِقاً وَمُمِيتاً ... أَشْنَعَ الْمَوْتِ خِيرَةَ الْأَحْيَاءِ
وَمِنَ الْخَطْبِ إِنَّهَا الْحَرْبُ نَارٌ ... تَلْتَظِي بِالْعُمَّالِ وَالْفُقَرَاءِ
وَمُلُوكُ الْأَمْوَالِ تَرْتَعُ فِيهَا ... بِنَعِيمٍ تَنْمِي رُكَامَ الثَّرَاءِ (٢)
سَتَكُونُ الْحُرُوبُ بِالْعِلْمِ شُؤْماً ... فَوْقَ شُؤْمٍ بِذَاتِهَا وَبَلَاءِ
سَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ يَقُولُونَ فِيهِ ... مِثْلَ أَقْوَالِنَا عَنِ الْقُدَمَاءِ
إِنَّنَا كُنَّا فِي التَّوَحُّشِ قَوْماً ... هَمَجاً سَافِكِي دِمَا الْأَبْرِيَاءِ
فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الْعِلْمِ فِيهَا ... لَا تَكُونُوا أُحْبُولَةَ الْجُهَلَاءِ

وصف

القيظ وشدة الحر

حَرٌّ يُشْبِهُ قَلْبَ الصَّبِّ (٣) وَيُذِيبُ دِمَاغَ الضَّبِّ (٤)، قَوِيَ سُلْطَانُ الْحَرِّ وَبُسِطَ بِسَاطُ الْجَمْرِ، أَوْقَدَتِ الشَّمْسُ نَارَهَا وَأَذْكَتْ (٥) أُوَارَهَا (٦)، حَرٌّ يَلْفَحُ حُرَّ الْوَجْهِ، هَاجِرَةٌ (٧) كَأَنَّهَا مِنْ قُلُوبِ الْعُشَّاقِ

(١) الارزاء جمع رزية وهي البلية (٢) الركام الشيء المتراكم بعضه فوق بعض كالسحاب المتراكم وكذلك الرمل وما اشبهه وهنا اريد به المال (٣) الصب العاشق المشتاق (٤) دويبة صغيرة (٥) اوقدت (٦) نارها (٧) الهاجرة وقت الظهيرة

إذا ٱشتعلَتْ فيها نارُ ٱلفراقِ ، هاجرةٌ تحكي نارَ ٱلهجرِ وتُذيبُ قلبَ ٱلصخرِ ، حرٌّ يهربُ لهُ ٱلحرباءُ مِنَ ٱلشمسِ ، قدْ صهرتِ ٱلهاجرةُ ٱلابدانَ وركبتِ ٱلجنادبُ العيدانَ ، حرٌّ يُنضِجُ الجلودَ ويُذيبُ الجلمودَ [١] ، أيّامٌ كأيّامِ ٱلفُرْقةِ ٱمتدادًا وحرٌّ كحرِّ ٱلوجدِ ٱشتدادًا ، هاجرةٌ كالسَّعيرِ الهاجمِ يجرُّ أذيالَ السَّمائمِ [٢]

﴿ وصفُ ٱلرِّياض ﴾

رَوْضةٌ رقَّتْ حواشيها وتأنَّقَ وَاشِيها [٣] ، رَوْضةٌ كالعُقودِ ٱلمُنظَّمةِ على ٱلبُرودِ ٱلمُنمْنَمةِ ، رَوْضةٌ قدْ راضتْها كفُّ ٱلمطرِ ودبَّجتْها أيدي ٱلنَّدى ، رياضٌ كالعرائسِ في حليِها وزخارفِها ، وٱلقيانِ [٤] في وشيِها ومطارفِها [٥] باسطةٌ زرابيَّها [٦] وأنماطَها [٧] ، ناشرةٌ بُرودَها ورياطَها [٨] زاهيةٌ بحمرائِها وصفرائِها ، تائهةٌ بعيدانِها وغُدرانِها كأنَّما ٱختفلَتْ وفدٍ أو هيَ مِنْ حبيبٍ عَ وعدٍ ، رَوْضةٌ قدْ تضوَّعتْ [٩] بٱلأرَجِ [١٠] ٱلطَّيِّبِ أرْجاؤُها وتبرَّجتْ [١١] في ظُلَلِ ٱلغمامِ صحراؤُها

«١» الصخر «٢» الرياح الحارة «٣» حائكها ونقاشها «٤» جمع قين المغنية «٥» جمع مطرف رداء من خز مربع فيه اعلام «٦» الزرابي البسط «٧» الانماط الاثواب التي تطرح على الهوادج «٨» الرياط الاثواب الرقاق «٩» تحركت «١٠» نفحة ريح الطيب «١١» تزينت

وَتَنَافَحَتْ بِنَوَافِحِ ٱلْمِسْكِ أَنْوَارُهَا وَتَعَارَضَتْ بِغَرَائِبِ ٱلنُّطْقِ أَطْيَارُهَا، بُسْتَانٌ أَنْهَارُهُ مَحْفُوفَةٌ بِٱلْأَزْهَارِ وَأَشْجَارُهُ مُوقَرَةٌ بِالثِّمَارِ، أَشْجَارٌ كَأَنَّ ٱلْحُورَ أَعَارَتْهَا قُدُودَهَا وَكَسَتْهَا بُرُدَهَا وَحَلَّتْهَا عُقُودَهَا، شَقَائِقُ كَتِيجَانِ ٱلْعَقِيقِ عَلَى رُؤُوسِ ٱلزُّنُوجِ كَأَنَّهَا أَصْدَاغُ ٱلْمِسْكِ عَلَى ٱلْوَجَنَاتِ ٱلْمُوَرَّدَةِ كَأَنَّ ٱلشَّقِيقَ جَامٌ[1] مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَ مُلِئَتْ قَرَارَتُهُ بِمِسْكٍ أَذْفَرَ، ٱلْأَرْضُ زُمُرُّدَةٌ وَٱلْأَشْجَارُ وَشْيٌ وَٱلْمَاءُ سُيُوفٌ وَٱلطُّيُورُ قِيَانٌ[2] قَدْ غَرَّدَتْ خُطَبَاءُ ٱلْأَطْيَارِ عَلَى مَنَابِرِ ٱلْأَنْوَارِ وَٱلْأَزْهَارِ

وصف

﴿ طول الليل والسهر وما يعرض فيه ﴾

﴿ من الهموم والفكر ﴾

لَيْلَةٌ قُصَّ جِنَاحُهَا وَضَلَّ صَبَاحُهَا، لَيَالٍ لَيْسَتْ لَهَا أَسْحَارٌ وَظُلُمَاتٌ لَا يَتَخَلَّلُهَا أَنْوَارٌ، لَيْلٌ ثَابِتُ ٱلْأَطْنَابِ[3] بَطِيءُ ٱلْغَوَارِبِ طَامِحُ ٱلْأَمْوَاجِ وَافِي ٱلذَّوَائِبِ، بَاتَ بِلَيْلَةٍ سَاوَرَتْهُ[4] فِيهَا ٱلْهُمُومُ وَسَامَرَتْهُ ٱلنُّجُومُ وَٱكْتَحَلَ ٱلسُّهَادُ وَٱفْتَرَشَ ٱلْقَتَادُ، ٱكْتَحَلَ بِمَاءِ ٱلسَّهَرِ وَتَمَلْمَلَ عَلَى فِرَاشِ ٱلْفِكَرِ قَدْ أَقَضَّ مِهَادُهُ[5] وَقَلِقَ وِسَادُهُ هُمُومٌ تُفَرِّقُ بَيْنَ ٱلْجَنْبِ وَٱلْمِهَادِ وَتَجْمَعُ بَيْنَ ٱلْعَيْنِ وَٱلسُّهَادِ

«١» اناء «٢» مغنيات «٣» جبال الخيمة «٤» راثبته وقاومته (٥) خشن وتترب

الفاظ كتابية

﴿ في باب رفع الشان ﴾

يُقَالُ رَفَعْتُ خَسِيسَةَ فُلانٍ ، وَمَدَدْتُ بِضَبْعَيْهِ ، وَتَمَّمْتُ نَقِيصَتَهُ وَأَنَفْتُ بِهِ عَلَى ٱلْيَفَاعِ ، وَسَمَوْتُ بِهِ وَنَزَّهْتُهُ ، وَنَوَّهْتُ بِهِ ، وَسَمَقْتُ بِهِ إِذَا رَفَعْتَهُ مِنَ ٱلْخُمُولِ ، وَسَمَّعْتُ بِهِ ، وَرَقِيتُ بِهِ (وَهِيَ مَرْقَاة بالفتح)

« قال ابن خالويه » يُقَال ٱلسَّفِيلَةُ وَٱلسِّفْلَةُ وَٱلسِّفِلَةُ ثَلاثُ لُغَات حَدَّثَنَا ٱبْنُ دُرَيْدٍ قَالَ : قَالَ عمرو بْنُ ٱلْعَاصِ : مَوْتُ مِئَةٍ مِنَ ٱلْعِيلَةِ خَيْرٌ مِنِ ٱرْتِفَاعِ سِفْلَةٍ وَاحِدٍ[1] وَأَنْشَدَنَا ٱبْنُ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ :

أَرَى زَمَناً نَوْكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ وَلَكِنَّمَا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلِ
مَشَتْ فَوْقَهُ رِجْلاهُ وَٱلرَّأْسُ تَحْتَهُ فَكُبَّ ٱلْأَعَالِي بِٱرْتِفَاعِ ٱلْأَسَافِلِ

وَتَقُول : نَبَّهْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ نَبَاهَةً ، أَوْجَهْتُهُ أَيْ جَعَلْتُ لَهُ جَاهاً ، وَوَجَّهْتُهُ أَيْضاً . قَالَ ٱلْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُر

تَلَقَّاهُ ٱلْمُلُوكُ فَأَوْجَهُوهُ وَحَطَّتْ عِنْدَهُ بِٱلْأَمْسِ غِيرُ

---

(١) كذا في الاصل ولا يخفى ان سفلة لفظ جمع

الخنساء

هي السيدة تماضر الخنساء بنت عمر بن الشريد السلمية ارقى شواعر العرب واحزن من بكى وندب

كان ابوها عمرو واخواها : معاوية وصخر ، وكانت هي من اجمل نساء زمانها فخطبها دريد بن الصمة فرغبت عنه ، وآثرت التزوج في قومها فتزوجت منهم . وكانت تقول المقطعات من الشعر . فلما قتل شقيقها معاوية ثم اخوها لابيها صخر ، جزعت عليهما جزعاً شديداً ، وبكتهما بكاء مرًا ، وكان اشد وجدها على صخر لانه شاطرها هي وزوجها امواله مرارًا وجاء الاسلام فوفدت مع قومها على النبي (صلعم) وأسلمت ، وكان يعجبه شعرها ويستنشدها ، ويقول هيه يا خناس ، ويومئ بيده

وما فتئت تبكي صخرًا قبل الاسلام وبعده حتى عميت . وبقيت الى ان شهدت حرب القادسية مع اولادها الاربعة . فاوصتهم وصيتها المشهورة وحضتهم على الصبر عند الزحف فقتلوا جميعاً . فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم . ولم تحزن عليهم حزنها على اخويها . وتوفيت سنة ٢٤ هـ

شعرها — اغلب علماء الشعر على انه لم تكن امرأة قبل الخنساء ولا بعدها اشعر منها . ومن فضل ليلى الاخيلية عليها لم ينكر انها ارثى النساء وكان بشار يقول لم تقل امرأة شعرًا الا ظهر الضعف فيه فقيل له وكذلك الخنساء فقال تلك التي غلبت الفحول . ولم يكن شأنها عند شعراء الجاهلية اقل منه عند شعراء الاسلام فذلك النابغة الذبياني يقول لها وقد أنشدته بسوق عكاظ قصيدتها التي مطلعها :

قَذًى بِعَيْنَيْكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عُوَّارُ أَمْ ذَرَّفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

لولا ان أبا بصير (يعني الاعشى) انشدني قبالك لقلت انك اشعر من بالسوق . وسئل جرير من اشعر الناس قال انا لولا الخنساء ، قيل فبم فضلتك قال بقولها :

إِنَّ الزَّمَانَ «وَمَا يَفْنِي لَهُ عَجَبٌ» أَبْقَى لَنَا ذَنَباً وَاسْتُؤْصِلَ الرَّأْسُ

إنَّ الجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ اخْتِلافِهِما ... لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

ومن جيد شعرها ترثي اخاها صخراً :

أَعَيْنَيَّ جُودا وَلَا تَجْمُدَا ... أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى

أَلَا تَبْكِيَانِ الجَرِيءَ الجَمِيلَ ... أَلَا تَبْكِيَانِ الفَتَى السَّيِّدَا

رَفِيعَ العِمادِ طَوِيلَ النِّجَا ... دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا

إِذَا القَوْمُ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمُ ... إِلَى المَجْدِ مَدَّ إِلَيهِ يَدَا

فَنَالَ الَّذِي فَوقَ أَيْدِيهِمُ ... مِنَ المَجْدِ ثُمَّ انْتَمَى مُصْعِدَا

يُحَمِّلُهُ القَوْمُ مَا عَالَهُمْ ... وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا

وَإِنْ ذُكِرَ المَجْدُ أَلْفَيْتَهُ ... تَأَزَّرَ بِالمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى

ومن قولها ترثيه ايضاً :

أَلَا يَا صَخْرُ إِنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي ... فَقَدْ أَضْحَكْتَنِي زَمَناً طَوِيلَا

دَفَعْتُ بِكَ الخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ ... فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَلِيلَا

إِذَا قَبُحَ البُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ ... رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الحَسَنَ الجَمِيلَا

ومن بديع قولها :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا ... وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

فَلَوْلَا كَثْرَةُ البَاكِينَ حَوْلِي ... عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولاً ... وَنَائِحَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسِ

هُمَا كانَتاهُما تَبكِي أَخاهَا عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أَوْ غِبَّ أَمْسِ
وَما يَبكِينَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُسَلِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي
فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِراقِ صَخْرٍ أَبِي حَسَّانَ لَذَّاتِي وَأُنسِي
فَيا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَيُصْبِحُ فِي الضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمسِي

﴿ كتبت زبيدة زوجة الرشيد المتوفاة سنة ٢١٦ هـ الى المأمون ﴾

كُلُّ ذَنْبٍ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ عَظُمَ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ وَكُلُّ إِسَاءَةٍ وَإِنْ جَلَّتْ يَسِيرَةٌ لَدَى حِلْمِكَ وَذَلِكَ الَّذِي عَوَّدَكَهُ اللهُ أَطَالَ مُدَّتَكَ وَتَمَّمَ نِعْمَتَكَ وَأَدَامَ بِكَ الْخَيْرَ وَدَفَعَ عَنْكَ الشَّرَّ وَالضَّيْرَ

وَبَعْدُ فَهَذِهِ رُقْعَةُ الْوَلْهَى الَّتِي تَرْجُوكَ فِي الْحَيَاةِ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَفِي أَلِمَاتِ لِجَمِيلِ الذِّكْرِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَرْحَمَ ضُعْفِي وَاسْتِكَانَتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَأَنْ تَصِلَ رَحِمِي وَتَحْتَسِبَ فِيمَا جَعَلَكَ اللهُ لَهُ طَالِباً وَفِيهِ رَاغِباً فَافْعَلْ — وَتَذَكَّرْ مَنْ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ شَفِيعِي إِلَيْكَ

﴿ وكتب اليها المأمون جواب المواساة الآتي ﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكِ يا أُمَّاهُ أَحَاطَكِ اللهُ وَتَوَلَّاكِ بِالرِّعَايَةِ[1] وَوَقَفْتُ

(١) يعني حفظك الله وصانك برعايته

عَلَيْهَا وَسَاءَنِي «شَهِدَ اللهُ»[١] جَمِيعَ مَا أَوْضَحْتِ فِيهَا لَكِنَّ الْأَقْدَارَ نَافِذَةٌ[٢] وَالْأَحْكَامُ جَارِيَةٌ وَالْأُمُورُ مُتَصَرِّفَةٌ وَالْمَخْلُوقُونَ فِي قَبْضَتِهَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دِفَاعِهَا[٣] وَالدُّنْيَا كُلُّهَا إِلَى شَتَاتٍ[٤] وَكُلُّ حَيٍّ إِلَى مَمَاتٍ وَالْغَدْرُ وَالْبَغْيُ حَتْفُ الْإِنْسَانِ[٥] وَالْمَكْرُ رَاجِعٌ إِلَى صَاحِبِهِ

وَقَدْ أَمَرْتُ بِرَدِّ جَمِيعِ مَا أُخِذَ لَكِ وَلَمْ تَفْقِدِي مِمَّنْ مَضَى إِلَى رَحْمَةِ اللهِ إِلَّا وَجْهَهُ ... وَأَنَا بَعْدَ ذَلِكِ لَكِ عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا تَخْتَارِينَ[٦] وَالسَّلَامُ

قال

السموأل بن عادياء المتوفي سنة ٦٢ قبل الهجرة

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ[٧]

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ[٨]

---

(١) جملة معترضة يقصد بها تأكيد ما يقول (٢) يعني ما قدر الله لا بد ان يكون (٣) يعني ان المخلوقات مستسلمة لاحكام الله واقداره (٤) مآلها التفرق (٥) يعني ان البغي فيه هلاك الباغي (٦) يعني اقوم لك بجميع ما تحبين وزيادة (٧) اللؤم اسم جامع للخصال المذمومة . والمعنى ان الانسان اذا لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فأي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً (٨) وان هو لم يحمل الى آخر البيت — اي ان من لم يصبر النفس على مكارهها فلا سبيل الى اكتساب حسن الثناء وليس معنى الضيم ضيم الغير لهم لانهم يأنفون من ذلك ويعدونه تذللاً

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلْكِرَامَ قَلِيلُ (١)

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُهُولُ (٢)

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ ٱلْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ (٣)

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ ٱلطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ (٤)

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ ٱلثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى ٱلنَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ (٥)

هُوَ ٱلْأَبْلَقُ ٱلْفَرْدُ ٱلَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ (٦)

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى ٱلْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ (٧)

يُقَرِّبُ حُبُّ ٱلْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ (٨)

---

(١) يقال عيرته كذا وعيرته بكذا والاول ألختار — المعنى انها انكرت منا قلة عددنا فعدته عارًا فاجبتها ان الكرام يقلون (٢) الشباب جمع شاب كالشبان وقوله تسامى اراد تتسامى فحذف احدى التاءين والكهول جمع كهل ضد الشبان (٣) وماضرنا يجوز في ما ان تكون نافية والمعنى لم يضرنا ويجوز ان تكون استفهامية على طريق التقرير والمعنى اي شيء ضرنا (٤) قيل انه اراد بذكر الجبل العز والسمو — وقيل ان هذا الجبل هو حصن السموأل الذي يقال له الابلق الفرد — يعني من دخل في جوارنا امتنع على طلابه (٥) رسا أصله الى آخر البيت يريد به انه اثبت جبل في الارض وأعلى طود عليها (٦) الابلق الفرد الذي شاع ذكره هو حصن السموأل بناه ابوه وقيل سليمان بأرض تيماء وقصدته الزباء فعجزت عنه وعن مارد فقالت ثمرد مارد وعز الابلق (٧) السبة العار وعامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسب هؤلاء القتل عارًا عده عشيرتي فخرًا (٨) يقرّب الى آخر البيت يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان عامرًا وسلولاً يعمرون لمجانبتهم الشر كراهة للموت

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا طَلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ (١)
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ (٢)
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ (٣)
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ (٤)
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ (٥)
وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ (٦)
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ (٧)
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمُّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ (٨)

وحباً للحياة (١) يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب — قيل ان اول من تكلم بقولهم حتف انفه النبي (صلعم) ومعنى البيت انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يذهب هدراً (٢) الظبات جمع ظبة وهي حد السيف — قيل اراد بالظبات السيوف كلها فاضاف الحد اليها اي انهم لشجاعتهم وشرفهم لا يقتلون الا بالسيوف ولا يقتلون بالعصي ولا بالحجارة كما يقتل رعاع الناس

(٣) المراد بالسر هنا الاصل الحميد ومعنى ذلك صفت انسابنا فلم يشبها كدر (٤) علونا الى آخر البيت يشير به الى صريح نسبهم وخلوصه مما يحط بشرفهم (٥) كماء المزن يريد بذلك تشبيه صفاء انسابهم بصفاء ماء المطر والنصاب الاصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحد يقول نحن كماء المزن وكل منا نافذ ماض ولا فينا بخيل فيعد (٦) ولا ينكرون الى اخر البيت معناه انهم لشدة بأسهم وحماستهم تخشاهم الناس فلا ينكرون عليهم (٧) يعني ان السيادة مستقرة فينا حتى اذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما تقول الكرام ويفعل ما تفعله (٨) وما اخمدت نار لنا يشير بذلك الى انهم لكثرة كرمهم يديمون ايقاد نار الضيافة

وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ (١)

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ ٱلدَّارِعِينَ فُلُولُ (٢)

مُعَوَّدَةٌ أَلَّا تَسُلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ (٣)

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ ٱلنَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالِمٌ وَجَهُولُ (٤)

فَإِنَّ بَنِي ٱلدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ (٥)

﴿ قال بعضهم في الحسد ﴾

أَيَا حَاسِدًا لِي عَلَى نِعْمَتِي أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَأْتَ ٱلْأَدَبْ

أَسَأْتَ عَلَى ٱللهِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبْ

فَأَخْزَاكَ رَبِّي بِأَنْ زَادَنِي وَسَدَّ عَلَيْكَ وُجُوهَ ٱلطَّلَبْ

ولا يطفئونها دون طارق ليل ونهم يثني عليهم كل نزيل (١) الحجول جمع حجل وهو الخلخال — يقول وقعاتنا مشهورة في اعدائنا فهي بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل (٢) القراع بكسر القاف المقارعة والمضاربة والدارعين اصحاب الدروع — يقول اسيافنا في كل مكان تفللت اي تكسرت ما نضارب بها الاعداء والفلول جمع فل وهو الكسر (٣) القبيل الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من اب واحد وجمعها قبائل — يقول عودت اسيافنا ان لا تجرد من اغمادها فترد فيها الا بعد ان يستباح بها قتيل (٤) عنا وعنهم ويروى عنا فتخبري معناه ان كنت جاهلة بنا فسلي الناس تخبري بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان (٥) القطب الحديد الذي في الطبق الاسفل من الرحا يدور عليه الطبق الاعلى منها والمعنى ان امر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم الا بهم مثل الرحا لا يتم امرها الا بالقطب

حكم للمتنبي

أَوَدُّ مِنَ الأَيامِ ما لا تَوَدُّهُ ... وَأَشكُو إِلَيها بَينَنا وَهِيَ جُندُهُ (١)

أَبى خُلُقُ الدُّنيا حَبيباً تُديمُهُ ... فَما طَلَبي مِنها حَبيباً تَرُدُّهُ

وَأَسرَعُ مَفعولٍ فَعَلتَ تَغَيُّرًا ... تَكَلُّفُ شَيءٍ مِن طِباعِكَ ضِدُّهُ

وَأَتعَبُ خَلقِ اللهِ مَن زادَ هَمُّهُ ... وَقَصَّرَ عَمّا تَشتَهي النَّفسُ وُجدُهُ (٢)

فَلا يَنحَلِل في المَجدِ مالُكَ كُلُّهُ ... فَيَنحَلَّ مَجدٌ كانَ بِالمالِ عَقدُهُ

وَدَبِّرهُ تَدبيرَ الَّذي المَجدُ كَفُّهُ ... إِذا حارَبَ الأَعداءَ وَالمالُ زُندُهُ

فَلا مَجدَ في الدُّنيا لِمَن قَلَّ مالُهُ ... وَلا مالَ في الدُّنيا لِمَن قَلَّ مَجدُهُ

* * * * * *

وَأَلهَمُ يَختَرِمُ الجَسيمَ نَحافَةً ... وَيُشيبُ ناصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهرِمُ (٣)

ذُو العَقلِ يَشقى في النَّعيمِ بِعَقلِهِ ... وَأَخو الجَهالَةِ في الشَّقاوَةِ يَنعَمُ

لا يَسلَمُ الشَّرَفُ الرَّفيعُ مِنَ الأَذى ... حَتّى يُراقَ عَلى جَوانِبِهِ الدَّمُ

وَالظُّلمُ مِن شِيَمِ النُّفوسِ فَإِن تَجِد ... ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظلِمُ

وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذلُ مَن لا يَرعَوي ... عَن جَهلِهِ وَخِطابُ مَن لا يَفهَمُ (٤)

---

(١) البين البعد والفراق (٢) الوجد الغنى والسعة (٣) الجسيم الكبير الجسم — اخترمه اي هزله — الناصية اي شعر مقدم الرأس — يهرم اي يجعله شيخاً هرماً

(٤) ارعوى عن جهله رجع عنه

وَمِنَ ٱلْعَداوَةِ مـا يَنالُكَ نَفعُهُ وَمِنَ ٱلصَّداقَةِ مـا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

. . . . .

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ فَلا تَقْنَعْ بِما دُونَ ٱلنُّجُومِ (١)

فَطَعمُ ٱلْمَوْتِ في أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعمِ ٱلْمَوْتِ في أَمْرٍ عَظِيمِ

يَرى ٱلْجُبَناءُ أَنَّ ٱلْعَجْزَ عَقْلٌ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ ٱلطَّبعِ ٱللَّئِيمِ (٢)

وَكُلُّ شجاعَةٍ في ٱلْمَرْءِ تُغْني وَلا مِثْلُ ٱلشَّجاعَةِ في ٱلْحَكِيمِ

وَكَمْ مِن عائِبٍ قَوْلًا صَحِيحاً وَآفَتُهُ مِنَ ٱلْفَهْمِ ٱلسَّقِيمِ (٣)

وَلَكِنْ تَأْخُذُ ٱلآذانُ مِنْهُ عَلى قَدَرِ ٱلْقَرائِحِ وَٱلْعُلُومِ (٤)

. . . . .

إذا ساءَ فِعْلُ ٱلْمَرْءِ ساءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَّقَ مـا يَعْتادُهُ مِن تَوَهُّمِ

وَعادى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُداتِهِ وَأَصْبَحَ في لَيْلٍ مِنَ ٱلشَّكِّ مُظْلِمِ

أُصادِقُ نَفْسَ ٱلْمَرْءِ مِن قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَعرِفُها في فِعْلِهِ وَٱلتَّكَلُّمِ (٥)

وَأَحْلُمُ عَن خِلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَتى أَجْزِهِ حِلْماً عَلى ٱلْجَهْلِ يَنْدَمِ

وَما كُلُّ هاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفاعِلٍ وَلا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ (٦)

---

(١) غامرت اي دفعت نفسك الى المهالك والاخطار — مروم مطلوب (٢) الجبان يرى عجزه من قبيل الحكمة والعقل ولكن ذلك من ضعف النفس وضعف الهمة (٣) وكم من يعيب القول الصحيح لان فهمه سقيم «٤» كل يتناول من الكلام على قدر طبعه وعلمه «٥» اي في اختياري اصدقائي انظر الى اخلاقهم قبل نظري الى اجسامهم «٦» هاوٍ للجميل اي راغب في صنع المعروف

فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي ٱلْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ ... وَأَيْمَنُ كَفٍّ فِيهِمِ كَفُّ مُنْعِمِ (١)
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ ... وَأَكْثَرَ إِقْداماً عَلَى كُلِّ مُعْظَمِ (٢)

وصف

﴿ انتصاف الليل وتناهيه وانتشار النور وافول النجوم ﴾

قَدِ ٱكْتَهَلَ (٣) ٱلظَّلَامُ ، قَدْ نَصَفَنَا عُمْرَ ٱللَّيْلِ وَٱسْتَغْرَقَنَا شَبَابُهُ قَدْ شَابَ رَأْسُ ٱللَّيْلِ ، كَادَ يَتِمُّ ٱلنَّسِيمُ بِٱلسَّحَرِ ، قَدِ ٱنْكَشَفَ غِطَاءُ اللَّيْلِ وَسَتْرُ الدُّجَى هَرَمَ اللَّيْلُ وَشَمِطَتْ ذَوَائِبُهُ ، قُوِّضَتْ (٤) خِيَامُ اللَّيْلِ وَخَلَعَ الأُفُقُ ثَوْبَ ٱلدُّجَى ، تَبَسَّمَ ٱلْفَجْرُ ضَاحِكاً مِنْ شَرْقِهِ وَنَصَبَ أَعْلَامَهُ عَلَى مَنَازِلِ أُفُقِهِ ، إِقْتَنَصَ بَازِي الضَّوْءِ غُرَابَ ٱلظَّلَامِ وَفَضَّ كَافُورُ النُّورِ مِنَ الْغَسَقِ مِسْكَ الْخِتَامِ ، طُرِّزَ قَمِيصُ اللَّيْلِ بِغُرَّةِ الصُّبْحِ ، بَاحَ الصُّبْحُ بِسِرِّهِ ، خَلَعَ اللَّيْلُ ثِيَابَهُ وَحَدَرَ (٥) الصُّبْحُ نِقَابَهُ ، بَثَّ الصُّبْحُ طَلَائِعَهُ ، تَبَرْقَعَ اللَّيْلُ بِغُرَّةِ الصُّبْحِ ، أَطَارَ مُنَادِي الصُّبْحِ غُرَابَ اللَّيْلِ ، عُزِلَتْ نَوَافِجُ اللَّيْلِ بِحَمَامَاتِ ٱلْكَافُورِ وَٱنْهَزَمَ جَيْشُ الظَّلَامِ عَنْ عَسْكَرِ النُّورِ ، مَالَتِ ٱلْجَوْزَاءُ (٦) لِلْغُرُوبِ

«١» ايمن اي اكثر بركة «٢» معظم اي امر عظيم «٣» صار كهلاً تشبيهاً بالرجل الكهل وهو من جاوز الاربعين سنة «٤» هدمت «٥» أنزل «٦» برج في السماء

وَوَلَّتْ مَوَاكِبُ ٱلْكَوَاكِبِ وَتَنَاثَرَتْ عُقُودُ النُّجُومِ وَهْيَ نِطَاقُ ٱلْجَوْزَاءِ وَٱنْطَفَأَ قِنْدِيلُ الثُّرَيَّا

نخبة

من بائية ابي تمام

وهو من شعراء الاسلام المقدمين سوري المولد لكنه نشأ في مصر وتوفي في العراق سنة (٨٤٣ م) . وقد قالها في الخليفة المعتصم هارون الرشيد يذكر فيها فتح عمورية وهي بلدة في بر الاناضول كانت بيد الروم وفيها اشارة الى ظهور مذنب يرجح انه مذنب هالي المشهور

أَلسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ ٱلْكُتُبِ فِي حَدِّهِ ٱلْحَدُّ بَيْنَ ٱلْجِدِّ وَٱللَّعِبِ (١)

بِيضُ ٱلصَّفَائِحِ لَا سُودُ ٱلصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ ٱلشَّكِّ وَٱلرِّيَبِ (٢)

وَٱلْعِلْمُ فِي شُهُبِ ٱلْأَزْمَاحِ لَامِعَةً بَيْنَ ٱلْخَمِيسَيْنِ لَا فِي ٱلسَّبْعَةِ ٱلشُّهُبِ (٣)

أَيْنَ ٱلرِّوَايَةُ بَلْ أَيْنَ ٱلنُّجُومُ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ

تَخَرُّصاً وَأَحَادِيثاً مُلَفَّقَةً لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبِ (٤)

«١» الانباء الاخبار والحد الفصل «٢» بيض الصفائح يراد بها السيوف سود الصحائف اي الاوراق المكتوبة «٣» الخميسان الجيشان المتحاربان «٤» التخرص الكذب. النبع شجر للقسي والسهام. والغرب شجر ايضاً والمراد امر لا حقيقة فيه

عَجائِباً زَعَمُوا الأَيّامَ مُجْفِلَةً عَنْهُنَّ في صفَرِ الأَصْفارِ أَوْ رَجَبِ
وَخَوَّفُوا النَّاسَ مِن دَهْياءَ مُظْلِمَةٍ
إِذا بَدا الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ ذُو الذَّنَبِ (١)
وَصَيَّرُوا الأَبْرُجَ العُلْيا مُرَتَّبَةً ما كانَ مُنْقَلِباً أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبِ (٢)
يَقْضُونَ بِالأَمْرِ عَنْها وَهْيَ غافِلَةٌ ما دارَ في فَلَكٍ مِنْها وَفي قُطُبِ (٣)
فَتْحُ الفُتُوحِ تَعالى أَنْ يُحِيطَ بِهِ نَظْمٌ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ
فَتْحٌ تُفَتَّحُ أَبْوابُ السَّماءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الأَرْضُ في أَثْوابِها القُشُبِ (٤)
لَمْ يَعْلَمِ الكُفْرُ كَمْ مِنْ أَعْصُرٍ كَمَنَتْ لَهُ المَنِيَّةُ بَيْنَ السُّمْرِ وَالقُضُبِ (٥)
تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ لِلهِ مُرْتَقِبٍ في اللهِ مُرْتَهِبِ
وَمُطْعِمِ النَّصْلِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ يَوْماً وَلا حُجِبَتْ عَنْ رُوحِ مُحْتَجِبِ (٦)
لَمْ يَغْزُ قَوْماً وَلَمْ يَنْهَضْ إِلى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعَبِ
لَوْ لَمْ يَقُدْ جَحْفَلاً يَوْمَ الوَغى لَغَدا مِن نَفْسِهِ وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبِ (٧)

«١» دهياء اي نائبة عظيمة «٢» الابرج العلياء اي ابراج السماء وهي اماكن خاصة في الفلك «٣» يقضون بامرها وهي غافلة عما يقضون سواء في ذلك الدائرة في افلاك او حول قطب والقطب ما يدور عليه الشيء «٤» القشب الجديدة «٥» السمر الرماح والقضب السيوف «٦» مطعم النصل من يشبع السيف من القتلى اي فتاك. ولم تكهم لم تكل «٧» الجحفل الجيش . ولجب اي ذو لجب وهو كثرة اصوات الابطال ويراد بذلك الجيش العظيم

الفاظ كتابية

وصف طلوع الشمس وغروبها

بَدا حاجِبُ ٱلشَّمْس، أَلْقَتِ ٱلْغَزالَةْ [١] لُعابَها وَضَرَبَتِ ٱلضُّحى أَطْنابَها، إِنْتَشَرَ جَناحُ ٱلضَّوءِ في أُفُقِ ٱلْجَوِّ، إِسْتَوى شَبابُ ٱلنَّهار، عَلا رَوْنَقُ ٱلضُّحى، بَلَغَتِ ٱلشَّمْسُ كَبِدَ ٱلسَّماء، قامَ قائِمُ ٱلْهاجِرَة، رَمَتِ ٱلشَّمْس بِجَمَراتِ ٱلظُّهْرِ إِصْفَرَّت غِلالُ [٢] ٱلشَّمْسِ وَصارَتْ كَأَنَّها ٱلدِّينار يَلْمَعُ في قَرار ٱلْماء، نَفَضَتْ تِبْرًا عَلى ٱلْأَصِيل وَشَدَّت رَحْلَها لِلرَّحيل، جَنَحَتِ ٱلشَّمْس إِلى مَغارِبِها، دَلَكَتْ [٣] دُلُوحُ [٤] وَأَغْبَرَّ لَوْحُ ٱللُّوح [٥]، تَصَوَّبَتِ ٱلشَّمْس لِلْمَغيبِ، تَضَيَّفَت لِلْغُرُوب فَآذَن جَنْبُها بِٱلْوُجوب [٦]، شابَ ٱلنَّهار وَأَقْبَلَ شابُ ٱللَّيْل، إِسْتَتَرَ وَجْهُ ٱلشَّمْس بِٱلنِّقاب وَتَوارَتْ بِٱلْحِجاب كَأَنَّ هٰذا ٱلْأَمْرَ من مَطْلَعِ ٱلْفَلَق إِلى مَجْمَعِ ٱلْغَسَق

وصف الرعد والبرق

قامَ خَطيبُ ٱلرَّعْد، نَبَضَ [٧] عِرْقُ ٱلْبَرْق، سَحابَةٌ ٱرْتَجَزَتْ [٨] رُعُودُها وَذُهِّبَتْ ببروقِها بُرُودُها، نَطَقَ لِسانُ ٱلرَّعْدِ وَخَفَقَ قَلْبُ ٱلْبَرْق، فَٱلرَّعد ذُو صَخَب [٩] وَٱلْبَرْق ذُو لَهَب، إِبْتَسَمَ ٱلْبَرْقُ عَنْ

«١» الشمس «٢» الثوب «٣» غربت «٤» السحابة «٥» لوح واللوح كلاهما الهواء بين السماء والارض «٦» وجبت الشمس وجيباً ووجوباً غابت «٧» تحرك «٨» تداركت اصواتها «٩» ذو صوت شديد

قَهقَهَةِ ٱلرَّعد ، زَأَرَتْ أُسودُ ٱلرَّعدِ وَلَمَعَتْ سُيوفُ ٱلبَرقِ ، رَعَدَتِ ٱلغَمائِم وَبَرَقَتْ ، وَٱنحَلَّتْ عُرَى ٱلسَّماء فَطَبَّقَتْ ، هَدَرَتْ رَواعِدُها وَقَرُبَتْ أَباعِدُها وَصَدَقَتْ مَواعِدُها

وصف مقدمات المطر

لَبِسَتِ ٱلسَّماء سِربالَها وَسَحَبَتِ ٱلسَّحائِبُ أَذيالَها ، قَدِ ٱحتَجَبَتِ ٱلسَّماء في سَرادِقِ ٱلغَيمِ ، لَبِسَ ٱلجَوُّ مُطرَفَه[1] ٱلأَدكَنَ[2] ، باحَتِ ٱلرّيحُ بِأَسرارِ ٱلنَّدى ، ضُرِبَتْ خَيمَةُ ٱلغَمامِ ، إِبتَلَّ جَناحُ ٱلهَواء وَٱغرَوْرَقَتْ مُقلَةُ ٱلسَّماء ، هَبَّتْ شَمائِلُ ٱلجَنائِبِ لِتَأليفِ شَملِ ٱلسَّحائِبِ ، تَأَلَّقَتْ أَشتاتُ ٱلغُيومِ وَأُسبِلَتِ ٱلسُّتورُ عَلَى ٱلنُّجوم

قال عنترة العبسي في الفخر

لَعَمرُكَ إِنَّ ٱلمَجدَ وَٱلفَخرَ وَٱلعُلا ... وَنيلَ ٱلأَمانِي وَٱرتِفاعَ ٱلمَراتِبِ
لِمَن يَلتَقي أَبطالَها وَسَراتَها ... بِقَلبٍ صَبورٍ عِندَ وَقعِ ٱلمَضارِبِ
وَيَبني بِحَدِّ ٱلسَّيفِ مَجداً مُشَيَّداً ... عَلى فَلَكِ ٱلعَلياء فَوقَ ٱلكَواكِبِ
وَمَن لَم يُرَوِّ رُمحُهُ مِن دَمِ ٱلعِدا ... إِذا ٱشتَبَكَت سُمرُ ٱلقَنا بِٱلقَواضِبِ
وَيُعطَى ٱلقَنا ٱلخَطِّيَّ في ٱلحَربِ حَقَّهُ ... وَيَبري بِحَدِّ ٱلسَّيفِ عَرضَ ٱلمَناكِبِ
يَعيشُ كَما عاشَ ٱلذَّليلُ بِغُصَّةٍ ... وَإِن ماتَ لا يُجري دُموعَ ٱلنَّوادِبِ

(١) رداء من خز مربع (٢) المائل الى السواد

فَضَائِلُ عَزْمٍ لا تُبَاعُ لِضَارِعٍ ... وَأَسْرارُ حَزْمٍ لا تُذَاعُ لِعَائِبِ
بَرَزْتُ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادِثٍ ... وَلَا كُحْلَ إِلَّا مِنْ غُبَارِ ٱلْكَتَائِبِ
إِذا كَذَبَ ٱلْبَرْقُ ٱللَّمُوعُ لِشَائِمٍ ... فَبَرْقُ حُسَامِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبِ

وقال ايضاً في الحماسة والفخر

سَكَتَّ فَغَرَّ أَعْدائِي ٱلسُّكُوتُ ... وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ
وَكَيف أَنَامُ عَنْ سَاداتِ قَوْمٍ ... أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رُبِيتُ
وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيلُ ٱلْأَعَادِي ... وَنَادَوْنِي أَجِبْتُ مَتَى دُعِيتُ
بِسَيْفٍ حَدُّهُ مَوْجُ ٱلْمَنَايَا ... وَرُمْحٍ صَدْرُهُ ٱلْحَتْفُ ٱلْمُمِيتُ
خُلِقْتُ مِنَ ٱلْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْباً ... وَقَد بَلِيَ ٱلْحَدِيدُ وَمَا بَلِيتُ
وَإِنِّي قَد شَرِبْتُ دَمَ ٱلْأَعَادِي ... بِأَقْحَافِ ٱلرُّؤُوسِ وَمَا رَوِيتُ
وَفِي ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوانِ وُلِدْتُ طِفْلاً ... وَمِنْ لَبَنِ ٱلْمَعَامِعِ قَد سُقِيتُ
فَمَا لِلرُّمْحِ فِي جِسْمِي نَصِيبٌ ... وَلا لِلسَّيْفِ فِي أَعْضَايَ قُوتُ
وَلِي بَيْتٌ عَلَا فَلَكَ ٱلثُّرَيَّا ... تَخِرُّ لِعِظْمِ هَيْبَتِهِ ٱلْبُيُوتُ

وقال ايضاً في اغارته على بني حريقة

حَكِّمْ سُيُوفَكَ فِي رِقَابِ ٱلْعُذَّلِ ... وَإِذا نَزَلْتَ بِدارِ ذُلٍّ فَٱرْحَلِ
وَإِذا ٱلْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... خَوْفاً عَلَيكَ مِنَ ٱزْدِحامِ ٱلْجَحْفَلِ
فَٱعْصِ مَقَالَتَهُ وَلَا تَحْفِلْ بِهَا ... وَٱقْدِمْ إِذا حَقَّ ٱللِّقَا فِي ٱلْأَوَّلِ

وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلاً تَعْلُو بِهِ ... أَوْ مُتْ كَرِيماً تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ

إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهِمَّتِي ... فَوْقَ الثُّرَيَّا وَالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ

أَوْ أَنْكَرَتْ فُرْسَانُ عَبْسٍ نِسْبَتِي ... فَسِنَانُ رُمْحِي وَالْحُسَامُ يُقِرُّ لِي

وَبِذَابِلِي وَمُهَنَّدِي نِلْتُ الْعُلَى ... لَا بِالْقَرَابَةِ وَالْعَدِيدِ الْأَجْزَلِ

وَرَمَيْتُ رُمْحِي فِي الْعَجَاجِ فَخَاضَهُ ... وَالنَّارُ تُقْدَحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصُلِ

خَاضَ الْعَجَاجَ مُحَجَّلاً حَتَّى إِذَا ... شَهِدَ الْوَقِيعَةَ عَادَ غَيْرَ مُحَجَّلِ

وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكْبَةً ... لَمَّا طَعَنْتُ صَمِيمَ قَلْبِ الْأَخْيَلِ

وَقَتَلْتُ فَارِسَهُمْ رَبِيعَةَ عَنْوَةً ... وَالْهَيْذُبَانُ وَجَابِرَ بْنَ مُهَلْهِلِ

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ ... بَلْ فَاسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ

مَاءُ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

الفاظ كتابية

وصف الثلج والبرد وايام الشتاء

مَدَّ الشِّتَاءُ رِوَاقَهُ وَأَلْقَى أَرْوَاقَهُ[1] وَحَلَّ نِطَاقَهُ، أَنَاخَ بِنَوَازِلِهِ وَأَرْسَى بِكَلَاكِلِهِ وَكَلَحَ بِوَجْهِهِ وَكَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ، قَدْ عَادَتِ الْجِبَالُ شِيباً وَلَبِسَتْ مِنَ الثُّلُوجِ مُلَاءً قَشِيباً[2]، شَابَتْ مَفَارِقُ الْبُرُوجِ بِتَرَاكُمِ

---

(١) جمع روق وهو والرواق بمعنى (٢) جديداً

ٱلثُّلوج، أَلَمَّ ٱلشَّيْب بِها وَٱبْيَضَّتْ لِمَمُها[١]، بَرْدٌ يُقَضْقِضُ[٢] ٱلْأَعْضاء وَيَنْقُضُ ٱلْأَحْشاء، بَرْدٌ يُجَمِّدُ ٱلرِّيق فِي ٱلْأَشْداق وَٱلدَّمْعَ فِي ٱلْآماق، يَوْمٌ كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ شَابَتْ لِهَوْلِه، يَوْمٌ فِضِّيُّ ٱلْجِلْبَاب مِسْكِيُّ ٱلنِّقَاب عَبُوسٌ قَمْطَرِير[٣] كَشَّرَ عَنْ نَابِ ٱلزَّمْهَرِير وَفَرَشَ ٱلْأَرْضَ بِٱلْقَوَارِير[٤]، يَوْمٌ أَرْضُهُ كَالْقَوَارِيرِ ٱللَّامِعَة وَهَوَاؤُه كَالزَّنَابِيرِ ٱللَّاسِعَة

﴿ وصف الشيب ﴾

ذَوَى[٥] غُصْنُ شَبَابِهِ، بَدَتْ فِي رَأْسِهِ طَلَائِعُ ٱلْمَشِيب، أَقْمَرَ لَيْلُ شَبَابِه، ظَهَرَتْ غُرَّةُ ٱلْقَمَر وَأَوْمَضَ[٦] ٱلْبَرْقُ فِي لَيْلِ ٱلشَّعْر، رُمِيَ فَاحِمُ ٱلْفَوْدِ[٧] بِضِدِّهِ وَٱشْتَعَلَ ٱلْمَبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ، لَمَعَ ضَوْءُ فَرْعِه وَتَفَرَّقَ شَمْلُ جَمْعِه، عَلَاه غُبَارُ وَقَائِعِ ٱلدَّهْر، بَيْنَا هُوَ رَاقِدٌ فِي لَيْلِ ٱلشَّبَاب أَيْقَظَهُ صُبْحُ ٱلْمَشِيب، طَوَى مَرَاحِلَ ٱلشَّبَابِ وَأَنْفَقَ عُمُرَه بِغَيْرِ حِسَاب، جَاوَزَ مِنَ ٱلشَّبَابِ مَرَاحِل وَوَرَدَ مِنَ ٱلشَّيْبِ مَنَاهِل، فَلَّ[٨] ٱلدَّهْرُ شَبَا شَبَابِه وَمَحَا مَحَاسِنَ رُوَائِه، طَارَ غُرَابُ شَبَابِه، إِنْتَهَى شَبَابُه وَشَابَ أَتْرَابُه، إِسْتَبْدَلَ بِٱلْأَدْهَم[٩] ٱلْأَبْلَق[١٠] وَبِٱلْغُرَابِ ٱلْعَقْعَق[١١] إِسْتَعَاضَ[١٢]

---

(١) جمع لمة الشعر الذي يجاوز شحم الاذن (٢) يكسر ويضعف (٣) شديد مظلم (٤) جمع قارورة الاناء من الزجاج (٥) ذبل (٦) برق ولمع (٧) معظم شعر الرأس مما يلي الاذن (٨) هزم (٩) الاسود (١٠) الابيض واصله للرخام (١١) طائر على قدر الحمامة (١٢) جعله عوضاً

مِنَ ٱلْغُرابِ بِقادِمَةِ ٱلنَّسْرِ، أَسْفَرَ صُبْحُ ٱلْمَشِيبِ، عَلَتْهُ أُبَّهَةُ ٱلْكِبَرِ، نَفَضَ جُبَّةَ ٱلصِّبَا وَتَوَلَّى داعِيَةُ ٱلْحِجَا[1]، ٱلشَّيْبُ زُبْدَةُ مَخْضَتِهَا ٱلْأَيَّامُ وَفِضَّةُ مَحَصَتْهَا ٱلتَّجارِبُ، سَرى فِي طَرِيقِ ٱلرُّشْدِ بِمِصْباحِ ٱلشَّيْبِ، ٱلشَّيْبُ خِطامُ ٱلْمَنِيَّةِ، ٱلشَّيْبُ نَذِيرُ ٱلْآخِرَةِ

قال حسّان بن ثابت الأنصاري في الحماسة

لَعَمْرُ أَبِيكَ ٱلْخَيْرِ يَاشَعْثُ ما نَبا ... عَلَيَّ لِسانِي فِي ٱلْخُطُوبِ وَلَا يَدِي

لِسانِي وَسَيْفِي صارِمانِ كِلاهُما ... وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلسَّيْفُ مِذْوَدِي

وَإِنَّ أَكُ ذا مَالٍ كَثِيرٍ أَجُدْ بِهِ ... وَإِنْ يُعْتَصَرْ عُودِي عَلَى ٱلْجَهْدِ يُحْمَدِ

فَلا ٱلْمَالُ يُنْسِينِي حَيائِي وَعِفَّتِي ... وَلَا وَاقِعاتُ ٱلدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدِي

أُكَثِّرُ أَهْلِي مِنْ عِيالٍ سِواهُمُ ... وَأَطْوِي عَلَى ٱلْمَاءِ ٱلْقَرَاحِ ٱلْمُبَرَّدِ

وَإِنِّي لِمُعْطٍ ما وَجَدْتُ وَقَائِلٌ ... لِمُوقِدَ نارِي لَيْلَةَ ٱلرِّيحِ أَوْقِدِ

وَإِنِّي لَقَوَّالٌ لَدَى ٱلْبَيْتِ مَرْحَباً ... وَأَهْلاً إِذا ما جاءَ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ

وَإِنِّي لَيَدْعُونِي ٱلنَّدَى فَأُجِيبُهُ ... وَأَضْرِبُ بِيضَ ٱلْعارِضِ ٱلْمُتَوَقِّدِ

وَإِنِّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِينِي مَرارَةٌ ... وَإِنِّي لَمُرٌّ لِلْمَطِيِّ عَلَى ٱلْوَجَى

وَإِنِّي لَمُزْجٍ لِلْمَطِيِّ عَلَى ٱلْوَجَى ... وَإِنِّي لَتَرَّاكُ ٱلْفِرَاشِ ٱلْمُمَهَّدِ

---

(١) العقل

عليا وعصام

واقعة عربية مؤثرة بقلم احد الشعراء

«رُلى» عَرَبٌ قصورُهمُ الخِيامُ ... ومَنزِلُهمْ حَماةٌ والشَّآمُ (١)

إذا ضاقتْ بِهِمْ أرجاءُ أرضٍ ... يَطيبُ بِغَيرِها لَهُمُ المُقامُ

غِزاةٌ يَنْشدُونَ الرِّزْقَ دَوْماً ... على صَهواتِ خيلٍ لا تُضامُ

غرامُهمُ مطارَدَةُ الأعادي ... وعِزُّهمُ الأسِنَّةُ والسِّهامُ

إذا رَكِبَتْ رِجالُهمُ لِغَزْوٍ ... فما في رَهْطِهِمْ بَطَلٌ كَهامُ (٢)

ولا يَبْقى مِنَ الفُرسانِ إلّا ... عَجايا الرَّبعِ والوُلْدُ الفِطامُ (٣)

وكانَتْ من عَجايا الرَّبعِ عَليا ... ومن عِجيانِهِ النُّجُبا عِصامُ (٤)

لَقَدْ نَشَآ رُعاةً لِلمَواشي ... كما ينشا مِنَ العَرَبِ الغُلامُ

هُناكَ على الوَلا عَقَدا الأيادي ... وعاقَدَ حَبْلَ قلبيهِما الغَرامُ

ولمّا أصبَحَتْ عليا فتاةً ... يليقُ بِها التَّحَجُّبُ والِلثامُ

وصارَ عصامُ ذا زِندٍ قَوِيٍّ ... يَهُزُّ بِهِ المُهَنَّدُ والحُسامُ

دَعتهُ أُمُّهُ يَوْماً إليها ... وقالتْ يا حُسامي يا عصامُ (٥)

---

(١) رُلى اسم قبيلة عربية (٢) رهط قوم . كهام ضعيف (٣) عجايا جمع عجيه وهي الفتاة الفاقدة امها (٤) النجباء جمع نجيب وهو الذكي (٥) حسام السيف

لَقد أَصبحتَ ذا زندٍ شديدٍ بهِ يَستأنِسُ الجيشُ اللُّهامُ (١)
بِثأرِ أبيكَ خُذْ من قاتليهِ وإلّا عابَكَ العَربُ الكِرامُ
فصاحَ وهَل لأبي قد ماتَ قتلاً وأنّى يُقتلُ البطلُ الهمامُ (٢)
بحقِّ المُصطفى ما ذقتُ عيشاً إذا عاشتْ أعادينا اللِّئامُ
ألا سَمِّي لِيَ الأعداءَ حالاً فما للصَّبرِ في قلبي مُقامُ

...

أبو عَليا الغريمُ بنيَّ فانهضْ فهذي الدرعُ درعُكَ والحسامُ

...

فصاحَ وقلبُهُ المُضنى خفوقٌ ابو عليا أأمّاهُ المَرامُ ؟
نَعَمْ فارْوي الأسنَّةَ من دِماهُ ولا يمنعْكَ عن شَرفٍ غَرامُ (٣)
وإلّا عشتَ بينَ العُربِ نذلاً ردائكَ الذُلُّ والعارُ الوسامُ
فحلَّ عِصامُ مُهرتَهُ سريعاً وسارَ وسحبُ مَدمعهِ سِجامُ (٤)
وكانَ أبو حبيبتهِ وحيداً على مُهرٍ أضرَّ بهِ الجمامُ (٥)
هناكَ تبارزَ الخصمانِ حتّى على رأسيهما عُقدَ القتامُ (٦)
عِصامٌ أرسلَ الطعناتِ تترى فقُدَّتْ من مُبارزهِ العِظامُ

«١» اللهام العظيم «٢» وانى كيف «٣» الاسنة جمع سنان وهو نصل الرمح
«٤» دمع سجام اي سائل «٥» الجمام الراحة «٦» القتام اي الغبار

وعادَ لِأُمِّهِ جَذِلاً طَرُوباً فصاحَتْ ما وَراءَكَ يا عِصامُ
فجرَّدَ سيْفَهُ ٱلدامي ضحُوكاً فقالَ لها ٱبْشري قُضيَ ٱلْمرامُ
وَبينَ هُما بضُحْكٍ إِذْ بِعَلْيا وَقَدْ أَذْمى مَباسِمَها اللِّطامُ
فقالتْ يا عِصامُ ابي قَتيلٌ الا فأثأر لعَلْيا يا هُمامُ
فَمَنْ لي غيرُ زندِكَ في الرَّزايا اذا عمَّ البَلا وَطَما العُرامُ (١)
فقالَ لها ٱبْشري عَلْيا فإني لأَهلِ ٱلعَهْدِ في الدُّنْيا إمامُ
لَسَوْفَ تَرَيْنَ قاتلَهُ قَتيلاً وانصتَ ما اتمَّ لهُ كلامُ
وأغمدَ سَيْفَهُ بحشاهُ حالاً فخرَّ ولِلْكُلومِ بهِ كِلامُ (٢)
ولمَّا شاهدتْهُ في هَواها قتيلاً يستَقي دَمَهُ الرَغامُ (٣)
نَضَت من صدرِهِ الهنديَّ حالاً وقالَتْ لا تَمُتْ قبْلي عِصامُ (٤)
سَأَثأرُ مِنْ غَريمِكَ يا حبيبي كذلكَ ٱلعَهْدُ يَقْضي والذِّمامُ
واغمدتِ الحُسامَ بها وقالَتْ عَلى الدُّنْيا وَمَنْ فِيها السَّلامُ

الفاظ كتابية

وصف المطر والماء والسحاب والغدران

مَاءٌ إِذا مَسَّتْه أَيدي ٱلنَّسيم حَكَى (٥) سَلاسلَ ٱلْفِضَّة غَديرٌ

(١) طما زاد . العرام اي الاذى (٢) الكلوم اي الجراح «٣» الرغام التراب «٤» نضت استلت . الهندي . السيف «٥» شابه

تَرَقْرَقَتْ[١] فيهِ دُموع ٱلسَّحَائِب وَتَواتَرَتْ عَلَيْهِ أَنفاس ٱلرِّيَاح ٱلْغَرَائِب ، إِنحَلَّ عَقْدُ ٱلسَّماء وَانهَلَّ دَمعُ ٱلأَنواء[٢] إِنحَلَّ سِلْكُ ٱلقَطْر عَنْ دُرّ ٱلبَحْر ، سَحَابَةٌ تَحْدوا مِنَ ٱلْغُيُومِ جَمالاً وَتَمُدُّ مِنَ ٱلْأَمْطَارِ حِبالاً ، سَحَابَةٌ تُرْسِلُ ٱلْأَمطَارَ أَمواجاً وَٱلْأَمواجَ أَفواجاً ، سَحَابَةٌ يَضْحَكُ مِن بُكَائِهَا ٱلرَّوض وَتَخْضَرُّ مِن سَوادِها ٱلْأَرض ، سَحَابَةٌ لَا تَخِفُّ جُفُونُهَا وَلَا يَخِفُّ أَنِينُهَا ، دِيمَةٌ[٣] رَوَّت أَدِيمَ[٤] ٱلثَّرى[٥] وَنَبَّهَتْ عُيونُ ٱلنَّوْرِ مِنَ ٱلْكَرَى[٦] ، سَحَابَةٌ رَكِبَت أَعنَاق ٱلرِّيَاح وَسَحَّت كَأَفْواهِ ٱلجِرَاح ، مَطَرٌ كَأَفْواه ٱلْقِرَب

قال الفرزدق في الفخر والحماسة

لَنَا ٱلْعِزَّةُ ٱلْقَعْسَاء وَٱلْعَدَدُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ إِذا عُدَّ ٱلْحَصَى يَتَخَلَّفُ[٧]

وَمِنَّا ٱلَّذِي لا يَنْطِقُ ٱلنَّاسُ عِنْدَه وَلَكِنْ هُوَ ٱلْمُسْتَأْذِنُ ٱلْمُتَصَرِّفُ[٨]

تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَه وَعُيُونُهُمْ مُكَسَّرَةٌ أَبصارُها ما تَصَرَّفُ[٩]

تَرَى ٱلنَّاسَ إِنْ سِرْنَا يَسِيرونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى ٱلنَّاسِ وَقَّفُوا[١٠]

«١» تحركت «٢» جمع نوء المطر «٣» المطر بلا رعد «٤» وجه الارض «٥» التراب «٦» النوم «٧» العزة القعساء اي القوة والمنعة الشامخة الثابتة . يعني عددنا كثير عدد الحصى اقل منه «٨» يعني من لا يتكلم في مجلسه الا باذنه ولا يفعل أمر الا بأمره «٩» يعني ما تنظر بمنة ولا بسرة من مهابته وجلالته «١٠» يعني نحن سادة اشراف نمشي امام الناس . يعني اذا اشرنا الى الناس ان قفوا وقف بعضهم بعضاً طوع اشارتنا

وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ ... وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الذَّلِيلَ فَنُنْصِفُ (١)

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِيِّنَا ... فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَعْرَفُ (٢)

﴿ وقال ايضاً وقد نزل في بادية وأوقد النار فيها ﴾

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِباً ... دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي (٣)

فَلَمَّا أَتَى قُلْتُ ادْنُ دُونَكَ إِنَّنِي ... وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لِمُشْتَرِكَانِ (٤)

فَبِتُّ أُقِدُّ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ (٥)

وَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً ... وَقَائِمُ سَيْفِي فِي يَدِي بِمَكَانِ (٦)

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ (٧)

وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَا ذِئْبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا ... أَخَيْنِ كَانَا أُرْضِعَا بِلَبَانِ (٨)

وَلَوْ غَيْرُنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى ... رَمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاةِ سِنَانِ (٩)

---

(١) ويطلب منا الضعيف النصفة والعدل فنمكنه من ذلك (٢) الندي كفني والنادي مجتمع القوم . يعني لا ينطق الا حيث يحسن الكلام واذا نطق جاء بالقول الصادق الذي لا يمكن لاحد ان ينكره (٣) الاطلس الذئب الخبيث الذي في لونه غبرة مائلة الى السواد ، والعسال الذي يضطرب في عدوه ويهز رأسه . الموهن الساعة الاولى بعد نصف الليل اي دعوته بسبب ايقاد النيران في الساعة الاولى بعد نصف الليل فجاء الي (٤) اي لما جاء وقف فقلت له اقرب خذ اشارة الى اعطائه الزاد (٥) اقد اي اقطع والزاد الطعام ولعل طعامه كان لحماً بدليل القد (٦) لما تكشر لما ابدى اسنانه ضاحكاً اي كانه يضحك . يعني ومقبض سيفي ثابت في يدي (٧) يعني اذا لم تظهر عليك علامة الغدر بقيت معك وبقيت معي كالمصطحبين (٨) يعني مع اني اعرف انك والغدر متلازمان لا تفترقان ومعناه ان شيمته الغدر (٩) تلتمس

وطني

﴿ لمرتب هذا الكتاب ﴾

كَمْ فِيكَ يَاوَطَنِي مِنَ ٱلْأَعْلَامِ ... يَبْكُونَ مِنْ جُرْحِ ٱلْحَيَاةِ ٱلدَّامِي (١)

يَتَوَهَّجُونَ وَيَخْمُدُونَ كَأَنَّهُمْ ... سُرُجُ ٱلسَّلَامِ وَمُرْشِدُ ٱلْآنَامِ (٢)

فَلَكَمْ تَلَوْنَا سُورَةً مِنْ آيِهِمْ ... تَجْلُو ٱلْيَقِينَ وَسَدْفَةَ ٱلْإِظْلَامِ (٣)

لَوْ نَحْنُ نَأْتَمُّ ٱلْهُدَى بِمَنَارِهِمْ ... لَقَضَتْ لَيَالِي ٱلْجَهْلِ وَٱلْإِحْجَامِ

لَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِكُفْرَانٍ وَكَمْ ... سُمْنَاهُمُ شُؤْماً وَنَارَ ضِرَامِ

بِصَدًى لِأَوْتَارٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... عُدْنَا نُوَقِّعُهَا عَلَى ٱلْأَنْغَامِ

حَرْبٌ ضَرُوسٌ إِنْ تَوَقَّدَ نَارُهَا ... فَلَسَيْرِنَا بِمَجَاهِلِ ٱلْأَوْهَامِ (٤)

يَا لِلْمَصِيبَةِ هَلْ طَمَتْ أَحْزَانُنَا ... فَخَبَا ضِيَاءُ ٱلْفِكْرِ وَٱلْإِلْهَامِ

شَقِيَتْ مَوَاطِنُ قَدْ تَقَادَمَ مَجْدُهَا ... وَطَرِيقُهَا قَدْ قَامَ بِٱلْأَحْلَامِ (٥)

شَقَّ ٱلْمَسِيرُ عَلَيْهِمِ لَكِنْ دَرَوْ ... «أَنَّ ٱلْحَيَاةَ مَذَاهِبٌ وَمَرَامِي»

نَشَطُوا وَقَالُوا ٱلْمَجْدُ أَيْنَ رِجَالُهُ ... أَيْنَ ٱللُّيُوثُ مُوَطِّدُو ٱلْأَقْدَامِ (٦)

القرى تطلب الضيافة وشباة السنان حده (١) الاعلام جمع علم شيء منصوب في الطريق يهتدى به «تقول هو من اعلام الدين الشاهقة وهو من اعلام العلم الخافقة» ويأتي بمعنى سيد القوم (٢) خمد الضوء اي طفيء ، سرج جمع سراج وهو الضوء — القنديل — الانام العالم (٣) سدفة ظلمة (٤) المجاهل الاراضي الموعرة (٥) الطريم المجد (٦) الليوث جمع ليث وهو الاسد

هُمْ فِي ضَمِيرِ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَأْتُوا وَقَدْ ... مَشَتِ ٱلْفَتَاةُ لِجَلْبِهِمْ بِسَلَامِ
سِيرُوا بِهَا نَحْوَ ٱلْكَمَالِ لِتَبْلُغُوا ... بِٱلنِّصْفِ نُجْحَ ٱلْكُلِّ خَيْرَ مَرَامِ
هَلْ كَانَ مَشْلُولٌ يَتِمُّ شِفَاؤُهُ ... وَعِظَامُهُ جِرْثُومَةُ ٱلْأَسْقَامِ (١)
أَيْنَ ٱلدَّوَاءُ وَأَيْنَ مَنْ يَأْتِي بِهِ ... غَيْرُ ٱلْمَدَارِسِ أُسُّ كُلِّ قِيَامِ
فِيهَا نَرَى ٱلنِّصْفَ ٱلْعَزِيزَ مُقَوَّماً ... عِوَجاً بَدَا مِنْ سَالِفِ ٱلْأَعْوَامِ
وَبِهَا نِتَاجُ ٱلْمُصْلِحِينَ وَإِنَّهَا ... ٱلْأُسُّ ٱلْقَوِيمُ لِذِرْوَةِ ٱلْإِعْظَامِ (٢)
فَإِذَا تَعَلَّمَتِ ٱلْفَتَاةُ وَعُزِّزَتْ ... جَاءَتْ بِأَعْظَمِ مُرْشِدٍ مِقْدَامِ
حَيُّوا بِهَا ٱلشَّخْصَ ٱلْأَمِينَ وَهَذِّبُوا ... مِنْهَا ٱلْفُؤَادَ تَرَوْا بِهَا ٱلْأَيَّامَ (٣)

﴿ انتهى الجزء الثاني من جواهر المحفوظات ﴾

وهو يطلب من مكتبة الجامعة مع جميع الكتب المدرسية وخلافها والمخابرة مع صاحبها

وديع سركيس

بيروت – باول شارع غورو – نمرو ٢٤

«١» المشلول المفلوج «٢» الذروة اعلى قمة في الجبل «٣» الفؤاد القلب والمراد بها العقل

فهرس الكتاب

صفحه

٣ خطبة لقس بن ساعدة في سوق عكاظ

٤ : لعلي بن ابي طالب

٥ قصيدة لابي تمام الطائي يمدح الحسن بن وهب ويصف فرساً حمله عليه

٩ : : . : : عبد الحميد بن جبريل

١١ خطبة لمعاوية بن ابي سفيان

١١ المقامة القردية لابي الفضل بديع الزمان الهمذاني

١٣ قصيدة لابي فراس الحمداني الى القاضي ابي حصين عند مسيره الى الرقة

١٤ : : : يرثي ابا المرجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة

١٦ وصف الامام العادل

١٨ خطبة للصاحب بن عبّاد

١٩ نخبة من معلقة عمرو بن كلثوم

٢٠ خطبة ابو الفضل بديع الزمان الهذاني

٢٢ وصية هارون الرشيد لمعلم ولده

٢٢ نخبة من معلقة زهير بن ابي سلمى

٢٤ خطبة الحجاج بن يوسف

٢٥ نخبة من كتاب كليلة ودمنة

٢٦ قصيدة للنابغة الذبياني يمدح عمرو بن الحارث حين هرب الى دمشق لما بلغه ان مرة بن قريع وشى به الى النعمان في امر المتجردة

٢٩ قصيدة لعروة بن الورد وكانت امرأته نهته عن الغزو

٣٢ قصيدة للشيخ ناصيف اليازجي يهنئ غائباً من زهاد العلماء

٣٤ الفاظ كتابية ــ وصف البلدن

صفحه

٣٤ الفاظ كتابية — وصف القلاع
٣٥ : : — : ايام الربيع
٣٥ : : — : وصف العلم لبديع الزمان الهمذاني
٣٧ خطبة لسحبان وائل
٣٨ قصيدة للنابغة الذبياني
٣٩ نخبة من لامية العجم
٤٦ قصيدة للعميد مؤيد الدين الطغرائي مفتخراً
٤٧ خطبة للمنصور الخليفة العباسي
٤٨ الفاظ كتابية — في حسن المنظر
٤٨ : : — في قبح المنظر
٤٩ : : — وصف الديار الخالية
٤٩ قصيدة لابي الطيب المتنبي يرثي جدته
٥٣ من خطبة لابو الفضل ابن العميد
٥٣ خطبة لبديع الزمان الهمذاني
٥٤ خطبة للشيخ ابراهيم اليازجي
٥٦ قصيدة لابي العلاء المعري مفتخراً
٥٩ الشمس لحافظ ابراهيم
٦١ التردد لاديب اسحق
٦٣ عصر الكهرباء — قصيدة لجبران فوتيه
٦٥ الفاظ كتابية — وصف القيظ وشدة الحر
٦٦ : : — وصف الرياض
٦٧ : : — وصف طول الليل والسهر
٦٨ : : — في باب رفع الشان

صفحه

٦٩ قصيدة للخنساء
٧١ كتبت زبيدة زوجة الرشيد الى المأمون
٧١ وكتب المأمون جواباً لها
٧٢ قصيدة للسموأل بن عادياء
٧٥ قال بعضهم في الحسد
٧٦ حكم للمتنبي
٧٨ الفاظ كتابية — وصف انتصاف الليل وانتشار النور وافول النجوم
٧٩ نخبة من بائية ابي تمام
٨١ الفاظ كتابية — وصف طلوع الشمس وغروبها
٨١ : : : الرعد والبرق
٨٢ : : : مقدمات المطر
٨٢ قصيدة لعنترة العبسي في الفخر
٨٣ : : . في الحماسة والفخر
٨٣ : : : في اغارته على بني حريقة
٨٤ الفاظ كتابية — وصف الثلج والبرد وايام الشتاء
٨٥ : : — وصف الشيب
٨٦ قصيدة لحسان بن ثابت الانصاري في الحماسة
٨٧ عليا وعصام — واقعة عربية مؤثرة
٨٩ الفاظ كتابية — وصف المطر والماء والسحاب والغدران
٩٠ قصيدة للفرزدق في الفخر والحماسة
٩١ : : عند نزوله في بادية واوقد النار فيها
٩٢ وطني — قصيدة لمرتب هذا الكتاب

DATE DUE

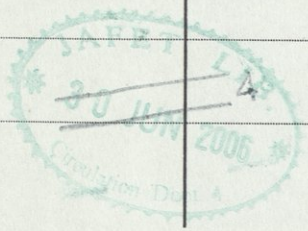

892.708:Sa111A.c.1
سابا، عيسى ميخائيل
جواهر المحفوظات
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01032589

American University of Beirut

892.708
Sa111A
v.1 no.2

General Library

892.708
S113j
v.1-2